London
Saturday - 14 October 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16391

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 29 ربيع الأول 1445
14 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16391



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

رفض سعودي قاطع للتهجير واستهداف المدنيين • توغل إسرائيلي محدود في القطاع • تحذير إيراني من «حرب إقليمية» • اشتباكات على الحدود مع لبنان

نزوح في غزة... وغليان بالضفة



جانب من احتجاجات فلسطينية في نابلس بالضفة الغربية أمس (رويترز)

عائلة فلسطينية تنزح في سيارة متهالكة من مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى
عمّان: محمد خير الرواشدة
لندن - الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما تركزت الأنظار أمس (الجمعة) على قطاع غزة الذي يواجه كارثة تهجير لسكانه بعد إنذار إسرائيلي بضرورة إخلاء مناطقه الشمالية قبل بدء عملية برية محتملة، شهدت الضفة الغربية مواجهات واسعة بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، وسط مخاوف من انفجار الأوضاع فيها على خلفية ما يحصل في غزة.

ودعا الجيش الإسرائيلي في بيان صباح الجمعة «كل سكان مدينة غزة إلى إخلاء منازلهم والتوجه جنوباً من أجل حمايتهم والوجود جنوب وادي غزة»، متحدثاً عن مهلة 24 ساعة وهي مهلة غير كافية، كما يُعتقد، لتأمين مغادرة أكثر من مليون شخص هذه المنطقة المكتظة التي شهدت تكثيفاً للغارات الجوية في خطوة تهدف إلى إجبار أكبر عدد من السكان على الهجرة الجماعية جنوباً.

وقال ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمم المتحدة، في مؤتمر صحافي، إن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على اتصال مستمر بالسلطات الإسرائيلية ويحثها على «تجنب كارثة إنسانية».

ويبدو أن إفراغ شمال ووسط غزة، يسبق اجتياحاً برياً قال الجيش الإسرائيلي إنه ينتظر الأوامر لتنفيذه واستبقه أمس بتوغل محدود داخل القطاع لجمع معلومات عن الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» قبل الانسحاب.

ولم تجد دعوة الجيش الإسرائيلي لمغادرة شمال غزة استجابة واسعة في الساعات الأولى من نهار الجمعة لكن طوابير النازحين بدأت تتشكل خلال النهار. وفيما دعت وزارة الداخلية في القطاع الفلسطينيين إلى عدم الاستجابة لـ«الدعاية الإسرائيلية» التي تأتي في إطار ما قالت إنها «حرب نفسية»، دخلت «كتائب القسام» على الخط، مؤكدة «أن الهجرة في قاموسنا ليست واردة سوى هجرة العودة إلى عسقلان والقدس وحيفا ويافا وكل فلسطين».

ورد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري بالقول إنه «إذا منعت (حماس) سكان شمال القطاع من مغادرة المنازل إلى الجنوب، فإن مسؤولية ما يترتب عن ذلك ستقع على عاتقهم».

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي يقوم بجولة في الشرق الأوسط، إن «تركيزنا الآن ينصب على إقامة مناطق آمنة للمدنيين في غزة». وأجرى بلينكن أمس محادثات في عمّان مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الذي حذّر من «أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من جميع الأراضي الفلسطينية أو التسبب في نزوحهم»، مؤكداً ضرورة «عدم ترحيل الأزمة إلى دول الجوار ومفاقمة قضية اللاجئين»، وفقا لبيان صادر عن الديوان الملكي. وبُلّغ بلينكن أيضاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقاء في عمّان أنه «يرفض التهجير القسري» للفلسطينيين في غزة، عادّاً أن مثل هذا الحدث سيشكل «نكبة ثانية»، في إشارة إلى التهجير الجماعي للفلسطينيين في حرب عام 1948 التي أعقبت قيام إسرائيل.

إلى ذلك، شددت السعودية في بيان لوزارة الخارجية على رفضها القاطع لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة وإدانتها استمرار استهداف المدنيين العزل هناك، وقد جددت دعوتها للمجتمع الدولي لسرعة التحرك لمنع حدوث كارثة إنسانية.

وشهدت الحدود اللبنانية مع إسرائيل مساء أمس توتراً كبيراً، وأعلن «حزب الله» عن مهاجمته عدداً من المواقع الإسرائيلية على الحدود الجنوبية. وقالت وكالة «رويترز» إن أحد مصوريها في جنوب لبنان قُتل خلال تغطية القصف الإسرائيلي.

فيما عدّ وزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان الذي انتقل من بيروت إلى دمشق، أنّ على الولايات المتحدة الأميركية «لجم» إسرائيل إذا أرادت تجنّب حرب إقليمية، مؤكداً أنّ من أهداف زيارته إلى لبنان التأكيد على «أمن» البلد عند وقوع الهجوم في غزة.

تغطية شاملة داخل العدد

قصف جوي ومدفعي مستمر لأفدييفكا في منطقة دونيتسك... وكييف أكدت صمود قواتها

أكبر هجوم روسي في شرق أوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قصفت قوات روسية بلدة أفدييفكا في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا من البر والجو، أمس (الجمعة)، في اليوم الرابع من قتال عنيف في أكبر هجوم لها منذ أشهر. وفيما أعلنت أوكرانيا أن قواتها ما زالت صامدة، فإن فيتالي باراباش، رئيس الإدارة العسكرية في أفدييفكا، قال إن البلدة تتعرض لهجوم مستمر من الجو والمدفعية ومن أعداد كبيرة من القوات.

وأضاف باراباش، في تصريحات نقلها التلفزيون: «المعارك مستمرة منذ أربعة أيام. شرسة ولا تتوقف في واقع الأمر... إنهم يطلقون النار بكل وسيلة لديهم». وتابع: «كانت ليلة عاصفة في أفدييفكا. وكانت هناك عدة غارات جوية على المدينة نفسها... الهجمات لا تتوقف ليلاً أو نهاراً».

الهجوم على أفدييفكا هو واحد من الهجمات الكبيرة القليلة التي تشنها روسيا منذ أن بدأت القوات الأوكرانية هجوماً مضاداً في أوائل يونيو (حزيران) لطرد القوات الروسية التي تحتل مساحات كبيرة من الأراضي في الشرق والجنوب.

كما أعلنت السلطات المحلية في مدينة بوكروفسك، الواقعة في دونيتسك، أن شخصاً، على الأقل، قتل وأصيب 13 في قصف روسي للمدينة. وقالت الإدارة العسكرية للمدينة إن الجيش الروسي استخدم صاروخَي إسكندر في الهجوم، وقد ألحقا خسائر بمبنيين في وسط المدينة.

وكانت أوكرانيا قد أعربت عن استيائها من الغربيين الذين ينتقدونها بسبب تقدّمها البطيء، وممن يعتقدون أن الوقت حان لكي تقلّص واشنطن والاتحاد الأوروبي مساعداتهما العسكرية. وبحسب كييف، إذا كانت القوات تواجه صعوبات فذلك لأن المساعدة ليست كافية، ولأن الغرب يتأخر كثيراً في تسليم طائرات «إف - 16» التي ستمكّن قواتها من تحدي روسيا جواً. وحتى لو اخترق الجيش الأوكراني الجدارات الدفاعية الأولى قريباً، ستبقى أمامه معظم الدفاعات الروسية الأخرى. كذلك، سيجعل الخريف بأمطاره ووُحوله، ثم الشتاء بثلوجه وجليده، المهمةَ أكثر تعقيداً.

(تفاصيل ص10)

المسؤولة بالبنك الدولي قالت لـ الشرق الأوسط إن موازنة المملكة تظهر وضوح رؤيتها

غاتي: السعودية جادة في تنويع اقتصادها

مراكش: هلا صغبيني

أعلنت رئيسة الخبراء الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البنك الدولي، روبرتا غاتي، أن المملكة العربية السعودية «تأخذ أجندة التنوع الاقتصادي على محمل الجد، حيث إنها تضع موازنة نفقاتها وميزانيتها المالية وفق معدل سعر ثابت للنفط على أساس حوالي 70 دولاراً».

ويتوقع البنك الدولي أن يحقق الاقتصاد السعودي نمواً بنسبة 4,1 في المائة في عام 2024 ارتفاعاً من توقعات أبريل (نيسان) عند 3,3 في المائة، وأن ينكمش هذا العام بنسبة 0,9 في المائة، على خلفية خفض إنتاج النفط وانخفاض الأسعار.

وقالت غاتي، في حديث لـ«الشرق الأوسط» على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين، إن الأنشطة غير النفطية في السعودية حققت نمواً ملحوظاً هذا العام يتوقع استمراره، وإن المملكة نجحت في إرساء القوانين التي أتاحت المجال أمام عمل المرأة السعودية، التي باتت تمثل حوالي 37 في المائة في سوق العمل.

وفي شق آخر، قالت غاتي إنه يجب أن تسعى دول المنطقة إلى تعزيز القطاع الخاص، ووضع التشريعات التي تنشط عمله، وذلك من أجل تفعيل النمو وخلق فرص العمل.

وأشارت إلى أن هناك 300 مليون شاب سوف يطرقون باب العمل في عام 2050، وهذا يستدعي تنفيذ إصلاحات تؤمن العمل لهؤلاء.

وعن مصر وتونس، قالت غاتي إنهما بحاجة «إلى التفكير جدياً في كيفية العودة إلى أساسيات المساحة المالية بعدما باتت ضيقة كثيراً اليوم، لأنه علينا سداد خدمة الدين وتأمين الإنفاق الأساسي على الخدمات، ومن بينها التعليم».

ويشير تقرير البنك الدولي الصادر منذ أيام إلى أن المنطقة شهدت نمواً استثنائياً العام الماضي، وهو الأعلى منذ حوالي 15 عاماً، مدفوعاً بأسعار النفط وارتفاع صادرات النفط بعد الحرب الروسية - الأوكرانية. وفي عام 2023، تراجع النمو بشكل صارخ بسبب خفض الإنتاج.

(تفاصيل ص 16)

اقرأ أيضاً...

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

قتلى خلال هجمات وردود انتقامية وتصفيات بينية

الجماعة الحوثية تخسر العشرات من مسلحيها رغم التهدئة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

خسرت الجماعة الحوثية في اليمن منذ مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي العشرات من عناصرها الميدانيين في مناطق عدة خاضعة لسيطرتها، بعضهم تم تصفيتهم على أيدي سكان بدوافع الانتقام، فيما أقرت الجماعة بمصرع آخرين في معارك قتالية مع القوات الحكومية، وقُتِل البعض على إثر اشتداد الصراع البيني على النفوذ والمال.

جاء ذلك بالتوازي مع اعتراف الجماعة أخيراً بأن عدد قتلاها وصل إلى أكثر من 70 ألف عنصر، بينهم أكثر من 6 آلاف قائد عسكري وميداني، في حين كشفت تقارير محلية أخرى عن مقتل 42 حوثياً خلال سبتمبر (أيلول) المنصرم، جراء مواجهات مع القوات الحكومية.

في هذا السياق، أعلنت الجماعة الحوثية قبل أيام عن مقتل 6 من ضباطها في معارك متفرقة مع القوات الحكومية. وبحسب وكالة «سبأ» بنسختها الحوثية، شيّعت الجماعة العقيد ناجي قربع والمقدم ناصر القشوي والمقدم عبد الرحمن الوشلي والملازم أول مبروك داحش، إلى جانب تشييعها بمحافظة البيضاء جثماني النقيب عبد السلام جحلان والملازم أول جمال المصيادي. وأعقب ذلك، إعلان الجماعة عن وفاة أحد أكبر قادتها العسكريين، ويدعى يحيى حسن المداني، في صنعاء في ظل توارد أنباء عن حدوث تصفيات جسدية بين أجنحتها.

وبالانتقال إلى محافظة إب، وتحديداً في مديرية القفر، لقي قيادي حوثي أمني و3 من مرافقيه مصرعهم إثر اشتباك عنيف مع مواطن من أبناء المنطقة بعد أن حاولت العناصر الحوثية التهجم عليه وملاحقته لاختطافه.



مقاتلون حوثيون في سيارة دفع رباعي في تجمع مسلح بصنعاء (إ.ب.أ)

اعترف الحوثيون بأن عدد قتلاهم بلغ أكثر من 70 ألفاً حتى الآن بينهم أكثر من 6 آلاف قائد عسكري أو ميداني

محاولة اختطاف

مصادر مطلعة في إب ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن عناصر حوثيين على متن عربة أمنية يقودها شقيق مسؤول حوثي بمديرية القفر في إب، يدعى قصي الجمهوري، باشرت بمطاردة المواطن أثناء ما كان يستقل دراجته النارية بمنطقة «رحاب» مركز مديرية القفر بغرض اختطافه وإيداعه السجن. ولفتت المصادر إلى تصدي المواطن للعناصر الحوثيين بسلاحه الشخصي، ما أسفر عن مقتل القيادي الحوثي (الجمهوري) و3 من مرافقيه، قبل أن يلوذ بالفرار إلى مكان مجهول.

وسبق تلك الحادثة الإعلان عن مقتل القيادي البارز في الجماعة عبد الوهاب الشامي داخل منزله بمنطقة سمارة، شمال إب، وسط ظروف غامضة، بالتزامن مع اشتداد الخلاف على النفوذ والمال بين قادة الجماعة. وتكهنت مصادر مطلعة في إب بأن يكون القيادي الحوثي الشامي قد تعرض لعملية تصفية على يد قيادات أخرى تنحدر من صعدة معقل الجماعة، ضمن مخطط التخلص من القيادات التي لا تنتمي إلى المعقل الرئيسي للجماعة. ورافق تلك الحادثة ظهور رواية حوثية تفيد بأن القيادي الشامي وجد مقتولاً بسلاحه الشخصي، والزعم أنه قتل نفسه لحظة قيامه بتنظيف سلاحه داخل منزله.

استمرار الخسائر

ويأتي استمرار سقوط مزيد من قادة ومشرفي ومسلحي الجماعة، إما في جبهات القتال أو نتيجة تصاعد الخلافات البينية، أو عن طريق القتل بدوافع الانتقام بعد ارتفاع منسوب الجرائم المختلفة ضد السكان.

وفي حين كشفت تقارير محلية عن ارتفاع أعداد قتلى الجماعة بسبب المواجهات مع القوات الحكومية إلى أزيد من 42 قتيلاً خلال سبتمبر (أيلول) الماضي، اعترفت الجماعة الحوثية، أثناء فعالية نظّمتها أخيراً عبر هيئة رعاية أسر قتلاها بصنعاء، بأن عدد قتلاها منذ الانقلاب والحرب تجاوز أكثر من 70 ألف عنصر، بينهم أكثر من 6 آلاف قائد عسكري وميداني.

وكانت إحصائية محلية أخرى كشفت عن مواصلة تكبد الميليشيات الحوثية خسائر بشرية بمختلف الجبهات القتالية على يد قوات الجيش اليمني. وأشارت الإحصائية الصادرة عن «شبكة إب» إلى تشييع الجماعة قتلاها بشكل يومي من مختلف المحافظات تحت سيطرتها، ليرتفع بذلك عدد القتلى إلى أكثر 22 ألف قتيل خلال 3 سنوات، حيث جرى دفنهم في محافظات العاصمة صنعاء وريفها وذمار وصعدة والحديدة وإب والمحويت وحجة وعمران والبيضاء.

تحذيرات من تفشي الأوبئة نتيجة الصراع والظواهر المناخية

بيانات أممية: ربع سكان اليمن بحاجة إلى الدعم والرعاية النفسية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

سلطت بيانات أممية جديدة الضوء على استمرار تدهور الوضع الصحي في اليمن نتيجة الصراع الدائر منذ سنوات في البلاد، حيث أدى ذلك مع تدهور الوضع الاقتصادي، وتزايد انعدام الأمن الغذائي، والتفشي المتكرر للأمراض إلى انهيار النظام الصحي اليمني.

البيانات أفادت بأن 46 في المائة فقط من إجمالي المرافق الصحية تعمل جزئياً، أو قد تكون خارجة عن الخدمة كلياً، جراء نقص الموظفين وغياب الموارد المالية والأدوية والإمدادات والمعدات، وغيرها من الأسباب الأخرى.

ومع ظهور مزيد من المخاطر الصحية المحدقة بملايين السكان في اليمن جراء استمرار الحرب، قالت الأمم المتحدة إن ربع سكان اليمن الذين يقدر عددهم بأكثر من 30 مليون نسمة، في حاجة ماسة إلى الدعم والرعاية في مجال الصحة النفسية جراء صدمات الصراع وتداعياته المستمرة منذ نحو 9 سنوات. وأوضح صندوق الأمم المتحدة للسكان، في بيان حديث بالتزامن مع مناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية الذي يصادف 10 أكتوبر (تشرين الأول) من كل عام، أن واحداً من بين كل أربعة أشخاص في اليمن يعانون اضطرابات في الصحة النفسية، وبحاجة لخدمات دعم ورعاية.

ولفت الصندوق الأممي إلى أن اليمن الذي يعاني حرباً منذ نحو تسع سنوات، يحتاج سبعة ملايين شخص فيه إلى خدمات الصحة النفسية. وكانت منظمات أممية معنية بدعم القطاع الصحي اليمني، أوضحت في تقارير سابقة لها أن الانقلاب والحرب في اليمن تسبَّبا بحدوث أضرار نفسية وعقلية لأكثر من 5,5 مليون شخص، مؤكدة أن العدد في تزايد.

معوقات جمّة

وتواجه معدلات الإصابة بأمراض نفسية تشمل النساء والأطفال والفئات الضعيفة الأخرى معوقات جمّة، يأتي في مقدمتها نقص الكادر الطبي المتخصص، حيث يُقدر عدد الأطباء النفسيين في اليمن بنحو 58 طبيباً، بمعدل طبيب نفسي واحد لكل نصف مليون شخص، إضافة إلى 120 استشارياً نفسياً، طبقاً لتقديرات 2020.



طفلة يمنية تتلقى جرعة لقاح من قبل «يونيسيف» (الأمم المتحدة)

وحذرت منظمة الصحة العالمية من أن بلداناً في إقليم شرق المتوسط، منها اليمن، تواجه عدداً غير مسبوق من الطوارئ الصحية، منها أكثر من 63 فاشية هذا العام نتيجة عدة عوامل سلبية يتصدرها هشاشة الدول والصراعات والظواهر المناخية القصوى نتيجة تغير المناخ، وغيرها من الكوارث الطبيعية والتكنولوجية وحالات النزوح الجماعي وصور التفاوت الاقتصادي. وتعرّف منظمة الصحة العالمية «الفاشية المرضية بحدوث حالات من مرض ما تتجاوز المتوقع عادة، في مجتمع محدد أو منطقة جغرافية محددة أو موسم محدد».

وأكدت المنظمة تزايد فاشيات الأمراض، منها فاشيات لأمراض سبق القضاء عليها، حيث وثّق الإقليم حتى الآن 63 فاشية للأمراض يتسبب كل منها في إصابات ووفيات يمكن الوقاية منها. وكشفت عن زيادة أعداد من احتاجوا إلى مساعدات إنسانية حتى منتصف هذا العام، ومنها مساعدات إنسانية صحية، عن 363 مليون إنسان على مستوى العالم، منهم 140 مليون إنسان في شرق المتوسط وحده.

غياب عن الأذهان

وذكر مكتب المنظمة في إقليم شرق المتوسط، في بيان، أن اليمن الذي يغيب عن أذهان العالم كثيراً وما زال في محنة، يوجد فيه ملايين البشر ممن يحتاجون إلى مساعدات صحية عاجلة، في ظل عدم عمل المرافق الصحية إلا في حدود ضيقة ووصول سوء التغذية بين الأطفال والحوامل إلى مستويات وخيمة.

وقدمت منظمة الصحة العالمية، العام الماضي، خدمات طبية ورعاية صحية منقذة للحياة إلى 12,6 مليون يمني، وذلك بنسبة 62 في المائة من خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2022. وطبقاً للبيان، فإن من بين 22 بلداً وأرضاً في الإقليم، ما زالت النزاعات المسلحة الممتدة تخرّب 9 من البلدان والأراضي، ما أدى إلى زيادة الإصابات الشديدة والنزوح والهجمات على مرافق الرعاية الصحية.

ويضم إقليم شرق المتوسط وحده، كما تقول المنظمة، نحو 55 في المائة من اللاجئين على مستوى العالم، وهو الأمر الذي يزيد من الضغط على أنظمة الرعاية الصحية الضعيفة في الإقليم الذي شهد في عامي 2022 و2023 خمساً من بين أكبر 10 كوارث طبيعية حدثت في العالم، ومنها الجفاف والفيضانات الجارفة والزلازل.

المعتقلون السياسيون يعلقون إضرابهم عن الطعام وسط انتقادات حقوقية

قضية «التآمر على أمن تونس» تدخل منعطفاً جديداً

تونس: المنجي السعيداني

كشفت هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين، المتهمين في قضية «التآمر على أمن الدولة التونسية»، التي يعود أول خيوطها إلى شهر فبراير (شباط) الماضي، أن جوهر بن مبارك، القيادي في «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، قد علق إضرابه المفتوح عن الطعام الذي شنه داخل سجن المرناقية (غرب العاصمة) للمطالبة بمحاكمة عادلة، والحسم في ملف الاتهام، بعد مرور نحو 8 أشهر دون الاستماع إلى معظم المتهمين. لكن عدة منظمات حقوقية وشخصيات سياسية انتقدت قرار استمرار اعتقال السياسيين دون محاكمة ودون الاستناد لأدلة دامغة، وقالت إنه نابع من «رغبة انتقامية لدى السلطات» من الذين يعارضون المسار السياسي للرئيس قيس سعيد.

وفي هذا الشأن، قالت المحامية دليلة مصدق، عضوة هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين، إن بن مبارك وبقية المعتقلين، عصام الشابي رئيس الحزب الجمهوري، وغازي الشواشي الرئيس السابق لحزب التيار الديمقراطي، وراشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، استجابوا لدعوات صدرت عن عدة شخصيات سياسية وحقوقية تونسية ومنظمات إنسانية، وذلك بعد تدهور الحالة الصحية لمعظم المضربين، الذين خاضوا إضراباً عن الطعام لمدة 3 أيام، تضامناً مع بن مبارك، الذي شن إضراباً مفتوحاً عن الطعام لمدة قاربت 3 أسابيع.

وأوضحت مصدق أن الغاية من وراء الإضراب عن الطعام «ليس الإضرار بصحة المعتقلين السياسيين، بل لفت الانتباه إلى ملف قضيتهم، ودعوة السلطات إلى الحسم في الاتهامات الموجهة إليهم، بعد أشهر من الاعتقال المجاني»، مؤكدة أن المنظمات المحلية والدولية «باتت على علم دقيق بهذا الملف، وهو ما سعت له هيئة الدفاع عن المعتقلين»، على حد تعبيرها، داعية من جديد السلطة القضائية إلى النظر في ملف الاتهامات، والتحقيق بشكل جدي في الملف، وطالب في هذا السياق، بإطلاق سراح جميع المعتقلين، بعد أن ثبت أن الملف «فارغ ولا يحتوي على حجج وأدلة جدية تدينهم»، على حد قولها.

وكانت السلطات التونسية قد وجهت تهمة «التآمر ضد أمن الدولة» لعدد من السياسيين، وذلك إثر اجتماع عقده الناشط السياسي خيام التركي في مقر سكناه بالعاصمة بمشاركة شخصيات سياسية وازنة، من بينها عصام الشابي، وعبد الحميد الجلاصي وغازي الشواشي، وكان الهدف منه توحيد الأطراف المعارضة ضد رئيس الجمهورية، فيما تمت ملاحقة عدد من المحامين والإعلاميين على خلفية معارضتهم للتوجه السياسي، الذي أقره الرئيس سعيد بعد إعلانه التدابير الاستثنائية في البلاد منذ 25 يوليو (تموز)2021، وحله للحكومة والبرلمان، وإبعاد منظومة الحكم السابقة بزعامة حركة النهضة عن السلطة.

كما قررت السلطات التونسية من خلال الجهاز القضائي منع 3 ناشطين تونسيين متهمين في قضية «التآمر ضد أمن الدولة» من المشاركة في مسيرة سياسية، دعا لها الاتحاد العام التونسي للشغل أمس (الخميس)، وذلك بعد صدور قرارات قضائية تمنعهم من الظهور في الأماكن العامة، وتركهم في حال سراح، مع مواصلة التحقيقات القضائية ضدهم.

وضمت قائمة الممنوعين من المشاركة في المسيرة التي نظمت في شارع الحبيب بورقيبة، وسط العاصمة التونسية، كلاً من شيماء عيسى القيادية في جبهة الخلاص الوطني، والمحامي العياشي الهمامي عضو هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في قضية التآمر، والمحامي لزهر العكرمي الوزير السابق.

وفي هذا السياق، أكدت شيماء عيسى في تدوينة لها، أنها عبرت عن نيتها المشاركة في المسيرة الوطنية الداعمة للقضية الفلسطينية، غير أن وكيل الجمهورية ذكرها بقرار منع ظهورها والمحامين العياشي الهمامي ولزهر العكرمي في الأماكن العامة، وكشفت عن تخصيص سيارة أمنية لمراقبة مقر سكناها، على حد قولها.



الرئيس التونسي قيس سعيد (د.ب.أ)

السلطة تعلن القطاع منطقة منكوبة

غزة... نزوح فلسطيني بعد إنذار إسرائيلي يمهّد لعملية برية



فلسطينيون ينزحون من شمال قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

حاولت إسرائيل الجمعة، إجبار أكبر عدد من سكان قطاع غزة على الهجرة الجماعية إلى جنوب القطاع، مكثّفة القصف غير المسبوق على مناطق الشمال والوسط، ضمن خطة ردت عليها «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» بالتأكيد على أن الهجرة ليست واردة في القاموس الفلسطيني مرة أخرى، مكثّفة مستوى القصف الصاروخي ومداه.

وشن الجيش الإسرائيلي الجمعة، هجوماً واسعاً ومكثفاً على شمال وغرب ووسط قطاع غزة، معلناً أنه قصف القطاع الصغير بأكثر من 4 آلاف طن من المتفجرات منذ يوم السبت، وألقى أكثر من 6 آلاف قنبلة.

وجاء الهجوم المركز على مناطق شمال ووسط القطاع مع دعوة واضحة وصريحة أطلقها الجيش للسكان هناك من أجل المغادرة إلى جنوب القطاع، في توجه أكدت الأمم المتحدة أنه يطول 1,1 مليون شخص، وحذرت من تبعاته «المدمّرة»، مع دخول الحرب بين يومها السابع وازدياد احتمالات الاجتياح البري للقطاع المحاصر.

ودعا الجيش في بيان صباح الجمعة، «كل سكان مدينة غزة إخلاء منازلهم والتوجه جنوباً من أجل حمايتهم والوجود جنوب وادي غزة». وقال إنه «لن يُسمح بالعودة إلى مدينة غزة إلا بعد صدور بيان حول بذلك».

الجيش الإسرائيلي: إذا منعت «حماس» سكان شمال القطاع من مغادرة المنازل إلى الجنوب، فإن مسؤولية ما يترتب عن ذلك ستقع على عاتقها

وتستهدف إسرائيل وفق الأمم المتحدة نحو 1,1 مليون فلسطيني في غزة.

وذكر المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك في بيان، أن إسرائيل أخبرتهم بأن الفلسطينيين يجب أن ينتقلوا إلى جنوب القطاع خلال الساعات الأربع والعشرين المقبلة.

وقال دوجاريك: «ترى الأمم المتحدة أنه من المستحيل تنفيذ مثل هذا الأمر دون عواقب إنسانية مدمرة». وأضاف: «الأمم المتحدة تناشد بقوة إلغاء أي أمر من هذا القبيل، إذا جرى تأكيده، لتجنب ما يمكن أن يحول ما هو بالفعل مأساة إلى وضع كارثي».

ويبدو أن إفراغ شمال ووسط غزة، يسبق اجتياحاً برياً قال الجيش الإسرائيلي إنه ينتظر الأوامر لتنفيذه.

ولم تجد دعوة الجيش الإسرائيلي استجابة واسعة في الساعات الأولى من نهار الجمعة. وبينما غادر عدد قليل من العائلات، رفض كثيرون مغادرة منازلهم، وأعلنوا في منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي أنهم لن يغادروا، مطلقين هاشتاغ «مش طالعين»، فيما بدا أنها حملة منظمة لتأكيد رفض الخضوع للإنذار الإسرائيلي.

وكانت وزارة الداخلية في قطاع غزة الخاضع لسيطرة «حماس» قد وجهت الفلسطينيين بعدم الاستجابة لـ«الدعاية الإسرائيلية» التي تأتي في إطار ما قالت إنه «حرب نفسية»، وتعهدت بدعم صمودهم، قبل أن تدخل «كتائب القسام» على الخط، وتعلن أن إسرائيل أضعف من أن تهجّر الفلسطينيين مرة أخرى.

وخرج الناطق باسم «القسّام» أبو عبيدة في تصريح متلفز، قال فيه إن «العدو المجرم المستبد الجبان الذي استدعى قوى الظلم والطغيان لجواره ببوارجها ليشعر جمهوره بالأمان، أضعف وأجبن من أن يهجر شعبنا من بلاده مرتين». وأضاف: «نقول للعدو من جهة ونطمئن أبناء شعبنا من جهة أخرى بأن الهجرة في قاموسنا ليست واردة سوى هجرة العودة إلى عسقلان والقدس وحيفا ويافا وكل فلسطين».

وأعلن أبو عبيدة قصف «القسام» لمطار بن غوريون وعسقلان وسديروت، وتعهد بالمزيد رداً على «استهداف المدنيين» في غزة.

ورد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري بالقول إنه «إذا منعت (حماس) سكان شمال القطاع من مغادرة المنازل إلى الجنوب، فإن مسؤولية ما يترتب عن ذلك ستقع على عاتقهم».

وفي تطور لاحق، أطلقت «القسام» أبعد صاروخ منذ بداية الحرب طال منطقة الشمال في إسرائيل. وقالت «القسام» إنها استهدفت مقر قيادة المنطقة الشمالية الإسرائيلية في صفد بصاروخ «عياش 250». وأكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الصاروخ هو أبعد صاروخ يطلق من غزة على الإطلاق بما في ذلك خلال الحروب السابقة. وقصفت «القسام» كذلك تل أبيب، وسقط صاروخ على بيت في جنوب المدينة في «رحوفوت» محدثاً إصابات. كما استهدف القصف «سديروت» و«كفار سعد» وقاعدة «حتسريم» الجوية.

وتصعيد «القسّام» جاء بعد ارتفاع كبير في عدد الضحايا بقطاع غزة خلال أقل من 24 ساعة، خلّف نحو 2000 ضحية ونصف مليون مهجر.

وطالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بضرورة وقف العدوان الإسرائيلي بشكل فوري، مؤكداً الرفض الكامل لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة؛ لأن ذلك سيكون بمثابة نكبة ثانية.

وبينما حذر عباس من حدوث كارثة إنسانية في قطاع غزة، اتهم رئيس الوزراء محمد أشتية، إسرائيل بارتكاب «إبادة جماعية» في القطاع. وأعلن أشتية غزة «منطقة منكوبة».

ومع مساء الجمعة، أصدرت وزارة الصحة بياناً قالت فيه إن «حصيلة الشهداء في قطاع غزة ارتفعت إلى 1799 شهيداً، و6388 مصاباً». والارتفاع الكبير في أعداد الضحايا، جاء في وقت أصبحت فيه أعداد الضحايا تفوق القدرة الاستيعابية للنظام الصحي.

وقال المتحدث باسم منظمة الصحة العالمية طارق ياساريفيتش في مؤتمر صحافي للأمم المتحدة في جنيف، إن النظام الصحي في قطاع غزة «بلغ نقطة الانهيار».

ووفق المنظمة، فإن 6 من المستشفيات السبعة الكبرى في القطاع لم تعد تعمل إلا في شكل جزئي. ولفت إلى أن المستشفيات لا تحصل على الكهرباء إلا لبضع ساعات في اليوم لادخار الوقود الذي بات على وشك النفاد.

وإضافة إلى الفلسطينيين، قتل 13 أسيراً لدى «حماس» بالقصف المكثف الذي طال محافظتي الشمال وغزة. وقالت «كتائب القسام» إن من بين القتلى أجانب كذلك. ويقول الإسرائيليون إن «حماس» تحتجز ما بين 100 و150 شخصاً أسروا خلال عملية «طوفان الأقصى» على غلاف قطاع غزة السبت الماضي.

استمرار وصول مساعدات إغاثية إلى مطار العريش

مصر تستنفر في سيناء وتكثّف اتصالات «الممر الإنساني»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتسارع وتيرة الاتصالات والتحركات المصرية من أجل التوصل إلى تفاهمات بشأن فتح «ممر إنساني» لإدخال المساعدات الإغاثية إلى قطاع غزة، في وقت أفاد فيه شهود عيان بـ«وجود حالة استنفار في سيناء»، بينما يستمر وصول طائرات تحمل مواد إغاثية إلى مطار العريش الذي خصصته السلطات المصرية لتلقي مساهمات دول العالم لدعم سكان قطاع غزة.

واستقبل مطار العريش الدولي في شمال سيناء (الجمعة) طائرة شحن تركية تحمل مساعدات غذائية وطبية لقطاع غزة، وحملت الطائرة التركية 24 طناً من المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية واحتياجات المستشفيات بالقطاع الذي يواجه «حصاراً إسرائيلياً محكماً وقصفاً متواصلاً»، بينما ينتظر المطار وصول طائرتين تركيتين أخريين تحملان 60 طناً للطائرات الثلاث خلال الساعات المقبلة، وفق مصادر مطلعة.

وقال الدكتور خالد زايد، رئيس فرع «الهلال الأحمر» المصري بشمال سيناء، إن المساعدات التركية هي الشحنة الثانية التي تصل لمطار العريش لصالح أهالي غزة بعد أن وصلت (الخميس) أول شحنة مساعدات إنسانية دولية من الأردن لإرسالها للقطاع. وأضاف زايد، في بيان، أن مصر من أولى الدول التي أرسلت مساعدات إنسانية لأهالي غزة، إذ سبق في اليوم الثالث للعدوان على غزة، وقبل أن يتعطل السفر، إرسال طنين من المساعدات الإنسانية والطبية المصرية إلى «الهلال الأحمر» الفلسطيني، مشيراً إلى استمرار عمل متطوعين على مدار الساعة لنقل المساعدات الدولية بعد تسلمها.

وكانت وزارة الخارجية المصرية دعت، في بيان، جميع الدول والمنظمات الإقليمية والدولية الراغبة في تقديم مساعدات إنسانية وإغاثية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، إلى إيصال تلك المساعدات إلى مطار العريش الدولي.

وفي السياق ذاته، أفادت مصادر محلية وشهود عيان لـ«مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان» بـ«وصول تعزيزات عسكرية كبيرة لمنطقة رفح الحدودية ظهر الخميس»، وبثت المؤسسة عبر حسابها على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) فيديو «أظهر جزءاً من تلك التعزيزات العسكرية أثناء مرورها بمدينة العريش وهي في طريقها إلى مدينة رفح الحدودية، المجاورة لقطاع غزة»، وفق المؤسسة.

الطائرة التركية التي تحمل مواد إغاثية لسكان قطاع غزة عقب وصولها إلى مطار العريش (الهلال الأحمر المصري)

ومن جانبه، أشار عضو مجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية للبرلمان) عن محافظة شمال سيناء، فايز أبو حرب، إلى أن الأوضاع الصعبة التي يشهدها قطاع غزة «تلقي بظلالها على شمال سيناء، خصوصاً في المناطق القريبة من القطاع»، لافتاً إلى وجود حالة كبيرة من التعاطف الشعبي مع أهالي غزة في ظل المأساة الإنسانية التي يواجهونها.

وأضاف أبو حرب لـ«الشرق الأوسط» أن الدولة المصرية بكل مكوناتها «في حالة استنفار في سيناء لدعم ومساندة أهالي غزة»، مؤكداً أن المؤسسات الرسمية والأجهزة الطبية والإغاثية والأوساط الشعبية في أتم حالات الاستعداد لتقديم العون عند الاتفاق على فتح «ممر إنساني» لتقديم أوجه الإغاثة اللازمة، مشدداً في هذا الصدد على «الدعم الكامل من جانب قبائل وعائلات سيناء لمؤسسات الدولة المصرية في موقفها الداعم لأهالي غزة».

وبينما تواصل القاهرة اتصالاتها المكثفة مع القوى الإقليمية والدولية من أجل فتح «ممر إنساني» لإغاثة سكان غزة، وفق ما أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مساء (الخميس)، أعلنت الأمم المتحدة أن الجيش الإسرائيلي أبلغها بضرورة نقل سكان شمال قطاع غزة البالغ عددهم 1,1 مليون نسمة إلى جنوب القطاع (في اتجاه الحدود المصرية) في 24 ساعة، وأنها طالبت إسرائيل بإلغاء هذا الإخطار. وكثف الجيش الإسرائيلي توزيع منشورات باللغة العربية تدعو سكان القطاع إلى إخلاء منازلهم، وعدم العودة إليها إلا بعد إصداره إشعاراً آخر.

الخبير في الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور سعيد عكاشة، أشار إلى أن الموقف المصري «حاسم بشأن رفض تهجير سكان غزة إلى سيناء»، إلا أنه أضاف أن الوضع على الأرض «قد يدفع بالسلطات المصرية إلى استقبال مجموعة من الحالات الإنسانية في إطار الدعم المصري الإغاثي لسكان القطاع».

وأضاف عكاشة لـ«الشرق الأوسط» أن استمرار الضغط الإسرائيلي على سكان غزة ودفعهم تحت وطأة تصاعد القصف إلى التوجه نحو الحدود المصرية «قد يؤدي إلى تداعيات خطيرة تدفع السلطات المصرية إلى إعادة ترتيب الأمور، وفق ما تقتضيه تطورات الموقف على الأرض».

واستبعد الخبير في الشؤون الإسرائيلية أن تضحي تل أبيب بعلاقاتها مع مصر، مشيراً إلى أن «خلق حالة عداء مع مصر لن يكون في مصلحة إسرائيل»، والقرار المصري «قد يتدرج في تصاعده وفق تطورات الموقف ووفق التقديرات»، لافتاً إلى أن التحذيرات المصرية التي وصفها بـ«الواضحة» من تهجير الفلسطينيين في غزة إلى الأراضي المصرية «أدت إلى تراجع في التصريحات الإسرائيلية»، لكنه أشار في الوقت ذاته إلى «استمرار الأصوات المتطرفة في إسرائيل الداعية للدفع بسكان غزة نحو الأراضي المصرية وتصفية القضية الفلسطينية، حيث من المتوقع أن يعقب تفريغ غزة من سكانها تفريغ مماثل في الضفة الغربية، وفق الكثير من التصورات والأفكار السياسية في إسرائيل».

رفض سعودي قاطع لدعوات تهجير الشعب الفلسطيني

الرياض: «الشرق الأوسط»

شددت السعودية، أمس (الجمعة)، على رفضها القاطع دعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة، مؤكدة إدانتها استمرار استهداف المدنيين العزّل هناك.

وجددت السعودية، عبر بيان لوزارة خارجيتها، مطالبتها المجتمع الدولي بسرعة التحرك لوقف كل أشكال التصعيد العسكري ضد المدنيين، ومنع حدوث كارثة إنسانية، وتوفير الاحتياجات الإغاثية والدوائية اللازمة لسكان غزة، لا سيما أن حرمانهم من هذه المتطلبات الأساسية للعيش الكريم يُعد خرقاً للقانون الدولي الإنساني، وسيفاقم من عمق الأزمة والمعاناة التي تشهدها تلك المنطقة. وطالبت برفع الحصار عن الأشقاء في غزة، وإجلاء المصابين المدنيين، والالتزام بالقوانين والأعراف الدولية والقانون الدولي الإنساني، والدفع بعملية السلام وفقاً لقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية، الرامية إلى إيجاد حل عادل وشامل، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967، عاصمتها القدس الشرقية.

وفي الإطار ذاته، حث الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، الجمعة، بريطانيا بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن على العمل لاضطلاع المجلس بمسؤوليته في حفظ الأمن والسلم الدوليين. وأكد وزير الخارجية السعودي في اتصال هاتفي مع نظيره البريطاني جيمس كليفرلي على أهمية تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن القضية الفلسطينية، تحديداً القرارات رقم 242 (1967) ورقم 338 (1973) ورقم 1515 (2003) ورقم 2334 (2016) بما يؤسس لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية وفق المرجعيات الدولية ذات الصلة.

وجدد بن فرحان رفض المملكة القاطع استهداف المدنيين بأي شكل، مشدداً على أهمية التوصل إلى وقف فوري للتصعيد العسكري، مع ضرورة رفع الحصار عن غزة، والمساهمة في إدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية للمدنيين.

وحث وزير الخارجية السعودي ألبانيا ومالطا والغابون، بحكم دورها كأعضاء غير دائمين في مجلس الأمن، على العمل لاضطلاع المجلس بمسؤوليته في حفظ الأمن والسلم الدوليين عبر الدفع بوقف فوري للعمليات العسكرية ورفع الحصار عن غزة، وذلك في اتصالات هاتفية أجراها مع أونانغا ندياي، وزير خارجية الغابون، وإيجلي حساني، وزير الخارجية الألباني، وإيان بورغ، وزير خارجية مالطا. وأكد بن فرحان على أهمية تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشان القضية الفلسطينية. وبحث وزير الخارجية السعودي مع نظرائه في ألبانيا ومالطا الغابون تطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، والجهود الدولية المبذولة بشأنها، مع التأكيد على أهمية وقف أشكال استهداف المدنيين كافة، والتزام جميع الأطراف المتنازعة بما نص عليه القانون الدولي الإنساني، مع ضرورة رفع الحصار عن غزة.

كما بحث الأمير فيصل بن فرحان هاتفياً في وقت لاحق مع ريتنو مارسودي، وزيرة خارجية إندونيسيا، آخر المستجدات وتطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، والجهود الدولية المبذولة بشأنها، بالإضافة إلى مناقشة التنسيق المشترك فيما يخص الدفع بوقف التصعيد العسكري، ورفع الحصار عن غزة. وتطرق الجانبان إلى أهمية تكثيف التواصل مع المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤوليته تجاه الوصول لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، والالتزام بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن في هذا الشأن، مع أهمية الوصول إلى حلول عاجلة لإدخال المواد الطبية والإغاثية للشعب الفلسطيني الشقيق.

وشدد الأمير فيصل بن فرحان في اتصالات هاتفية أخرى مع نظرائه السويدي توبياس بيلستروم، والهندي سوبرامانيام جايشانكار، والبرازيلي ماورو فييرا، وأنيكين هويتفيلدت وزيرة خارجية مملكة النرويج، وجوزيب بوريل الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، على أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لوقف التصعيد، ومنع التهجير القسري لسكان غزة، والعمل على إيجاد حل سياسي عادل وشامل للقضية الفلسطينية، بما يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني ويضمن الأمن والاستقرار للمنطقة والعالم.

كما أكد وزير الخارجية السعودي لنظرائه في السويد والهند والبرازيل والنرويج والممثل السامي للاتحاد الأوروبي، ضرورة التزام إسرائيل بالقانون الإنساني الدولي، بما فيه السماح بوصول المواد الغذائية والإغاثية إلى غزة، ورفع الحصار عنها.

وسط مخاوف في عمّان من طروحات اليمين الإسرائيلي المتطرف بخصوص «الوطن البديل»

الأردن يحذّر بلينكن من محاولة تهجير الفلسطينيين من أراضيهم

عمّان: محمد خير الرواشدة

جدّد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تحذيره من أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من الأراضي الفلسطينية أو التسبب في نزوحهم، مشدداً على عدم ترحيل الأزمة إلى دول الجوار ومفاقمة قضية اللاجئين.

وأكد الملك عبد الله الثاني، خلال استقباله في عمّان، الجمعة، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ضرورة فتح ممرات إنسانية عاجلة لإدخال المساعدات الطبية والإغاثية إلى قطاع غزة، وأهمية حماية المدنيين ووقف التصعيد والحرب على غزة.

كما حذّر الملك الأردني، في بيان صحافي صادر عن الديوان الملكي، من انتهاج سياسة العقاب الجماعي تجاه سكان قطاع غزة، مؤكداً ضرورة حماية المدنيين الأبرياء من الجانبين، انسجاماً مع القيم الإنسانية المشتركة والقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

ونبّه عبد الله الثاني إلى ضرورة عدم إعاقة عمل المنظمات الدولية في قطاع غزة لكي تقوم بواجباتها الإنسانية، لافتاً إلى أهمية تكثيف الجهود الدولية لوقف التصعيد في غزة ومحيطها ومنع تدهور الأوضاع وتوسعها إلى الضفة الغربية.

البحث عن أفق سياسي

وجدّد الملك الأردني خلال لقائه بلينكن القادم من تل أبيب، التأكيد على ضرورة بناء أفق سياسي لضمان فرص تحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين، ومنع اندلاع المزيد من دوامات العنف والحروب في المنطقة. وشدد على أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم في المقدسات الإسلامية والمسيحية بالقدس، لافتاً إلى الاستمرار في حماية ورعاية هذه المقدسات بموجب الوصاية الهاشمية عليها.

إلى ذلك، بحث نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين، أيمن الصفدي، مع وزير الخارجية الأميركي جهود وقف التصعيد الخطير وضرورة إيصال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة.

وخلال لقاء ثنائي، شدد الصفدي ونظيره الأميركي على أهمية استئناف جهود وقف التصعيد وإنهاء الحرب على غزة، ومواجهة تداعياتها الإنسانية وخطر استمرارها وتمددها على المنطقة برمتها. وأكد الصفدي، خلال استقباله بلينكن، ضرورة إيصال المساعدات الإنسانية فوراً إلى غزة ووقف الكارثة الإنسانية المتفاقمة في القطاع. كما أكد أن حماية المدنيين من الجانبين وإدانة استهدافهم وقتلهم مسؤولية قانونية وأخلاقية وإنسانية جماعية.

حسابات معقدة ومخاوف من مفردة «التهجير»

وجاءت التحذيرات الأردنية على لسان الملك عبد الله الثاني بعد مخاوف عبّرت عنها مصادر رسمية تحدثت إلى «الشرق الأوسط» من خطر تدهور الأوضاع في الضفة الغربية، وضرورة توافر شروط التهدئة والاحتواء والابتعاد عن سيناريو اتساع رقعة العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين وتجنيب الأبرياء المزيد من القتل. ويخشى الأردنيون من حجم عدوان محتمل يحيي آمال اليمين الإسرائيلي المتطرف بتنفيذ خطط التهجير، وطروحات الوطن البديل، عبر تصدير الأزمة إلى دول الجوار ومفاقمة قضية اللاجئين تحديداً على حساب مصر والأردن.

ويدرك الأردن الرسمي حجم الدعم الغربي والأميركي الذي تتلقاه إسرائيل والذي يندرج في سياق «مشروعية الدفاع عن النفس» عقب «صدمة» عملية «طوفان الأقصى» التي شنّتها حركة «حماس»؛ لذا سعى مركز القرار الرسمي في عمّان إلى اتباع سياسة التدرج في تطور الخطاب الرسمي الأردني في مواجهة السياسات الإسرائيلية اليمينية المتطرفة التي تستثمر في الدعم الدولي لتل أبيب من أجل تنفيذ ما تطمح إليه.

وأمام قراءات المفاجأة، استغرق مركز القرار في البحث عن إجابات على أسئلة المرحلة وتداعياتها، ورسم جملة من السيناريوهات المحتملة التي قد ينشأ عنها مخاطر تهدد بالضغط على السكان نحو التهجير، وهو ما تراه المملكة الأردنية «خطراً وشيكاً» إذا ما استمرت سياسة القتل الجماعي التي تُهدد بتفاقم الأوضاع الإنسانية سوءاً.

ومن جملة المؤشرات التي يمكن اعتمادها في قياس مستوى القلق الأردني من انسحاب تداعيات أحداث غزة على الضفة الغربية، يبدو لافتاً أن عمّان التي أعلنت عن بدء تسيير مساعدات عاجلة إلى غزة عن طريق مصر عبر طائرات تحمل مواد إغاثية طارئة، طلبت «تحديد الاحتياجات المطلوبة للفلسطينيين في الضفة الغربية وتوفيرها بالسرعة الممكنة»؛ وهو ما يكشف «حجم القلق الرسمي الأردني من تطورات قد تكون وشيكة إذا لم يتم احتواؤها».

مسيرات ومظاهرات

وفي الوقت الذي كانت اجتماعات رسمية تنعقد مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في عمّان كانت مظاهرات ومسيرات قد انطلقت في منطقة «وسط البلد» في العاصمة الأردنية، وسط حضور أمني كثيف وتأكيد على تمكين المحتجين «من ممارسة حقهم في التعبير السلمي عن الرأي». وفي حين حاول عشرات المتظاهرين الوصول إلى المناطق الحدودية مع فلسطين في الأغوار الوسطى والجنوبية، منعت الأجهزة الأمنية بالقوة وصولهم، مستخدمة الغاز المسيل للدموع. إلا أن الأمن العام أصدر بياناً صحافياً جاء فيه «أن البعض القليل حاول الاحتكاك مع رجال الأمن»، مهيباً بهم «التقيد بأماكن التجمع والاحتجاج التي جرى تحديدها لهم للوقوف وإيصال رسالتهم وممارسة حقهم بذلك دون أي تجاوز للقانون والتعليمات الصادرة بذلك الخصوص»، داعياً المواطنين إلى التقيّد بما صدر من تعليمات ليلة الخميس بخصوص مواقع التجمع وعدم محاولة تجاوزها، مؤكداً عزم القوى الأمنية على تنفيذ القانون.

وتفرض عمان طوقاً أمنياً على محيط السفارة الإسرائيلية في منطقة الرابية في عمّان؛ منعاً لوصول مئات المتظاهرين والخشية من تطور الاحتجاجات، وفقدان السيطرة على مشاعر الغاضبين من العدوان الذي تنفذه إسرائيل على غزة.

وتخشى عمّان من مساعي حزب «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع الحزبية لـ«جماعة الإخوان المسلمين» غير المرخصة في البلاد، من ركوب موجة الغضب الشعبي. وبدا هذا الأمر واضحاً بعد ما أصدرته هذه الجبهة من خبر لقائها مع وزير الداخلية مازن الفراية، ومطالبتها الحكومة بـ«إعادة التعبئة للجيش الشعبي وتسليح الشعب الأردني والتأهب لمخططات العدو الصهيوني الذي يسعى لإحداث نكبة جديدة في فلسطين»؛ ما أجبر مصادر حكومية على الرد بقولها: إن اللقاء جاء في إطار توفير ضمانات بعدم تجاوز مسيرات الجمعة التي دعت إليها الحركة، الأماكن المخصصة للتجمعات في المدن الرئيسية والابتعاد عن المناطق الحدودية.

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني خلال استقباله وزير الخارجية الأميركي في عمّان أمس (د.ب.أ)

تخشى عمّان من مساعي «جماعة الإخوان المسلمين» غير المرخصة في البلاد لركوب موجة الغضب الشعبي

عباس يؤكد لبلينكن «رفضه الكامل» للتهجير من غزة وقلق من «نكبة ثانية»

عمّان: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الجمعة، خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، «رفضه الكامل» تهجير السكان من غزة، محذراً من «نكبة ثانية» بعدما أمرت الدولة العبرية سكان شمال القطاع بإخلائه في ظل الحرب بينها وبين حركة «حماس».

ونقلت وكالة «وفا» الفلسطينية الرسمية للأنباء أن عباس شدد لبلينكن خلال لقاء جمعهما في عمّان «على ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على أبناء شعبنا بشكل فوري، وحمايتهم، والرفض الكامل لتهجير أبناء شعبنا من قطاع غزة، لأن ذلك سيكون بمثابة نكبة ثانية لشعبنا». وفي 1948، شُرّد وطرد أكثر من 760 ألف فلسطيني خلال الحرب التي اندلعت إبان قيام دولة إسرائيل.

يأتي ذلك بعدما أمرت إسرائيل سكان مدينة غزة بإخلائها والنزوح جنوباً، في قرار أكدت الأمم المتحدة أنه يطول 1,1 مليون شخص وحذرت من تبعاته «المدمّرة». وجاء الأمر الإسرائيلي مع دخول الحرب بين الدولة العبرية وحركة «حماس» يومها السابع وتزايد احتمالات الاجتياح البري للقطاع المحاصر.

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الخميس، ضرورة أن يبقى سكان غزة «صامدين وموجودين على أرضهم»، محذراً من أن نزوح سكان غزة قد يعني «تصفية... القضية» الفلسطينية.



الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقائه بوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في عمّان (أ.ف.ب)

الجامعة العربية تكثف اتصالاتها لوقف «التهجير القسري» لسكان غزة

القاهرة: فتحية الدخاخني

كثفت جامعة الدول العربية اتصالاتها مع الأمم المتحدة بهدف وضع حد للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وبينما بعث الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط (الجمعة)، برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، طالبه فيها بالحيلولة دون وقوع «جريمة حرب إسرائيلية جديدة» بحق الفلسطينيين، بحث أبو الغيط تطورات الوضع في غزة مع مستشار الرئيس البرازيلي للشؤون الخارجية سيلسو أموريم، الذي تترأس بلاده مجلس الأمن. وقال جمال رشدي، المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، في بيان صحافي (الجمعة)، إن «أبو الغيط وجه خطاباً عاجلاً إلى الأمين العام للأمم المتحدة طالبه فيه بضرورة أن يضع ثقله السياسي والمعنوي للحيلولة دون جريمة حرب جديدة تخطط إسرائيل لارتكابها، كجزء من حملتها الدموية المخزية ضد قطاع غزة».

وعدّ أبو الغيط مطالبة إسرائيل سكان شمال قطاع غزة بالمغادرة نحو جنوبه بمثابة «تهجير قسري». وقال إن «هذه الجريمة الجديدة تجاوزت كل حد معقول، وستؤدي إلى معاناة لا حدود لها لسكان القطاع، فضلاً عما تمثله من انتهاك صارخ للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة (تحظر على القوة القائمة بالاحتلال مباشرة نقل قسري للسكان، أو ترحيل أي من الأشخاص المشمولين بالحماية في الإقليم الذي يقع تحت الاحتلال)»، حسب البيان.

كان الجيش الإسرائيلي طالب (الجمعة) سكان شمال قطاع غزة بإخلاء منازلهم والتوجه إلى الجنوب، معلناً عن عملية عسكرية في القطاع.

وانتقد الأمين العام للجامعة العربية ما تفعله إسرائيل، قائلاً إن «ما تقوم به إسرائيل لا يُعد عملية عسكرية مخططة أو مدروسة لاقتلاع جذور التنظيمات المسؤولة عن الهجمات ضدها، وإنما هو عمل انتقامي بشع باستخدام غاشم للقوة العسكرية لمعاقبة المدنيين والسكان الذين لا حول لهم ولا قوة في قطاع غزة، عبر استهدافهم على نحو عشوائي بلا أي تمييز». وطالب الدول الأعضاء في مجلس الأمن بـ«إدانة المساعي الإسرائيلية لنقل السكان، والعمل على نحو حثيث مع كل الأطراف ذات التأثير لوقف تنفيذه»، مؤكداً أن «السماح بمباشرة هذه السياسة (الجنونية) سيمثل عاراً على جبين المجتمع الدولي للأبد، والظرف يقتضي الالتزام بالبوصلة الأخلاقية الصحيحة».

كان مجلس وزراء الخارجية العرب دعا إلى تحرك دولي «عاجل» لوقف الحرب على غزة، مؤكداً في ختام اجتماعه (الأربعاء) الماضي في مقر الجامعة العربية بالقاهرة، «إدانته استهداف المدنيين من الجانبين»، ومحذراً من «محاولات تهجير الشعب الفلسطيني».

في سياق التواصل مع مجلس الأمن، تلقى أبو الغيط (الجمعة) اتصالاً هاتفياً من مستشار الرئيس البرازيلي للشؤون الخارجية، الذي ترأس بلاده الدورة الحالية من مجلس الأمن. وتناول اللقاء، حسب بيان صحافي، «التطورات الخطيرة الجارية في قطاع غزة».

وقال المتحدث باسم الأمين العام للجامعة العربية إن «الطرفين توافقا حول ضرورة وقف إطلاق النار بشكل فوري، وتهيئة السبيل لإدخال المساعدات الإنسانية للقطاع لإغاثة السكان». وأضاف أن «أبو الغيط وضع المسؤول البرازيلي في صورة التطورات الجارية، لا سيما في ضوء تولي بلاده رئاسة مجلس الأمن، بما يضع على عاتقها مسؤولية كبيرة في التحرك من أجل وقف الهجمات الإسرائيلية المسعورة ضد المدنيين في القطاع».

غوتيريش شدد على «تجنب امتداد الحرب»... ومجلس الأمن يناقش إنشاء «مناطق آمنة»

الأمم المتحدة ترفض الأوامر الإسرائيلية بإجلاء سكان شمال غزة

واشنطن: علي بردى

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إنه «يجب تجنب امتداد الحرب» التي تخوضها إسرائيل في غزة إلى مناطق أخرى، في إشارة إلى التوتر المزداد على الحدود مع لبنان. وأضاف في تصريح للصحافيين الجمعة: «أناشد جميع الأطراف، ومن لهم تأثير على تلك الأطراف، تجنب أي تصعيد إضافي وامتداد له». وأكد أنه يجب السماح بدخول الإمدادات الحيوية المنقذة للحياة، بما في ذلك الغذاء والمياه، إلى غزة.

وكان المراقب الفلسطيني الدائم لدى الأمم المتحدة رياض منصور، دعا غوتيريش إلى بذل مزيد من الجهود لوقف «جريمة ضد الإنسانية» ترتكبها إسرائيل، بعدما أنذرت نصف سكان قطاع غزة للانتقال إلى أماكن أخرى. وأضاف أن «عليه أن يفعل المزيد. كل ما تم فعله لم يكن كافياً... نحن بحاجة إلى بذل مزيد من الجهد لوقف هذه الجريمة ضد الإنسانية».

ووسط مخاوف مزدادة من محاولات إسرائيل تنفيذ عملية اجتياح وشيكة لبعض الأجزاء في غزة، طالبت الأمم المتحدة الجمعة، إسرائيل، بـ«إلغاء» أوامرها العسكرية لأكثر من مليون من الفلسطينيين بإخلاء الشطر الشمالي من القطاع والتوجه جنوباً، محذرة من «عواقب إنسانية مدمرة». بينما تسابق أعضاء مجلس الأمن مع الزمن لإيجاد أرضية توافقية للتعامل مع اقتراح أميركي لإنشاء مناطق وممرات آمنة للمدنيين.

ورداً على الإنذار الذي أبلغه ضباط الاتصال الإسرائيلي لمسؤولي فريق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية وإدارة السلامة والأمن في غزة قبيل منتصف ليل الخميس - الجمعة، قال الناطق باسم المنظمة الدولية في نيويورك ستيفان دوجاريك لـ«الشرق الأوسط»، إنه «من المستحيل» تحقيق الأمر الإسرائيلي لانتقال جميع سكان شمال غزة إلى جنوبها»، علماً بأن عددهم يصل إلى نحو 1,1 مليون نسمة، محذراً: «من دون عواقب إنسانية مدمرة لذلك». وأضاف أن الأمر الإسرائيلي «ينطبق على جميع موظفي الأمم المتحدة وأولئك الذين يقيمون في مرافق الأمم المتحدة، بما في ذلك المدارس والمراكز الصحية والعيادات». وقال: «تدعو الأمم المتحدة بقوة إلى إلغاء أي أمر من هذا القبيل، إذا تم تأكيده، لتجنب ما يمكن أن يحول ما هو بالفعل مأساة إلى وضع كارثي». وفي واشنطن، أكد منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي أن طلب إخلاء شمال غزة «مهمة صعبة».

مجلس الأمن

وقبل ساعات من جلسة المشاورات المغلقة للنظر في «الحالة بالشرق الأوسط، بما في ذلك المسألة الفلسطينية»، أعلنت الرئاسة البرازيلية لمجلس الأمن خلال الشهر الحالي، أن الاجتماع مخصص للنظر في الأوضاع الإنسانية بسبب استمرار القصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع المحاصر، والمواجهات بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي «حماس» والفصائل الفلسطينية الأخرى.

وجرى التوافق مسبقاً أن يترأس الجلسة وزير الخارجية البرازيلي ماورو فييرا، على أن يستمع أعضاء المجلس إلى إحاطتين؛ الأولى من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، والثانية من المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند.

وهذه الجلسة التي طلبتها البرازيل والإمارات العربية المتحدة هي الثانية منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، على أثر اقتحام مقاتلي «حماس» مناطق ما يسمى «غلاف غزة» وإيقاع آلاف القتلى والجرحى، فضلاً عن أسر العشرات من الجانب الإسرائيلي.

ممرات إنسانية ومناطق آمنة

وكان مقرراً أن يسعى أعضاء مجلس الأمن إلى الحصول على تحديثات في شأن احتمال إقامة «مناطق آمنة» داخل غزة، طبقاً لما يسعى إليه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ووفقاً لما كشفه مسؤول طلب عدم نشر اسمه يرافق كبير الدبلوماسيين الأميركيين في جولته الشرق الأوسطية. وقال على متن طائرة بلينكن إن إحدى المسائل التي تمّت مناقشتها خلال اجتماعات بلينكن في تل أبيب هي «الحاجة إلى إنشاء بعض المناطق الآمنة التي يمكن للمدنيين أن ينتقلوا إليها، وأن يكونوا بمأمن من العمليات الأمنية المشروعة التي تشنّها إسرائيل»، مضيفاً أن «الإسرائيليين ملتزمون بذلك»، فيما بدا أنه تراجع عن طلبات سابقة بنقل سكان غزة إلى مصر. وأكد أن واشنطن تجري محادثات مع كل من مصر وإسرائيل للسماح للمواطنين الأجانب بمغادرة غزة عبر معبر رفح الحدودي. وكانت منظمة الصحة العالمية دعت في 10 أكتوبر إلى فتح ممرات إنسانية وإقامة مناطق آمنة للمدنيين. ونبهت إلى أن «المستشفيات لا يمكن أن تعمل من دون وقود ومن دون كهرباء» وغير ذلك من الموارد الحياتية مثل مياه الشرب والغذاء. وكان مرتقباً أن يكرر وينسلاند هذه الرسالة، مع إطلاعه أعضاء مجلس الأمن على جهوده مع المحاورين الدوليين والإقليميين لتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى القطاع المحاصر، بما في ذلك اجتماعه قبل يومين مع وزير الخارجية المصري سامح شكري ومسؤولين آخرين في القاهرة، حيث بُلغ أن «مصر ستفتح معبر رفح بين مصر وغزة وستجعل مطار العريش في سيناء متاحاً لتوفير الإمدادات الإنسانية». ومع ذلك، قال دوجاريك إنه «لكي تكون الحدود مفتوحة بشكل فعال، فسنحتاج أيضاً إلى تأكيدات من الجانب الإسرائيلي على أن المعبر لن يستهدف».

خلافات مجلس الأمن

ورغم التوافق بين غالبية الأعضاء على ضرورة حماية المدنيين واحترام القانون الإنساني الدولي، لم يتضح على الفور ما إذا كان المجلس سيتمكن من اتخاذ موقف موحد سريع على شكل بيان، بسبب الخلافات على ما تريده الولايات المتحدة وكثير من الدول الغربية في شأن «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، وسط تشديد دول أخرى مثل روسيا والصين والبرازيل والدول الأفريقية، على أن «التزام القانون الإنساني الدولي»، في ضوء إعلان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن «ما لا يقل عن 23 موظفاً في المجال الإنساني، بينهم 11 عاملاً في مجال الصحة و12 موظفاً في (وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى) «الأونروا»، قتلوا منذ 7 أكتوبر الماضي». ورجح مسؤول أممي مطلع أن يدعو غوتيريش وأعضاء المجلس خلال الجلسة المغلقة إلى «الإطلاق الفوري للإسرائيليين المختطفين المحتجزين في غزة»، وسط تقارير عن وساطة مصرية وقطرية محتملة للتوصل إلى اتفاق بين إسرائيل و«حماس» لإطلاق الرهائن، تزامناً مع إعلان اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنها «على اتصال مع حماس والمسؤولين الإسرائيليين (...) للقيام بزيارات إنسانية. ودعم التواصل بين الرهائن وعائلاتهم، وتسهيل أي إطلاق لأي من هؤلاء». وتعقد هذه الجلسة وسط مخاوف من التداعيات الإقليمية المحتملة للحرب، ومنها عمليات الاستهداف المتبادلة بين إسرائيل و«حزب الله» عبر الخط الأزرق بين لبنان وإسرائيل، بالإضافة إلى محاولات تسلل لمسلحين عبر هذه الحدود.



سكان يخرجون من مدينة غزة بعد التحذير الإسرائيلي من ازدياد العمليات العسكرية (إ.ب.أ)

السبت - 2023/10/14 - Saturday - العدد 16391 Issue

هجمات ومواجهات واسعة في ذروة التأهب الإسرائيلي وتسليح أكبر للمستوطنين... والجيش يقتل 11 في «جمعة الغضب»

جبهة الضفة الغربية تدخل على خط التصعيد


فلسطينيون خلال صدامات مع جنود إسرائيليين في الخليل أمس (أ.ف.ب)

جنود إسرائيليون خلال مواجهات مع فلسطينيين في ضاحية وادي الجوز بالقدس الشرقية أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

دخلت الضفة الغربية أمس (الجمعة) على خط التصعيد الحالي في المنطقة، بعد أيام من التسخين الذي فُرض سلفاً على الضفة عبر تصعيد تحركات الجيش الإسرائيلي من جهة، وانفلات أكبر للمستوطنين من جهة ثانية، بعد الهجوم الكبير الذي شنته «كتائب القسام» على إسرائيل يوم السبت الماضي.

ونفذ مقاتلون فلسطينيون هجمات عدة على حواجز عسكرية ومستوطنات في مناطق مختلفة في الضفة التي تبدو وكأنها على صفيح ساخن، وخاضوا اشتباكات بالرصاص في جنين وطولكرم شمال الضفة، في حين اندلعت مواجهات عنيفة بين آلاف المتظاهرين والجيش الإسرائيلي في معظم المدن الفلسطينية بعد تظاهرات ضخمة، خرجت في «جمعة غضب» دعت إليها حركة «حماس» لـ«نصرة غزة».

وقتل الجيش الإسرائيلي ما لا يقل عن 11 فلسطينياً في الضفة، في بيت أولا والخليل وبيت لحم وطوباس ونابلس وطولكرم ورام الله، وأصاب نحو 200 آخرين في مواجهات مفتوحة، ليرتفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل في الضفة منذ عملية «طوفان الأقصى» في غزة، إلى 46 فلسطينياً.

يخشى الجيش الإسرائيلي بشكل رئيسي أن تتحرك خلايا «حماس» النائمة في الضفة، خصوصاً أن محمد الضيف أمر بذلك

وسُجلت أعنف المواجهات في محيط مصانع «جيشوري» الاستيطانية في طولكرم، وقتل الجيش هناك 3 فلسطينيين، كما قتل فلسطينياً في مواجهات في نابلس، وفلسطينياً في بيت لحم، وفلسطينياً في رام الله، وآخر في طوباس، واثنين في الخليل، في حين قُتل اثنان آخران في مواجهات أخرى، وسط توقعات بأن الحصيلة قد ترتفع أكثر.

ودخول ساحة الضفة على خط التصعيد لم يكن مفاجئاً، بل كان متوقعاً لإسرائيل التي عززت فرقة الضفة سلفاً بمئات الجنود استعداداً لموجة من العمليات والمواجهات، ونفذت مئات عمليات الاعتقال لكبار مسؤولي «حماس» وناشطيها وناشطين آخرين منذ السبت الماضي، لكن هذا التصعيد لم تكن ترغب به إسرائيل على الأرجح؛ لكونها متورطة في حرب كبيرة في جبهة غزة، ومتأهبة على جبهة الحدود الشمالية المتوترة مع لبنان.

وكان الجيش الإسرائيلي أحكم قبضته على الضفة الغربية بعد هجوم «حماس» في غزة فوراً، وعزل المدن الفلسطينية بالكامل بالبوابات الحديدية والسواتر الترابية والمكعبات الإسمنتية، في تحرك هو الأول من نوعه منذ الانتفاضة الثانية. وزاد الجيش هذه الإغلاقات يوم الجمعة، وأعلن الضفة منطقة عسكرية مغلقة، في مؤشر على مرحلة طويلة يستعد لها في المنطقة.

وخشية إسرائيل من تصعيد متدرج في الضفة، ليس مردها أن الأحداث تجر أحداثاً والدم يطلب الدم عادة، لكن بالنظر إلى أنها كانت قبلة التصعيد قبل هجوم «حماس»، ولأن قادة هذه الحركة، السياسيين والعسكريين على حد سواء، دعوا الضفة الغربية إلى الدخول على خط المعركة، وهي دعوة بدأها القائد العام لـ«كتائب القسام» محمد الضيف الذي دعا بشكل واضح مع إعلانه بداية معركة «طوفان الأقصى» كل فلسطيني في الضفة لحمل بندقيته أو سكينه أو بلطته والانضمام للمعركة، ثم كررها مسؤولون في «حماس» تعهدوا أن تنتقل المواجهة إلى ساحات أخرى.

ويخشى الجيش الإسرائيلي بشكل رئيسي أن تتحرك خلايا «حماس» النائمة في الضفة، خصوصاً أن محمد الضيف أمر بذلك، وهي خلايا استجابت في السابق لدعوات «حماس» إلى إشعال الضفة، إضافة إلى التحرك الشعبي الطبيعي ضد الدمار والقتل الإسرائيلي غير المسبوق في غزة.

وسجلت الضفة الغربية قبل يوم الجمعة عدة هجمات، في بداية تصعيد يُعتقد أنه سيستمر مع استمرار الحرب على غزة، وتغيير إسرائيل قواعد إطلاق النار في الضفة، وتسليح المستوطنين المنفلتين بشكل أكبر.

وإضافة إلى قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينيين لم يشكلوا أي خطر حقيقي الأسبوع الماضي، قتل مستوطنون متطرفون 4 فلسطينيين في هجمات على بلدة قصرة قرب نابلس. وأظهرت لقطات فيديو مستوطناً مسلحاً يطلق النار من مسافة قريبة جداً يوم الجمعة على فلسطيني أعزل في قرية «التوانة» القريبة من الخليل، في حين كان الجنود يشاهدون ذلك دون أي اكتراث.

وكان وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، أشرف على تسليح المستوطنين في الضفة الغربية. وظهر بن غفير يوم الخميس في نقطة توزّع أسلحة على المستوطنين، قائلاً إن وزارته اشترت نحو 4 آلاف قطعة سلاح من أصل نحو 20 ألف قطعة، وستوزعها تباعاً على عشرات اليهود في المستوطنات.

وينادي بن غفير بعمليات واسعة في الضفة، إحدى الجبهات التي تستعد لها إسرائيل، وكذلك في الداخل ضد العرب، وهي جبهة أخرى تخشى إسرائيل أنها قد تدخل الخط، ما جلب ضده انتقادات إسرائيلية كبيرة. وتعرض بن غفير لهجوم من مختلف الأطياف السياسية لإثارته احتمال تجدد أعمال العنف بين اليهود والعرب في المدن المختلطة في إسرائيل كما حدث قبل عامين، وقال مسؤولون حكوميون إنه «شخص غير مسؤول»، وطالبوه بضبط النفس، في حين اتهمت مصادر في الشرطة الزعيم اليميني المتطرف بنشر الخوف.

ولا تريد إسرائيل التورط في حرب متعددة الجبهات ما أمكن، على الرغم من أنها تقول منذ شهور طويلة إنها مستعدة لحرب قد تندلع على جبهات متعددة (غزة ولبنان وسوريا والضفة والداخل وربما إيران).

كلما طال أمد المواجهات توسعت دائرة التدخل من الخارج

حرب غزة: «حماس» حققت «نصرها»... الكرة الآن في ملعب إسرائيل

كتب: المحلل العسكري

يقول المثل العاميّ «لا ينسى الإنسان كارثة ما، إلا بعد أن تأتي كارثة أكبر منها». مسكينة أفغانستان، حتى ولو سُمّيت بمقبرة الإمبراطوريّات. فقد حصد فيها الزلزال مؤخراً أكثر من 3000 ضحيّة، بالإضافة إلى الآلاف ممن أصبحوا دون مأوى. فهل انتبه العالم لهذه المأساة؟ مرّ الخبر بشكل عاديّ إلى حد كبير، الأمر الذي يؤكّد أن الأولويّة اليوم في العالم هي للصراعات الجيوسياسيّة.

يقول الخبراء العسكريّون إن لكلّ عصر حربه الخاصة، كما تكنولوجيّته التي تُعسكر بسرعة. فكم من الاختراعات التي عرفتها البشريّة كان الهدف منها الاستعمال العسكريّ، وبعدها تحوّلت إلى القطاع الخاص. الجديد اليوم مع هذه التكنولوجيا أنها بيد الشركات الخاصة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تندرج الإنترنت في هذا الإطار. كما أن الذكاء الاصطناعي الذي نعرفه اليوم، كان قد بدأ أوّل ما بدأ خلال الحرب العالميّة الثانية مع العالِم آلان تورينغ وآلته (The Bombe) التي فكّكت رموز الآلة الحربيّة الألمانيّة «أنيغما».

كل شيء في التكتيك

يقول المفكّر الاستراتيجيّ الأميركي كولن غراي إن أيّ سلاح تكتيكي له حتماً تأثير استراتيجيّ، خصوصاً إذا استعمل بطريقة صحيحة، ومن ضمن خطّة سليمة. فالنجاح التكتيكي لمعارك متعدّدة سوف يتراكم حتى يؤدّي إلى النصر الاستراتيجيّ.

البساطة مقابل التعقيد

كلمّا أصبحت القوى العسكريّة متقدّمة تكنولوجياً، ارتفعت نسبة هشاشتها وإمكان إعطابها، وأصبح لدى القوّة الأخرى العدوّة خيارات متعدّدة لا تماثليّة (Asymmetric) للتعويض في موازين القوى. يقول المفّكر الأميركي ستيفن بيدل إن كلّ شيء في الحرب هو في الـ«كيف» (How). أي كيف تستعمل ما لديك من وسائل، وبأيّة طريقة مُبتكرة لتحقيق الأهداف وخلق واقع استراتيجيّ جديد. وإذا كان القرن الـ21 هو قرن نزع الغمامة أو السحابة (Fog of War) عن حقل المعركة لمعرفة أسرارها، وذلك بسبب التقدّم التكنولوجيّ، خاصة في المراقبة المستمرّة للعدو ولمسرح الحرب، فإن هذا التقدّم سيضرب حتماً عنصر المفاجأة. لذلك يُعتبر الـ«كيف» العامل الأساسيّ لخلق وإعادة إحياء عنصر المفاجأة. وقد حصل هذا الأمر مؤخراً في عملية «حماس» المسماة «طوفان الأقصى» ضدّ إسرائيل.

أصوات المدافع تدوّي حالياً... والحوار مستحيل... وللجلوس حول الطاولة لا بد لكلّ من الأفرقاء أن يحقّق شيئاً يُسوّقه على أنه نصر ما

الأساليب المستخدمة في هجمات حماس ضد إسرائيل

إطلاق الصواريخ على نطاق كبير

الطائرات الشراعية العاملة بالمراوح

الجرافات لاقتحام السياج الحدودي مع إسرائيل

العربات والدراجات النارية

قصف أبراج المراقبة الإسرائيلية بالمسيرات

القوارب المطاطية

المصادر: صور ومقاطع فيديو وكالة الأنباء الفرنسية، المواد الدعائية لحماس، صحيفة تايمز أوف إسرائيل، وكالة إن بي سي.
الرسومات ليست بحسب المقياس

أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

المفاجأة مقابل الروتين

يقول الزعيم السوفياتي جوزف ستالين بما معناه إن حالة موت واحدة هي كارثة، أما مليون حالة موت فهي مجرّد إحصاء. يأخذنا هذا الأمر إلى القول إن كلّ الحروب تبدأ بمفاجأة إلى حدّ ما. لكنها وبعد أن يكشف المتحاربون أوراقهم، فهي تنتقل إلى ما يُسمّى بـ«الروتين». في مرحلة الروتين، يصبح القتل أمراً طبيعيّاً، يرافق مسار الحياة اليوميّة. وتأخذ الحرب مداها الدمويّ. وعليه، تتأقلم المجتمعات مع الحرب وبكلّ الأبعاد، السياسيّة، الاقتصاديّة كما الاجتماعيّة. لكن الحرب تخلق جيلها الخاص، العسكريّ منه أو السياسيّ. تعيد الحرب توزيع الثروة والسلطة في أي بلد زارته.

بدأ الروتين في حرب غزّة. ومن حقّق نصراً يريد الحفاظ عليه. ومن خسر يريد استرداد خسارته، أو بالحدّ الأدنى تقليل هذه الخسارة. تحدّث خبراء عن مفاجأة استراتيجيّة لإسرائيل من قبل «حماس». كما حلّلوا الفشل الاستخباراتيّ لأهم مؤسسات استخباراتيّة تتغنّى بها إسرائيل. فهل فعلاً هنا فشل استراتيجيّ كامل وشامل؟ بالطبع كلاّ؛ لأن بعض مؤشرات التحضير للعملية كان معروفاً. لكن الخلل يندرج بأمرين أساسيين: الغطرسة الإسرائيليّة والتقليل (Hubris) من قدرة حماس على تغيير قواعد الاشتباك التي تمأسست بين الطرفين منذ أوّل صدام بينهما، كما يندرج في الخطأ في تحليل الداتا الاستخباراتيّة وتقييمها.

الصورة الصغرى مقابل الصورة الكبرى

كلما طالت الحرب توسعت دائرة التدخل من الخارج. سيسعى كل من له مصلحة إلى الاستفادة من الديناميكيّة التي خلقتها هذه الحرب. روسيا مستفيدة لأنها تلهي أميركا عن أوكرانيا.

إن لم تكن مهتماً بالحرب فالحرب مهتمة بك. هكذا قال الزعيم والمفكّر الشيوعي ليون تروتسكي. وإن لم تكن أميركا مهتمّة بالشرق الأوسط، فإن الشرق الأوسط مهتم بها إلى درجة العشق والذوبان فيها. فكلما حاولَت الخروج من المنطقة أعادتها قوّة جذب المنطقة إلى حضنها.

وإذا كان بعض المحللين يقارن «حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973» بعملية «طوفان الأقصى» اليوم، لجهة عنصر المفاجأة والفشل الاستخباراتيّ، فهناك بعض آخر يعتبر أن عملية «حماس» قد تكون مفتاحاً للحلّ كما فتحت أبواب حرب تشرين لمصر استرداد شبه جزيرة سيناء. وهنا تتظهّر الفوارق الكبرى المتمثّلة بالأسئلة التالية: هل تقبل «حماس» بما تسميه «الكيان الصهيوني» كي تتفاوض معه على جزء من فلسطين؟ وماذا عن السلطة الفلسطينيّة بعد أوسلو؟ وماذا عن العاصمة القدس؟ وهل ستكون «حماس» هي المحاورِ الأساسيّ؟ وماذا عن راعيها الإقليمي؟

في الختام، أصوات المدافع تدوّي حالياً في السماء. والحوار الآن مستحيل. وللجلوس حول الطاولة، لا بد لكلّ من الأفرقاء أن يحقّق شيئاً يُسوّقه على أنه نصر ما. حقّقت «حماس» المفاجأة واعتبرتها نصراً. حالياً تنتقل الكرة إلى ملعب إسرائيل كي تحقّق شيئاً ما. وهنا بيت القصيد، فما هو هذا «الشيء ما»؟

حرب غزة... ورقة بوتين لتصعيد حملته على الغرب

موسكو: رائد جبر

مهما بدا الموقف متناقضاً و«سوريالياً»، بحسب وصف دبلوماسي سابق، فإن روسيا التي فوجئت كما فوجئ العالم بقوة واتساع حجم هجوم «حماس» على مستوطنات غلاف غزة، السبت الماضي، اتخذت بعد تمهّل قصير موقفاً يشدد على الخط العام للرؤية الروسية للصراع في المنطقة. جوهر المدخل الروسي يقوم على ضرورة احترام القرارات الدولية والانطلاق من أهمية إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة إلى جانب إسرائيل.

التناقض يظهر في مسارعة بلد يواجه اتهامات كثيرة باحتلال مناطق في بلد مجاور، إلى الدفاع عن مبادئ القانون الدولي، عندما يتعلق الأمر بصراع تخوضه أطراف أخرى. لكن هذه الازدواجية، كما قال الدبلوماسي السابق، ليست حكراً على روسيا، فهي ظهرت عند الأوكرانيين الذين يواجهون «الاحتلال الروسي»، لكنهم «يدعمون استخدام القوة الإسرائيلية المفرطة ضد شعب آخر يعاني من الاحتلال منذ عقود. وظهرت أيضاً عند الغرب الذي يقاتل روسيا في أوكرانيا، بينما يرسل حاملات الطائرات لدعم بلد آخر يشن عدواناً مماثلاً على شعب أعزل».

هذه المقاربة لا يتطرق إليها الروس على صفحات إعلامهم الذي انقسم بشدة إلى طرف ينتقد تصرفات الغرب ويذكّر بالدعم الإسرائيلي لأوكرانيا، وفريق يمثّل الغالبية الكبرى ويمعن في عقد مقارنات بين الفلسطينيين و«نازيّي أوكرانيا».

أما الموقف الرسمي فهو يحمل بشدة انعكاسات المواجهة المتفاقمة مع الغرب. أول تعليق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ركّز على «فشل سياسات واشنطن في الشرق الأوسط». قال الرئيس الروسي خلال أعمال منتدى اقتصادي قبل يومين: «احتكرت الولايات المتحدة القرار بشأن التسوية، وأبعدت الأطراف الأخرى، ماذا كانت النتيجة؟ فشلت في تطبيق القرارات الدولية ووضع حد للمواجهة المتفاقمة وأسفرت سياساتها عن الوضع الحالي». كما انتقد بوتين، في عبارة لافتة، الوعود الأميركية الكثيرة بـ«رخاء اقتصادي» في مقابل التنازل عن حقوق وطنية، وقال إن تلك الوعود لم تنجح في إقناع شعب فلسطين بإنهاء جوهر المشكلة التي تقوم على احترام حقه في بناء دولته وتقرير مصيره.

وهكذا اتضح أن المدخل الروسي للتعليق على الحدث انطلق من ضرورات حشد كل الأدوات في تعزيز رزمة الانتقادات للمواقف الغربية. وكل ما تلا ذلك من تصريحات ودعوات جاء في هذا الإطار، من دون أن يحمل تلويحاً جاداً بتقديم عون اقتصادي أو إغاثي أو سياسي لحماية سكان غزة.

في وقت لاحق، أكّد الرئيس الروسي أن بلاده مستعدة لتقديم جهود «وساطة» بين الطرفين، من دون أن يوضح المدخل الذي سوف تنطلق منه إذا وافق الطرفان على تلك الجهود. وهو أمر له دلالاته، لأن روسيا كانت تقليدياً تعلن استعدادها لاستقبال مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ثم تتحدث لاحقاً عن أن هذا يتطلب «موافقة الطرفين»، وهو أمر لا يمكن تحقيقه عملياً.

سُئل الرئيس الروسي في ندوة حوارية عن موضوع التهجير، فقال: «إلى أين يذهبون؟ (...) هذه أرضهم».

سألت «الشرق الأوسط» الدبلوماسي السابق الذي لا يخفي معارضته للحرب في أوكرانيا، عن تفسيره لهذه المواقف، فقال: «قد يعكس هذا في جانب مهم منه ضحالة الرهان الروسي والصيني على إقامة عالم جديدة متعدد الأقطاب، حتى الآن على الأقل».

لتفسير عبارته، قال الدبلوماسي إن «اللحظة العالمية» مواتية لموسكو وبكين لترسيخ فكرة هدم آليات هيمنة الغرب على اتخاذ القرار العالمي، لكن الطرفين فضّلا تكرار خطاب سابق على إطلاق أفكار جديدة أو إعلان تحرك ملموس لوقف التحركات العسكرية الإسرائيلية، ولمواجهة عمليات «حشد القوات الغربية في البحر المتوسط والمنطقة».

في المقابل، قال بوتين الجمعة أمام قمة رابطة الدول المستقلة، في بشكيك عاصمة قرغيزيا، تعليقاً على العملية البرية المحتملة في غزة، إن «استخدام المعدات العسكرية الثقيلة في المناطق السكنية يحمل تداعيات، في الوقت الذي سيكون فيه تنفيذ تلك العملية من دون المعدات أكثر صعوبة». كما نقلت عنه وكالة رويترز تشبيهه الحصار الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة بحصار ألمانيا النازية للينينغراد في الحرب العالمية الثانية.

وبحسب قراءة للمواقف الروسية المختلفة مما يحصل في غزة، يبدو واضحاً أن موسكو ما زالت تتعامل مع الملف ليس بصفته حدثاً كبيراً يمكن أن يغيّر المنطقة والعالم، بل باعتباره «ورقة من أوراق المواجهة مع الغرب».

من هم أبرز قادة حركة «حماس»؟

القدس: «الشرق الأوسط»

باتت حركة «حماس» التي تسيطر منذ عام 2006 على قطاع غزة المحاصر إسرائيلياً، أمام منعطف عسكري وسياسي حاسم، بعد الهجوم المباغت الذي شنته في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، على إسرائيل وقتلت فيه أكثر من ألف شخص، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وأوضحت الوكالة في تقرير من القدس أن لهذه الحركة التي توعّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«سحقها»، قيادات بارزة تعرفها إسرائيل جيداً.

إسماعيل هنيّة.. رئيس المكتب السياسي

انتُخب هنيّة (60 عاماً) رئيساً للمكتب السياسي لحركة «حماس» في عام 2017 خلفاً لخالد مشعل، غير أن اسمه وكنيته (أبو العبد) كانا معروفين للعالم منذ عام 2006 عندما أصبح رئيساً لحكومة السلطة الفلسطينية بعد الفوز المفاجئ لحركته في الانتخابات البرلمانية.

لكن التفاهم مع حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لم يدم طويلاً، فاستولت «حماس» على قطاع غزة بالقوة في العام التالي.

كان هنية، الذي يعيش في منفى اختياري بين قطر وتركيا الداعمتين للحركة، يدعو منذ فترة طويلة إلى التماهي بين المقاومة المسلحة والنضال السياسي داخل الحركة التي تصنّفها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإسرائيل «إرهابية».

يحافظ هنيّة، المعروف بهدوئه وخطابه الرصين، على علاقات جيدة مع قادة مختلف الفصائل الفلسطينية، وهو الذي اعتقلته إسرائيل مرات عدة أبرزها في عام 1989 وأبعدته مع عدد من قادة «حماس» إلى جنوب لبنان عام 1992.

بُعيد انطلاقة عملية «حماس» التي أطلقت عليها اسم «طوفان الأقصى»، بثّت وسائل إعلام لقطات فيديو يظهر فيها هنيّة مبتهجاً إلى جانب العديد من قادة الحركة في مكتبه في الدوحة، فيما كان يتابع تقريراً متلفزاً يظهر فيه مقاتلون من «كتائب عزّ الدين القسّام» (الجناح العسكري للحركة) وهم يستولون على آليات عسكرية إسرائيلية، قبل أن يؤمّ صلاة «لشكر الله على هذا النصر».

محمد الضّيف.. القائد العسكري

بصفته قائداً لـ«القسّام»، أعلن الضيف في تسجيل بثّته الحركة، صباح السبت، بدء عملية «طوفان الأقصى». في التسجيل الصوتي المرفق بصورة مظلمة يُعتقد أنها للضيف، يُعلن أن «مواقع وتحصينات العدو استُهدفت بخمسة آلاف صاروخ وقذيفة خلال الدقائق العشرين الأولى» من الهجوم.

وكان الرجل الذي تقدّمه «حماس» على أنه «رئيس أركان المقاومة»، هدفاً لإسرائيل منذ سنوات عدة، ونجا من ست محاولات اغتيال معروفة على الأقل، كان آخرها في عام 2014 عندما استهدفته غارة جوية إسرائيلية في قطاع غزة المحاصر، ما أسفر عن مقتل زوجته وأحد أطفالهما.

منذ نحو 30 عاماً، شارك الرجل المولود في عام 1965 في مخيم خان يونس للاجئين الفلسطينيين في الجنوب، في أكثر الضربات قسوة لإسرائيل، بدءاً من أسر جنود، وصولاً إلى هجمات صاروخية، ومروراً بعمليات تسميها «حماس»: «استشهادية».

عُيّن الضّيف في عام 2002 قائداً للجناح المسلح للحركة، بعد اغتيال سلفه صلاح شحادة بغارة إسرائيلية، وله تاريخ سريّ طويل بدأ في الثمانينات.

وفي عام 2000، مع بداية الانتفاضة الثانية، فرّ الضيف - أو أطلق سراحه - من سجن للسلطة الفلسطينية خلال عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات، ما أثار استياء كبيراً لدى الإسرائيليين الذين وضعوه على لائحة الاستهداف.

وعقب تولّيه قيادة «القسام» مباشرة، تعرّض لمحاولة اغتيال إسرائيلية، وخرج منها مصاباً بجروح خطيرة. وتتحدث تقارير عن إصابته بشلل نصفي، من دون أن يتمّ تأكيد ذلك.

ومذ ذاك الحين، بات الضيف الذي يعرف بهذا الاسم لأنه لا يبقى في المكان ذاته لأكثر من ليلة واحدة للإفلات من الملاحقة الإسرائيلية، ملقّباً بـ«القط ذي الأرواح التسعة» من قبل أعدائه، وصار شخصية أسطورية في عيون الفلسطينيين، وحازماً في معركته ضد إسرائيل بقدر غموضه.

أُدرج الضيف، واسمه محمد دياب المصري وكنيته «أبو خالد»، في القائمة الأميركية لـ«الإرهابيين الدوليين» في عام 2015.

يحيى السنوار.. رجل غزّة القوي

يُعدّ السّنوار الذي انتُخب في فبراير (شباط) 2017 رئيساً للمكتب السياسي لـ«حماس» في غزة خلفاً لهنيّة، منتقلاً من الجناح العسكري للحركة، من بين مؤيدي النهج المتشدّد.

أمضى الرجل البالغ من العمر 61 عاماً، 23 ربيعاً خلف القضبان في إسرائيل قبل إطلاق سراحه في 2011 كجزء من عملية تبادل أسرى عقب أسر «حماس» للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

يُحيط السّنوار، وهو قائد النخبة السابق في «القسّام» والمطلوب لدى إسرائيل والمدرج أيضاً في القائمة الأميركية لـ«الإرهابيين الدوليين»، تحرّكاته بأقصى درجات السرية، ولم يظهر علانية منذ الهجوم الأخير لـ«حماس». صنّفه متحدث باسم الجيش الإسرائيلي، الخميس، ضمن قادة الحركة المستهدفين بالرد على الهجوم الذي خلّف أكثر من 1200 قتيل في إسرائيل.

هيكلية السلطة في حركة «حماس»

تعهد المسؤولون الإسرائيليون سحق «حماس» الفلسطينية التي تسيطر على قطاع غزة والتي قادت الهجوم الأكثر دموية في تاريخ إسرائيل التي تم الإعلان عن قيامها قبل 75 عاماً



يحيى السنوار
رئيس الحركة في غزة، الرئيس السابق للجناح العسكري في الحركة

صالح العاروري
نائب رئيس المكتب السياسي للحركة في لبنان

خالد مشعل
زعيم الحركة من 2004 إلى 2017، رئيس إقليم الخارج، يقيم في قطر

سلامة قطاوي

نظام الرعاية الاجتماعية

كتائب عز الدين القسام

خلايا مستقلة تقوم بتنفيذ عمليات



حكومة حماس
تطبّق السياسة العامة

الوزارات
السلطات المحلية
قوات الأمن

عصام الدعاليس

المصدر: Council on Foreign Relations
الصور: Newscom, Getty Images, Counter Extremism Project
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

مسيرات تأييد للفلسطينيين عربياً وإسلامياً

عواصم: «الشرق الأوسط»

تظاهر عشرات الآلاف من المحتجين في دول بمنطقة الشرق الأوسط وخارجها، يوم الجمعة، دعماً للفلسطينيين وللتنديد بإسرائيل التي تكثف ضرباتها على قطاع غزة؛ رداً على هجمات حركة «حماس».

وتركزت الأنظار على المسجد الأقصى في القدس الشرقية باعتبارها نقطة اشتعال محتملة. ودعت «حماس» التي تدير قطاع غزة الفلسطينيين إلى نفير عام، الجمعة؛ احتجاجاً على القصف الإسرائيلي للقطاع، وحضتهم على التوجه إلى المسجد الأقصى ومواجهة القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت «حماس» إنه يجب على الفلسطينيين البقاء في المسجد طوال اليوم.

وأدى الهجوم الذي شنته «حماس» على تجمعات سكنية إسرائيلية، في مطلع الأسبوع، إلى مقتل ما لا يقل عن 1300 إسرائيلي. وتصنف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحكومات أخرى «حماس» منظمة إرهابية.

ورداً على هجوم «حماس»، بدأت إسرائيل في تنفيذ قصف وضربات جوية عنيفة على قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل أكثر من 1500 فلسطيني أغلبهم نساء وأطفال. ويبدو أن الاجتياح البري للقطاع المحاصر بات وشيكاً.

وظهر تعاطف ودعم قوي لإسرائيل من حكومات غربية، بسبب هجوم «حماس»، لكن رد إسرائيل أثار أيضاً الغضب خاصة في أغلب دول العالمين العربي والإسلامي.

في بغداد، شارك عشرات الآلاف من العراقيين في مسيرة في ساحة التحرير بوسط المدينة وهم يلوحون بأعلام فلسطين، وأحرقوا علم إسرائيل وهم يهتفون بشعارات مناهضة لها وللولايات المتحدة.


عراقيون يحملون الأعلام الفلسطينية والعراقية خلال مظاهرة في ساحة التحرير تضامناً مع الشعب الفلسطيني وسط بغداد أمس (إ.ب.أ)

تركزت الأنظار على المسجد الأقصى في القدس الشرقية باعتبارها نقطة اشتعال محتملة

وقال أحد المتظاهرين، وهو معلم في الخامسة والعشرين من عمره: «مستعدون للانضمام للقتال وتخليص الفلسطينيين من الفظائع الإسرائيلية».

وكان يحيط جسده بكفن أبيض مثل معظم المتظاهرين للرمز إلى استعدادهم للقتال حتى الموت.

وفي سوريا شهدت المناطق، على اختلاف الجهات المسيطرة، بعد صلاة الجمعة، مظاهرات في مناطق متفرقة؛ دعماً لغزة.

ففي إدلب، خرج تضامناً أهالي المدينة والسحارة وصوران، ضمن مناطق نفوذ «هيئة تحرير الشام»، تزامناً مع خروج أهالٍ في مدينة عفرين ضمن منطقة «غصن الزيتون»، ومدينة الباب بريف حلب الشرقي ضمن منطقة «درع الفرات»، وفي العاصمة دمشق وبلدة المزيريب بريف درعا الغربي ضمن مناطق نفوذ قوات النظام، ومدينة منبج بريف حلب الشرقي ضمن مناطق نفوذ «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)».

وحمل المتظاهرون في مدينة إدلب لافتات كُتب عليها: «أهلنا في غزة دماؤنا دون دمائكم، وأرواحنا دون أرواحكم، لا بد أن تحرر ونلتقي»، و«القصف متعدد والمجرم واحد»، و«من إدلب إلى غزة الجرح واحد».

كذلك حضرت أحداث غزة في الحركة الاحتجاجية المستمرة في السويداء (جنوب سوريا)، حيث أعلن المتظاهرون في «ساحة الكرامة» (السير) تضامنهم مع القضية الفلسطينية، من خلال حمل شعارات مساندة للمقاومة.

وفي لبنان، شارك أكثر من ألف شخص في مظاهرة نظمها «حزب الله»، حاملين الأعلام الفلسطينية ورايات الحزب. وعلى هامش مشاركتها في المظاهرة، قالت اللاجئة الفلسطينية نجوى علي (57 عاماً) لوكالة الصحافة الفرنسية: «هاجم الإسرائيليون وطردوا أجدادي من فلسطين في عام 1948. لن تتوقف الدماء عن السيلان حتى نسترجع فلسطين». إلى جانبها تشدد «فاطمة» (25 عاماً) على أن «اللبنانيين لن يدفعوا نحو الحرب، لكنها ستندلع في حال اجتاحت إسرائيل غزة».

وتظاهر المئات أيضاً في مدن وقرى متفرقة في لبنان، كما في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. واكتفى «حزب الله» حتى الآن بتدخّل محدود في الحرب، لكن يرى محللون أنه قد يضطر إلى فتح جبهة جديدة في حال شنّت إسرائيل هجوماً برياً على غزة.

وفي إيران، ذكر التلفزيون الرسمي أن مسيرات نظمتها الدولة أقيمت في أنحاء البلاد دعماً لحركة «حماس»، وتنديداً بالقصف الإسرائيلي لغزة. وإيران واحدة من أعداء إسرائيل الرئيسيين، وحكومتها من الداعمين الأساسيين لـ«حماس».

وردد المتظاهرون خلال المسيرات هتافات: «الموت لإسرائيل. الموت للصهيونية»، وكان كثيرون يحملون الأعلام الفلسطينية ورايات جماعة «حزب الله» اللبنانية.

ووصفت وسائل الإعلام الرسمية المسيرات الإيرانية بأنها «صرخات ألم مشترك... ألم سحق النظام الصهيوني (إسرائيل) للإنسانية».

وفي إندونيسيا، انضم رجل الدين الإسلامي أبو بكر باعشير، العقل المدبر المشتبه به لتفجيرات بالي عام 2002، التي أسفرت عن مقتل 202 شخص، إلى عشرات الأشخاص في مسيرة ضد إسرائيل في مدينة سولو بإقليم جاوة.

وقال في كلمة أمام المتظاهرين الذين كانوا يلوحون بالأعلام الفلسطينية: «لا يمكن أن نكون ضعفاء في مواجهة إسرائيل... نأمل أن يكون هناك من بين هؤلاء الشباب من هم على استعداد لإرسالهم إلى الأراضي الفلسطينية».

وفي داكا عاصمة بنغلاديش، ردد نشطاء مسلمون شعارات خلال احتجاج أقيم بعد صلاة الجمعة؛ للتنديد بما تقوم به إسرائيل تجاه الفلسطينيين.

ونظم أعضاء الجالية الإسلامية في اليابان احتجاجاً بالقرب من السفارة الإسرائيلية في طوكيو، ورفع المشاركون لافتات وهتفوا بشعارات مثل «إسرائيل إرهابية» و«فلسطين حرة».

وفي سريلانكا رفع المتظاهرون لافتات كُتب عليها «فلسطين لن تسيري وحدك أبداً».

وخرج المتظاهرون أيضاً إلى الشوارع في الجزء الخاضع للهند من إقليم كشمير، على الرغم من إلغاء صلاة الجمعة في المسجد الرئيسي في سريناجار عاصمة الإقليم لتجنب الاضطرابات. ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها: «اللهم احفظ إخواننا وأخواتنا في غزة وفلسطين».

وكذلك نظمت مسيرات في روما وميونخ وإسطنبول وبلغراد ومدن أخرى؛ دعماً للفلسطينيين، واحتجاجاً على قصف غزة.

مقتل صحافي وإصابة 4 في غارة الإسرائيلية

التوتر يتصاعد على حدود لبنان وإسرائيل تقصف مرصداً لجيشه



مسعفون ينقذون الصحافيين اللبنانيين الذين استهدفتهم إسرائيل وقضى منهم المصور عصام عبد الله (في الإطار) (أ.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

اختتمت الوقفات التضامنية مع غزة في لبنان، مساء الجمعة، بتوتر على الحدود، حيث قصفت القوات الإسرائيلية مرصداً للجيش اللبناني، وأطلقت النار على سيارة أثناء تغطية القصف الذي اندلع مساءً في علما الشعب في جنوب صور، ما أدى إلى مقتل المصور عصام عبد الله وإصابة 4 آخرين. وقالت مصادر إعلامية إن الصحافيين كانوا يغطون القصف في علما الشعب من نقطة مرتفعة، وكانوا يرتدون السترات التي تشير إلى أنهم صحافيون، لكن القوات الإسرائيلية استهدفت سيارتهم بقصف مدفعي مباشر ومتعمد.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بعد الظهر عن انفجارات سُمعت قرب الجدار بين علما الشعب والضهيرة جنوب مدينة صور، تبعتها رشقات رشاشة غزيرة في المنطقة، قبل أن تبدأ المدفعية الإسرائيلية بقصف المنطقة الواقعة بين البلدتين بالقذائف الانشطارية والفوسفورية، ما أدى إلى اشتعال حرائق. وبعدها بقليل، أطلق الطيران المروحي صاروخين استهدف أحداهما برجاً للجيش اللبناني.

وقال الجيش، في بيان: «استهدف العدو الإسرائيلي في خراج بلدة علما الشعب برج مراقبة غير مشغول للجيش اللبناني يُستعمل بشكل ظرفي أثناء تنفيذ المهمات والتدابير الأمنية، ولم يسجَّل وقوع إصابات في صفوف العسكريين».

وفي المقابل، أطلق «حزب الله» النيران باتجاه مواقع إسرائيلية. وقال إنه استهدف مواقع العباد ومسكفعام ورامية وجل العلم بالأسلحة المباشرة والمناسبة وحقق إصابات دقيقة. وأشار الحزب إلى أن مهاجمة المواقع الإسرائيلية جاءت رداً على الاعتداءات الإسرائيلية عصر الجمعة على محيط عدد من البلدات الجنوبية.

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن المنطقة الحدودية الواقعة بين بلدتي الضهيرة وعلما الشعب شهدت «إطلاق نار متبادلاً بين المقاومة والعدو الإسرائيلي، في ظل قصف عنيف من قبل العدو للمنطقة وتحليق مكثف لطائرات الأباتشي».

وكانت القوات الإسرائيلية قد أطلقت، صباح الجمعة، صاروخين فوق منطقة الناقورة الحدودية جنوب لبنان والمنطقة المحيطة بها.

وسجلت حركة نزوح من القرى الحدودية إلى مناطق أكثر أمناً، في ظل الوضع الأمني الذي يشهد توتراً منذ إطلاق عملية «طوفان الأقصى».

وكان الجيش الإسرائيلي قد طلب من سكان قرية علما الشعب التحصن في منازلهم وإغلاق الأبواب والنوافذ، قائلاً إن هناك ما يشتبه بأنه عملية تسلل يقوم بها مسلحون.

وانتشر الجيش اللبناني بشكل مكثّف على الحدود مع إسرائيل، وأقام حواجز على مداخل بلدة كفركلا «منعاً لدخول أي أجنبي إلى المنطقة، بعد حديث عن مظاهرة مرتقبة لفلسطينيين، حفاظاً على أمنهم وسلامتهم على الحدود وتجنباً لأي إشكال». وفي السياق نفسه، كثّفت قوة الأمم المتحدة (اليونيفيل) دورياتها اليوم على الحدود بين جنوب لبنان وإسرائيل.

تسلسل المواجهات بينهما منذ «طوفان الأقصى»

«حزب الله» وإسرائيل يتجنبان المواجهة ويستعدان لها

بيروت: بولا أسطيح

يقارب «حزب الله» وإسرائيل ملف الحدود الجنوبية للبنان بكثير من التأني والتخطيط؛ إذ يبدو واضحاً أن الطرفين ومنذ اليوم الأول لعملية «طوفان الأقصى» تجنّبا إشعال الجبهة هناك واكتفيا باستخدامها صندوق بريد يتبادلان عبره الرسائل تحت سقف قواعد الاشتباك التي يلتزمان بها منذ آخر مواجهة بينهما في حرب يوليو (تموز) 2006.

لكن الاستعدادات الإسرائيلية لتوغل بري في قطاع غزة والتهديد بإنهاء وجود «حماس» بالكامل يرفعان كثيراً احتمالات انخراط «حزب الله» في الحرب، وهو ما يؤكده قريبون منه يتحدثون أيضاً عن تجنب المواجهة حتى الساعة من قِبل الفريقين ولكن الاستعداد لها في الوقت عينه.

وأول تطور عسكري شهده الجنوب اللبناني بعد عملية «طوفان الأقصى»، سُجّل يوم الأحد الماضي باستهداف «حزب الله» 3 مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا المحتلة ليأتي الرد من تل أبيب باستهدافها خيمة للحزب في المنطقة نفسها. الطرفان آثرا عدم إيقاع قتلى وتحرّكا في منطقة يعدّها أحدهما محتلة وغير خاضعة للقرار 1701، أي أنهما التزما بقواعد الاشتباك. الأول أراد توجيه رسالة دعم لـ«حماس» وقطاع غزة، في حين أكد الآخر برده أنه سيكون بالمرصاد وجاهزاً لحماية حدوده الشمالية رغم انشغاله بالمعارك المحتدمة على الحدود الجنوبية.

أما التطور العسكري الثاني، فسُجّل يوم الاثنين مع تسلل مجموعة فلسطينية عبر الحدود اللبنانية لتنفيذ عملية في الضفة الأخرى من الحدود؛ ما أدى إلى مقتل 4 إسرائيليين، بينهم قائد عسكري. تل أبيب ردّت على هذا الهجوم باستهداف مواقع لـ«حزب الله» داخل الأراضي اللبنانية؛ ما أدى إلى مقتل 3 من عناصره، ليرد بعدها باستهداف منطقة الجليل.

وفي تطور حدودي ثالث، تم الثلاثاء إطلاق صواريخ جديدة من جنوب لبنان باتجاه الجليل الغربي، وعملية تبنّتها «حماس»؛ ما أدى إلى قصف إسرائيلي مكثف لأراض لبنانية تلاه استهداف «حزب الله» ملالة إسرائيلية في مستوطنة أفيفيم. تبادل القصف بات بعدها بوتيرة شبه يومية بين الطرفين، قبل أن يرد «حزب الله» الأربعاء على مقتل عناصره، باستهداف عناصر إسرائيليين في موقع إسرائيلي بصاروخ موجه، وتحدث الحزب عن إصابات بين قتيل وجريح في صفوف الإسرائيليين.

الطرفان تجنّبا اشتعال الجبهة منذ اليوم الأول للحرب واكتفيا باستخدامها «صندوق بريد» يتبادلان عبره الرسائل تحت سقف قواعد الاشتباك

«حزب الله» تجنّب الفخ

ومن كل ما سبق، رأى البعض أن قيام إسرائيل باستهداف عناصر للحزب وقتلهم هو خروج عن قواعد الاشتباك ما يهدد بتطور الأمور عسكرياً على الجبهة الجنوبية اللبنانية. وقواعد الاشتباك في العلوم العسكرية هي القواعد التي تلتزمها القوات المسلحة عند استعمال القوة في خضم العمليات العسكرية.

ورأى الكاتب السياسي جورج غانم، أنه «بعدما كان الطرفان يعتمدان مبدأ (التماثل) كقاعدة للاشتباك، أي أنه إذا تم قصف مناطق مكشوفة يقصف الطرف الآخر مناطق مماثلة، وإذا أسقط الأول قتيلاً يُسقط الطرف الآخر قتيلاً، خرقت إسرائيل هذا المبدأ باستهدافها نقطة متقدمة لـ(حزب الله)؛ ما أدى إلى مقتل عدد من عناصره»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «(حزب الله) تجنّب التصعيد حتى الساعة، وإن لم يكن محسوماً أمر مشاركته بالقتال بوقت لاحق أم لا». وأضاف: «حسابات الحزب مختلفة تماماً اليوم عما كانت عليه في المرحلة الماضية؛ كون أن أي رد أكبر قد يجرّ المنطقة ككل إلى حرب». ورأى غانم، أن «إسرائيل ومن خلال استهدافها نقطة متقدمة للحزب بعثت رسالة واضحة مفادها أنها تحمّله مسؤولية أي مجموعة تقوم بهجمات ضدها، كما أرادت أن تختبر مدى انخراط الحزب بما يحصل في غزة ومدى استعداده لفتح جبهة الجنوب، وقد بدا أن (حزب الله) تجنّب الوقوع بالفخ». وأضاف: «لكن الأمور تبقى مفتوحة على كل الاحتمالات، وتوسع الحرب مرتبط بتطور الحرب وتدحرج المعركة على الصعد كافة».

شرطان لتصعيد «حزب الله»

من جهته، رأى رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر، أن «قواعد الاشتباك لا تزال محترمة بين الطرفين بشكل عام»، شارحاً أن «(حزب الله) وبقصفه بدايةً أراضي لبنانية محتلة في مزارع شبعا وفي كفر شوبا يعدّها غير خاضعة للقرار 1701، من ثم رد إسرائيل بالمدفعية وليس بالصواريخ والطائرات، وهو ما كنا شهدناه أكثر من مرة في السنوات الماضية، كلها تطورات تؤكد الالتزام بقواعد الاشتباك وعدم وجود نية بالخروج عنها»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «إن قصف الإسرائيليين منطقة ملاصقة للحدود وقريبة من الخط الأزرق؛ ما أدى إلى مقتل عناصر من الحزب، ورد الأخير عليهم بقصف الجليل الأعلى يندرج في السياق نفسه».

ويشير جابر إلى أنه «عندما نرى طائرات حربية إسرائيلية تدخل الأجواء اللبنانية وتبدأ بالقصف أو عند استخدام تل أبيب صواريخ أرض - أرض عندها يمكن القول إننا دخلنا مرحلة جديدة» عاداً أن «الوضع حذر على الحدود اللبنانية الجنوبية، لكننا نستبعد مزيداً من التصعيد من قِبل (حزب الله). هو لن يفتح الجبهة الجنوبية إلا في حالتين، في حال بدأت إسرائيل بالهجوم والعدوان، وهو أمر مستبعد، أو في حال اعتدت إسرائيل على البر الإيراني».

«حزب الله»: جاهزون متى يحين وقت العمل

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد نائب الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم، الجمعة، جهوزية حزبه «متى يحين وقت أي عمل» للتحرك ضد إسرائيل دعماً للفلسطينيين في قطاع غزة، في ظل الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس».

وقال قاسم خلال مظاهرة دعا إليها «حزب الله» في معقله بالضاحية الجنوبية لبيروت: «نحن كـ(حزب الله) نساهم في المواجهة وسنساهم فيها ضمن رؤيتنا وخطتنا، نتابع خطوات العدو ولدينا جهوزية كاملة، ومتى يحين وقت أي عمل سنقوم به». وأضاف: «(حزب الله) يعرف واجباته تماماً ونحن حاضرون وجاهزون بجهوزية كاملة ونتابع لحظة بلحظة»، موضحاً: «لن تؤثر الاتصالات في الكواليس التي جرت معنا من قبل دول كبرى ودول عربية ومبعوثين من الأمم المتحدة بشكل مباشر وغير مباشر، يطلبون منا ألا نتدخل في المعركة».

ومنذ الأحد، تردّ إسرائيل على قصف يستهدفها بشكل شبه يومي من جنوب لبنان، بدأه «حزب الله» باستهداف مواقع في منطقة حدودية متنازع عليها.

ورغم تبادل القصف الذي رفع منسوب التوتر عند الحدود، لكن تدخّل «حزب الله» المباشر ما زال محدوداً.

ويسود توازن ردع بين الطرفين منذ الحرب المدمرة التي خاضاها في يوليو (تموز) 2006، والتي خلّفت أكثر من 1200 قتيل في الجانب اللبناني، معظمهم من المدنيين، و160 قتيلاً في الجانب الإسرائيلي، معظمهم من العسكريين.

عبداللهيان يحذّر من بيروت: كل الاحتمالات واردة إذا لم تتوقف الحرب


عبداللهيان مجتمعاً مع رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال وزير خارجية إيران، حسين أمير عبداللهيان، خلال زيارة قام بها إلى بيروت، إن «كل احتمال يمكن تصوّره» إذا لم تتوقف المعركة العسكرية الإسرائيلية في غزة، رغم تأكيده بعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الجمعة: إن «المهم بالنسبة إلينا هو أمن لبنان والحفاظ على الهدوء فيه».

ووصل المسؤول الإيراني ليل الخميس إلى بيروت آتياً من بغداد، في إطار جولة يقوم بها في المنطقة على وقع الحرب في غزة، والتقى خلالها أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، قبل أن يغادر بيروت.

وفي حين لم يصرح عبداللهيان بعد زيارته الرئيس بري، قال بعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي: «تريد الولايات المتحدة إعطاء إسرائيل فرصة لتدمير غزة، وهذا خطأ أميركي فادح»، وفق بيان عن الخارجية الإيرانية. وأوضح أنه «إذا أراد الأميركيون منع تطور الحرب في المنطقة، فعليهم لجم إسرائيل»، محذراً من أن الدعم الأميركي «غير المحدود لجرائم إسرائيل المستمرة سيجعل الوضع أكثر سوءاً».

وفيما يتعلق بلبنان، شدّد الوزير الذي يزور بيروت للمرة الرابعة خلال العام الحالي، على أن «أمن لبنان وسلامه مهمان بالنسبة لنا، وأحد أهداف رحلتنا هو التأكيد على أمن لبنان».

وزارة الخارجية

وإثر لقائه نظيره اللبناني عبد الله بوحبيب، حذّر أمير عبداللهيان، من أنه «إن لم تتوقف بشكل فوري جرائم الحرب المنظمة التي يرتكبها النظام الصهيوني المزيف، فإن كل احتمال يمكن تصوّره». وقال إن بلاده أعلنت استعدادها لعقد اجتماع استثنائي لوزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي في طهران، وجرى تنسيق أولي مع الأمين العام للمنظمة.

وتابع الوزير الإيراني: «الطرف الأميركي وبتوجيهه الرسائل المختلفة إلى جهات متعددة طالب بالالتزام بضبط النفس من قِبل الأطراف، وهو قلق للغاية بشأن توسيع نطاق الحرب» وأضاف: «ليس بمقدور أميركا أن تقوم بيد واحدة بإرسال السلاح والقنابل لقتل الأطفال والنساء والمدنيين في غزة، وبيد أخرى ومن جانب آخر تدعو جميع الأطراف إلى الالتزام بضبط النفس».

وقال بوحبيب، بدوره: إنه «تم الاتفاق مع نظيره الإيراني على أنه يجب على العالمين العربي والإسلامي الضغط على الغرب لتتوقف إسرائيل عن هدم وضرب غزة، وإذا لم يتم ذلك قد نصل إلى حرب إقليمية». وعما إذا كان لمس من الجانب الإيراني أنه جاء إلى المنطقة بنَفَس المواجهة أم التهدئة؟ قال بوحبيب: «يهمه التهدئة، لكن إذا لم تحصل هذه التهدئة، الله وحده يعرف ماذا سيحصل. هو لم يتنبأ ماذا سيحصل، لكنه قال لن تكون سهلة إذا لم تحصل التهدئة».

لقاء نصر الله

واستهلّ عبداللهيان اجتماعاته في بيروت بلقاء الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، وقال بيان عن الحزب: إن الطرفين استعرضا «الأحداث والتطورات الأخيرة في المنطقة، خصوصاً بعد عملية (طوفان الأقصى) والعدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة». وجرى كذلك «التشاور حول المسؤوليات الملقاة على عاتق الجميع والمواقف الواجب اتخاذها اتجاه هذه الأحداث التاريخية والتطورات الخطيرة».

وكان في استقبال الوزير الإيراني لدى وصوله إلى مطار بيروت ليل الخميس ممثّلون لكتلتَي «حزب الله» و«حركة أمل» البرلمانيتين، وعن حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، شكروا لطهران دعمها.

عشية زيارة عبد اللهيان... وإعادة تموضع لميليشيات إيران في سوريا

إسرائيل: ضرب مطارَي دمشق وحلب رسالة لطهران

دمشق: «الشرق الأوسط»

أقرّت إسرائيل، الجمعة، بأنها استهدفت مطارَيْ دمشق وحلب الدوليين، الخميس؛ وذلك بهدف «توجيه رسالة إلى إيران بألا تتدخل في حرب غزة».

وجاءت الضربة الإسرائيلية للمطارَيْن وأخرجتهما عن الخدمة، عشية زيارة وزير الخارجية الإيراني حسن أمير عبداللهيان إلى سوريا، مما اضطره للذهاب إلى بيروت، قبل أن يزور دمشق.

وفي تطور لافت فيما يتعلق بالهجمات والغارات التي تُشنّ على مناطق ومطارات في سوريا، وتُنسب إلى إسرائيل، دون أن يصدر عنها موقف رسمي، خرج المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية، حسن كعبية، الجمعة، ليقرّ بأن بلاده نفّذت الضربات التي أخرجت مطارَيْ دمشق وحلب عن الخدمة، الخميس.

وقال كعبية لـ«سبوتنيك» الروسية، إن «الضربات التي وجّهتها إسرائيل لسوريا عند زيارة وزير الخارجية الإيراني لدمشق رسالة تحذير لإيران ولكل المنظمات الإرهابية بأن عليهم ألا يتدخلوا في الحرب»، مشيراً إلى أن «الضربة لم يكن القصد منها أن تصيب الوزير (الإيراني)، وإنما تحذير سوريا التي هي ممر لاستقبال صواريخ إيران إلى حزب الله».

إعادة تموضع

إلى ذلك، تشهد مناطق سورية عدة تحركات متصاعدة للميليشيات التابعة لإيران، تتمثل بتغيير مواقع ونقل سلاح وذخيرة من مكان لآخر، بعد الضربات الإسرائيلية التي استهدفت مطارَيْ دمشق وحلب الدوليين، الخميس، وأخرجتهما عن الخدمة.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الجمعة، أنه رصد عمليات إعادة تموضع عدة قامت بها الميليشيات التابعة لإيران في دمشق وريفها وحمص ودير الزور؛ تخوفاً من ضربات إسرائيلية جديدة، حيث جرت عمليات نقل أسلحة وذخائر لمواقع تعتقد الميليشيات أنها أكثر آمناً من سابقتها، كما أوعزت لعناصرها بالاستنفار ورفع الجاهزية في المناطق الآنفة الذكر.

وأكدت مصادر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن مطار دمشق الدولي لم يشهد أي وصول لأية شحنات عسكرية تابعة للميليشيات الإيرانية بشكل قطعي، كما لم يشهد إطلاقاً وصول أية شحنات مماثلة لـ«مطار حلب الدولي»، وأن الاستهدافات الإسرائيلية، بعد ظهر الخميس، جاءت لإخراج المطارين عن الخدمة.

وفي 3 أكتوبر (تشرين الأول)، أعادت الميليشيات الإيرانية تموضع تشكيلاتها العسكرية، بعد الضربات الجوية على مواقعها في ريف دير الزور، وغيّرت مجموعات من الميليشيات الإيرانية مواقعها، ونقلت قسماً من أسلحتها في مقرات البوكمال وقرب الحدود السورية - العراقية، ومدينة دير الزور، ومدينة الميادين، فضلاً عن مواقعها قرب ضفاف نهر الفرات. وتوزعت القوات في مقرات مهجورة، بعضها ضمن الأحياء السكنية؛ خوفاً من ضربات جديدة.

وكان سليمان خليل، مسؤول الإعلام بوزارة النقل السورية، قد قال، الخميس، إن مطاري دمشق وحلب الدوليين أصبحا خارج الخدمة تماماً، بعد استهدافهما من جانب القوات الإسرائيلية. وأضاف خليل، في حديث لـ«وكالة أنباء العالم العربي (AWP)»، أنه جرى تحويل رحلات الطيران إلى مطار اللاذقية الدولي، شمال غربي البلاد، ليحل محل المطارين المتضررين.

وكانت ضربات إسرائيلية قد استهدفت مطارَيْ دمشق وحلب الدوليين. وذكرت الأنباء أن طائرة وزير الخارجية الإيراني لم تتمكن من الهبوط في مطارات سوريا.

وأشار مسؤول الإعلام في وزارة النقل السورية إلى أن «العدوان» الإسرائيلي ألحق أضراراً بمدرجين من مدارج مطار دمشق، ما تسبَّب في أضرار بالغة به، وأدى إلى خروجه عن الخدمة.

وقال خليل إن الضربات الإسرائيلية استهدفت المدرج الوحيد الذي يعمل في مطار حلب، مشيراً إلى أن المدرج الثاني ما زال في طور التأهيل.

وأضاف: «جرى إغلاق المطارين، وأزلنا آثار العدوان والاستهداف، تمهيداً لبدء عملية الإصلاح التي ربما تستغرق وقتاً طويلاً».

وأشار المسؤول بوزارة النقل السورية إلى أنه لا يمكن تحديد أمد استمرار إغلاق المطارين؛ لأن الإصلاح يرتبط بعدة أمور لوجستية وفنية، ومناخية أحياناً.

وأكد أنه لا خسائر بشرية من جراء الهجمات على مطارَيْ دمشق وحلب.

وأوضح أنه «جرى إيجاد حل بديل؛ وهو اللجوء إلى مطار اللاذقية الدولي لاستقبال الرحلات القادمة والمغادرة، بالتنسيق مع شركات الطيران المختصة، وهو مطار قادر على تلبية الطلب، وجرى تجديده بكل الإمكانات والمستلزمات اللازمة لحركة المسافرين».

وأشار إلى أنه سيكون هناك تكثيف وضغط، وزيادة للطلب على مطار اللاذقية، «لكننا جاهزون، وبدأنا بالفعل تحويل الطائرات القادمة باتجاه دمشق نحو مطار اللاذقية».

كما أفاد بأن شركات الطيران القادمة والمغادرة إلى سوريا قامت بإعادة جدولة رحلاتها، وتعديل مواعيدها تجاه مطار اللاذقية.

ووفق المسؤول بوزارة النقل السورية، يستقبل «مطار دمشق الدولي» 24 رحلة يومياً، وفق برنامج كل شركة طيران، وهو ما يعني أن نحو 3000 مسافر يومياً يعتمدون على «مطار دمشق».

انخفاض تاريخي للجنيه السوداني

ود مدني: محمد أمين ياسين

هبط سعر صرف الجنيه السوداني إلى مستوى قياسي أمام الدولار، بعد ما يقرب من 6 أشهر من اندلاع الحرب في البلاد، ويتجه بقوة ليعادل نحو 1000 جنيه مقابل الدولار الواحد، في حين تتحرك مؤشرات سعر الصرف الرسمي وفي السوق السوداء يومياً لتسجل انخفاضاً جديداً.

وقال متعامل في السوق الموازية (السوداء)، «نفذنا عمليات بيع مقابل 900 جنيه للدولار»، مضيفاً: «أعتقد هذا الانخفاض الأكبر في قيمة العملة»، وتابع: «هذه الأسعار غير ثابتة وتتحرك على مدار اليوم»، متوقعاً أن «يستمر انخفاض الجنيه».

ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي، تعرّض اقتصاد البلاد لصدمات موجعة جراء تدمير البنى التحتية للصناعة وشلل كبير في حركة التجارة.

وقال تاجر عملة لـ«الشرق الأوسط»، طالباً حجب اسمه لدواع أمنية: «بلغ سعر الدولار الواحد 900 جنيه، بينما أعلى سعر في البنوك والمصارف السودانية يلامس 700 جنيه». وعزا انخفاض العملة الوطنية إلى قلة العرض وزيادة الطلب الكبير على شراء الدولار لتسيير حركة الاستيراد من الخارج.

وكان جهاز الأمن والمخابرات العامة ربط تدهور الجنيه مقابل العملات الأجنبية بعمليات لبعض تجار العملة، قال: إنهم «على صلة وثيقة بقوات (الدعم السريع)».

ويقول المحلل الاقتصادي، أحمد خليل: إن انخفاض قيمة الجنيه السوداني يرجع إلى زيادة الطلب على العملات الأجنبية في مقابل ضعف العرض. ويضيف أن فقدان البلاد تحويلات المغتربين التي تقدر بنحو 6 مليارات دولار في العام، في ظل النزاع الحالي، له أثر كبير على قيمة الجنيه؛ ما سيفاقم الضائقة المعيشية وارتفاع معدلات التضخم.

ويشير إلى أن انقلاب الجيش على السلطة المدنية في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021، أحدث حالة من عدم الاستقرار السياسي ونسف خطوات الإصلاح الاقتصادي في البلاد، وجراء ذلك جمدت المؤسسات المالية الدولية والولايات المتحدة ودول أوروبية مساعدات مالية مجدولة للسودان تقدر بمليارات الدولارات.

ويأتي التسارع الكبير في تدني قيمة الجنيه السوداني في ظل النقص الكبير بالاحتياطي النقدي للعملات في البنك المركزي؛ ما يدفع التجار والمستوردين إلى الشراء من «السوق السوداء»، التي بدورها تؤدي إلى هذا الانخفاض.

وحذر خبراء اقتصاديون في وقت سابق من أن هذا الوضع الحالي سيؤدي إلى حالة من الركود والانكماش وتضخم مستفحل ستنعكس آثاره مباشرة على رفع تكلفة المعيشة بزيادة أسعار السلع... وأدخلت الحرب نصف سكان البلاد البالغ عددهم 40 مليوناً إلى دائرة الاحتياجات للمساعدات الإنسانية.

يقيمون في المنشآت التعليمية بعد فرارهم من الحرب

السودان: استئناف الدراسة يهدد ملايين النازحين

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين



طلاب فروا من القتال يؤدون امتحاناتهم في مدرسة بمدينة بورتسودان (رويترز)

ما بين عودة الطلاب إلى صفوف الدراسة وفقدان ملايين النازحين المأوى بسبب الحرب، معادلة صعبة تواجه المجتمع السوداني في الأيام المقبلة.

وفي حين أصدرت السلطات قراراً باستئناف الدراسة في الولايات خارج نطاق الحرب، لا تطرح أي بدائل لإيواء النازحين الذين يتخذون المدارس مراكز للسكن. وقالت منسقة الشؤون الإنسانية في السودان، كيلمنتاين نيكوتا سلامي، يوم الجمعة، على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إن «الشركاء يبحثون خطة طوارئ مشتركة قبل فتح المدارس»، مضيفة أن 275 منشأة تعليمية في ولاية الجزيرة في وسط البلاد تستضيف نازحين.

وفرّ مئات الآلاف من المدنيين منذ نشوب الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع»، منتصف أبريل (نيسان) الماضي، إلى الولايات الآمنة، ولا تزال تدفقات النزوح الجبري متواصلة مع استمرار القتال بين الطرفين. وفي أحدث تقرير من «منظمة الهجرة الدولية»، نزح 5,8 مليون شخص منذ بداية الصراع، منهم 4,5 مليون نازح داخلياً، وأكثر من مليون عبروا الحدود إلى دول الجوار.

وتم إسكان ملايين النازحين في مقار المدارس والمؤسسات التعليمية والسكن المخصص للطلاب في الولايات، بعد أن حالت الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها وتوقف الدولة عن دفع المرتبات، دون تدبير أمورهم بسبب غلاء الإيجارات.

91 مليون طفل ينتظرون بدء الدراسة

وقالت سلامي، التي تتولى مؤقتاً رئاسة البعثة الأممية في السودان: «كلما طالت مدة بقاء الطلاب خارج المدرسة، زاد تعرضهم للمخاطر، بما في ذلك عمالة الأطفال وإساءة معاملتهم». ووفق منظمة «اليونيسيف»، ينتظر أكثر من 19 مليون طفل في السودان العودة إلى المدارس. وقالت المنظمة، في بيان الأسبوع الماضي: «نحن بحاجة إلى بذل قصارى جهدنا لمنع السودان من أن يصبح موطناً لأسوأ أزمة تعليمية في العالم». وبسبب القتال، تم تعليق الدراسة في كل المستويات التعليمية؛ ابتداءً من التعليم الأساسي حتى المرحلة الجامعية، ودفع ذلك الكثير من الأسر المقتدرة إلى الهجرة إلى الخارج لمواصلة التعليم.

وكانت «لجنة المعلمين» (تجمع نقابي) قد رفضت قرار استئناف الدراسة وعدّته مدخلاً لتقسيم البلاد، مشيرة إلى عدد من العقبات تواجه تنفيذه فعلياً على أرض الواقع. وقالت إنها مع فتح المدارس وعدم تعطيل الدراسة لأي سبب، لكن يجب أن يكون شاملاً لكل التلاميذ والطلاب، ومدخلاً لإيقاف الحرب أو للحد منها. وأضافت أن عدداً كبيراً من المدارس في ولايات الجزيرة ونهر النيل والشمالية والنيل الأبيض، تستعمل الآن دور إيواء للمواطنين الفارين من مناطق القتال، دون وجود أي حديث من قبل السلطات على توفير مساكن بديلة للنازحين، أو توفير مدارس بديلة للطلاب.

وأشارت «لجنة المعلمين» إلى أن التحدي الأكبر الذي يواجه بدء العام الدراسي هو نزوح أعداد كبيرة من المعلمين والطلاب من الولايات المتأثرة بالحرب إلى المناطق الآمنة، حيث إن وزارة التربية والتعليم لا تملك أي إحصائيات دقيقة لهذا الأمر في الولايات. وترى اللجنة في القرار «محاباة للقادرين على مواصلة التعليم»، وتواطؤاً مع أصحاب المدارس الخاصة الذين نقلوا نشاطهم إلى الولايات الآمنة أو إلى خارج السودان، وعدم مراعاة طيف واسع من السودانيين الذين لا يستطيعون أن يعودوا إلى المدارس في مثل هذه الظروف الأمنية الصعبة.

ومن بين 18 ولاية في البلاد، تشهد 9 منها قتالاً مستمراً بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وهي ولاية الخرطوم العاصمة، و5 ولايات في دارفور، بالإضافة إلى 3 ولايات في إقليم كردفان.

السودان يواجه أسوأ أزمة تعليمية في العالم

«رئاسية مصر»: زعيم «الشعب الجمهوري» يترشح... والطنطاوي ينسحب



الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر خلال إعلان الجدول الزمني للاستحقاق الرئاسي (الهيئة)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تقدم فيه رئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، الجمعة، بأوراق ترشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة إلى «الهيئة الوطنية للانتخابات» بمصر، أعلن المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي «عدم خوضه الانتخابات الرئاسية لعدم استكمال توكيلات التأييد اللازمة للتقدم للاستحقاق الرئاسي».

ومن المقرر إغلاق باب الترشح لانتخابات الرئاسة المصرية (السبت). وكانت الهيئة الوطنية للانتخابات أعلنت بدء تصويت المصريين في الخارج أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر نفسه. وفي حال الإعادة، تجرى العملية الانتخابية أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) المقبل في الخارج، وفي الداخل أيام 8 و9 و10 من الشهر نفسه.

وتقدم عمر بأوراق ترشحه في الانتخابات الرئاسية، و«شملت 46 تزكية من أعضاء بمجلس (النواب) المصري (البرلمان)، بالإضافة إلى ما يزيد عن 68 ألف نموذج تأييد من المواطنين من محافظات مصرية»، وفق رئيس لجنة تلقي طلبات الترشح بالهيئة الوطنية للانتخابات أحمد بنداري (الجمعة). وأضاف بنداري أنه بذلك يصبح العدد الإجمالي لطلبات الترشح المقدمة حتى الجمعة 4 طلبات، منوهاً بأن اللجنة مستمرة في عملها (السبت)، وهو اليوم الأخير لتلقي طلبات الترشح.

ويُعد عمر المرشح المحتمل الرابع الذي يقدم أوراقه بعد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وفريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وذلك مع انتهاء اليوم قبل الأخير (الجمعة) لتلقي أوراق الترشح في السباق الرئاسي.

بدوره، أعلن منسق حملة الطنطاوي، محمد أبو الديار، (مساء الجمعة) «عدم استكمال الحملة عدد تأييدات الترشح المطلوب لخوض الانتخابات الرئاسية». وأفاد أبو الديار، حسب تقارير مصرية، بـ«حصول الطنطاوي على 14160 توكيلاً فقط، وهو ما يعني عدم استيفاء الشرط الأساسي للترشح بالتأييدات الشعبية». وذكر في مؤتمر صحافي (مساء الجمعة) أن «الحملة الانتخابية واجهت على مدار الأيام السابقة ما وصفه بـ(المنع الممنهج) لعرقلة جمع التوكيلات الشعبية».

ويشترط لقبول الترشح للرئاسة المصرية أن يزكي المترشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب المصري (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها، وفي جميع الأحوال لا يجوز تأييد أكثر من مترشح.

وفي وقت سابق شكت حملة الطنطاوي من «صعوبات» في تحرير «توكيلات التأييد» بمكاتب التوثيق، وتداول مؤيدون للطنطاوي في قت سابق مشاهد عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الساعات الماضية قالوا إنه «تم خلالها التضييق عليهم أثناء تحرير التوكيلات»، لكن في المقابل قالت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر حينها إنها «حققت في هذه الشكاوى، ولم ترصد أي مخالفات أو أعمال محاباة». كما أعلنت وقتها أنها أصدرت تعليمات لمكاتب الشهر العقاري لتمديد ساعات عملها للسماح للراغبين في عمل توكيلات.

محافظ المركزي الإيراني تحدث عن حاجة بلاده إلى نظام «سويفت» لاستخدام أموالها

قطر تتعهد التزاماتها في اتفاق تحرير أرصدة طهران

لندن - الدوحة - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت قطر أنها «ملتزمة» باتفاق في إطار صفقة تبادل أسرى بين الولايات المتحدة وإيران، لإدارة 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية غير المجمدة، بعد ما وجهت طهران تحذيراً بعد تقارير أميركية عن تفاهم الدوحة وواشنطن على وقف الأموال، إثر هجوم حركة «حماس» على إسرائيل.

وقال رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إن «دولة قطر تلتزم بأي اتفاق هي طرف فيه، ولا يتم العمل على أي خطوة من دون التشاور مع الأطراف المعنية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي وقت سابق، قالت إيران إن الولايات المتحدة لا يمكنها «الانسحاب» من اتفاق تحرير 6 مليارات دولار من أرصدة طهران الذي ترعاه قطر، وذلك بعد تقارير أميركية عن تفاهم الدوحة وواشنطن على ذلك، إثر هجوم حركة «حماس» على إسرائيل.

وقالت الولايات المتحدة، الخميس، إن إيران لن تتمكن في أي وقت قريب من التصرف في مبالغ قيمتها 6 مليارات دولار جرى تحويلها إلى بنك قطري الشهر الماضي، في إطار تبادل للسجناء، وإن واشنطن احتفظت بحق تجميد الحساب بشكل كامل. وسُلط الضوء على مسألة وصول إيران إلى تلك الأموال منذ الهجوم الذي شنّته حركة «حماس» المدعومة من طهران على إسرائيل يوم السبت.

ونفذت واشنطن وطهران الشهر الماضي، اتفاقاً تبادلياً وافقت الولايات المتحدة بموجبه على نقل 6 مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمّدة في كوريا الجنوبية إلى حساب خاص في قطر. وأطلقت إيران سراح 5 أميركيين بعد تحويل الأموال إلى حسابات في الدوحة.

وأثارت الصفقة جدلاً واسعاً في الأوساط الأميركية، خصوصاً بين الجمهوريين الذين اتهموا إدارة بايدن بالخضوع لما باتت تعرف «دبلوماسية الرهائن»، في إشارة إلى احتجاز إيران رعايا غربيين في أراضيها، قبل أن تطلق سراحهم بعد تنازلات غربية.

ونقلت «رويترز» عن مسؤول أميركي كبير تحدّث شريطة عدم الكشف عن هويته: «لن تتمكن إيران من الحصول على الأموال في المستقبل المنظور».

وذكر بلينكن في مؤتمر صحافي في تل أبيب، أن إيران لم تصل إلى تلك الأموال ولم تنفق أي مبلغ منها. وأضاف: «لدينا رقابة صارمة على الأموال ونحتفظ بالحق في تجميدها». وقال بلينكن إن وزارة الخزانة الأميركية تشرف على عملية إنفاق تلك الأموال لضمان استخدامها للأغراض الإنسانية فقط.

وذكرت وسائل إعلام أميركية عدة، الخميس، أن الولايات المتحدة وقطر اتفقتا على منع إيران من الوصول إلى الأموال. وأفادت «واشنطن بوست» بأنّه تمّ اتخاذ قرار بمنع وصول إيران إلى هذه الأموال، بينما يواجه الرئيس جو بايدن ضغوطاً مزدادة بشأن هذه المسألة نظراً للمخاوف بشأن علاقات طهران بـ«حماس».



وزير الخارجية القطري في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الأميركي في الدوحة (أ.ف.ب)

مباحثات قطرية - إيرانية

وكانت وكالة «إرنا» الرسمية قد ذكرت بأن بندر بن محمد بن سعود آل ثاني، محافظ مصرف قطر المركزي، أبلغ نظيره الإيراني محمد رضا فرزين، السبت، على هامش الاجتماعات السنوية الخاصة بصندوق النقد والبنك الدوليين في مراكش بالمغرب، بأن بلاده «ملتزمة بتعهداتها مع إيران».

ونسبت «إرنا» إلى المسؤول القطري أن «الشائعات المطروحة خلال اليومين الماضيين، ليس لها أي قيمة وهي مجرد مزحة إعلامية».

وأضافت الوكالة الإيرانية عن فرزين قوله إنه «نظراً إلى إمكانية استخدام موارد النقد الأجنبي الإيرانية المحررة في قطر من خلال (سويفت) وخطاب الاعتماد المالي؛ لذلك يجري حالياً التواصل الفني بين البنوك القطرية و6 بنوك إيرانية، وتقوم البنوك بإرسال وتشغيل المدفوعات اللازمة من خلال إنشاء هذه الاتصالات».

وجُمدت عوائد النفط الإيرانية في سيول بعد أن فرضت واشنطن، في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، حظراً شاملاً على صادرات النفط الإيرانية وعقوبات على بنوكها في عام 2019.

البيت الأبيض يرفض التأكيد

ورفض جون كيربي، المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض، الحديث عن المحادثات الدبلوماسية أو «التكهن... بشأن المعاملات المستقبلية». وقال إن الأموال كان من المقرر أن يتم توزيعها «على البائعين المعتمدين - الذين وافقنا عليهم - لشراء المواد الغذائية والأدوية والمعدات الطبية والمنتجات الزراعية وشحنها إلى إيران مباشرة لصالح الشعب الإيراني».

وأضاف كيربي للصحافيين: «كل سنت من تلك الأموال لا يزال موجوداً في البنك القطري». وتابع أن «النظام لن يحصل على سنت واحد من تلك الأموال».

بموازاة ذلك، أفادت وكالة الصحافة الفرنسية بأن الناطق باسم البعثة الدائمة لإيران لدى الأمم المتحدة علي كريمي مقام كتب على منصة «إكس»: «أعضاء مجلس الشيوخ المعنيون والحكومة الأميركية يدركون تماماً أنهم لا يستطيعون الانسحاب من الاتفاق». وأضاف: «هذه الأموال مملوكة للشعب الإيراني، وستستخدمها حكومة جمهورية إيران الإسلامية لتسهيل جميع الاحتياجات الأساسية وغير الخاضعة للعقوبات للإيرانيين».

العقوبات واردة

وازدادت التكهنات بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة ستشدد من القيود التي تفرضها على صادرات النفط الإيرانية، في أعقاب الهجوم المباغت الذي شنّته حركة «حماس» على إسرائيل الأسبوع الماضي.

والأربعاء، قالت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، إن إدارة بايدن، لم تستبعد فرض عقوبات جديدة ضد إيران، فيما يتعلق بالصراع المتجدد بالشرق الأوسط، ولكن دون اتخاذ أي قرارات.

وأوضحت يلين خلال مؤتمر صحافي في مراكش: «لن أستبعد احتمال حدوث أي شيء فيما يخص الإجراءات المحتملة في المستقبل، ولكنني بالتأكيد لا أرغب في المضي قدماً عما نحن عليه الآن»، حسبما أوردت وكالة «بلومبرغ». ورفضت يلين فكرة منتشرة على نطاق واسع ترى أن الولايات المتحدة خففت بعض العقوبات التي فرضتها على مبيعات النفط الإيرانية، بصورة تدريجية، كجزء من جهود أوسع لتحقيق تقارب دبلوماسي.

ومنذ العملية غير المسبوقة التي نفذتها «حماس» ضد إسرائيل السبت، تتوجّه الأنظار إلى إيران بسبب دعمها للحركة منذ أعوام طويلة. ورغم العلاقة الوثيقة بينهما، أكد القادة الإيرانيون عدم ضلوع بلادهم في الهجوم غير المسبوق الذي شنّته «حماس» السبت ضدّ إسرائيل، العدو اللدود لإيران، إلا أنهم أعربوا عن دعمهم العملية.

وحذّر الرئيس الأميركي جو بايدن، الأربعاء، إيران من التورط في الصراع الإسرائيلي مع «حماس».

وقال مبعوث الولايات المتحدة الخاص لإيران أبرام بالي، في وقت متأخر الجمعة، إنه بحث مع مسؤول كبير في الخارجية الإسرائيلية جهود مواجهة «تهديدات» إيران لمصالح بلديهما. وذكر بالي في منشور عبر حساب مكتبه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أنه أجرى اتصالاً مع جوشوا زرقا، نائب المدير العام للشؤون الاستراتيجية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، أكد خلاله «دعم الرئيس (الأميركي جو) بايدن والولايات المتحدة الثابت لإسرائيل وحقها في الدفاع عن نفسها». وأضاف: «ناقشنا جهودنا المشتركة لمواجهة التهديدات الإيرانية لمصالح الولايات المتحدة وإسرائيل».

بلينكن أكد أن واشنطن تحتفظ بالحق في تجميد الأصول الإيرانية في البنوك القطرية

قال إذا كان الزلزال يخلف الدمار «فإن إرادتنا هي البناء وإعادة الإعمار»

الملك محمد السادس: إذا تفككت الأسرة يفقد المجتمع بوصلته



العاهل المغربي موجها كلمته لأعضاء البرلمان أمس (ماب)

مراكش: حاتم البطيوي

قال العاهل المغربي الملك محمد السادس «إن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، حسب الدستور، لذا نحرص على توفير أسباب تماسكها»، مشيرا إلى أن المجتمع لن يكون صالحا إلا بصلاحها وتوازنها، وإذا تفككت الأسرة يفقد المجتمع البوصلة.

جاء ذلك في خطاب وجهه العاهل المغربي، أمس الجمعة، إلى أعضاء البرلمان، بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة من الولاية التشريعية الحادية عشرة، وهو الافتتاح الذي شهد حضور رئيس مجموعة البنك الدولي أجاي بانغا، ورئيسة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا.

وشدد العاهل المغربي على القول: «ما فتئنا نعمل على تحصين الأسرة بالمشروعات والإصلاحات الكبرى. ومن بينها ورشات تعميم الحماية الاجتماعية، الذي نعده دعامة أساسية لنموذجنا الاجتماعي والتنموي. وسنشرع بعون الله وتوفيقه في نهاية هذه السنة في تفعيل برنامج الدعم الاجتماعي المباشر». مضيفا: «قررنا ألا يقتصر هذا البرنامج على التعويضات العائلية فقط؛ بل حرصنا على أن يشمل أيضا بعض الفئات الاجتماعية، التي تحتاج إلى المساعدة».

ويهم هذا الدعم - يقول الملك محمد السادس - الأطفال في سن التمدرس، والأطفال في وضعية إعاقة؛ والأطفال حديثي الولادة؛ إضافة إلى الأسر الفقيرة والهشة من دون أطفال في سن التمدرس، خاصة منها التي تعيل أفرادا مسنين. مبرزا أنه سيساهم في الرفع من المستوى المعيشي للعائلات المستهدفة، ومحاربة الفقر والهشاشة، وتحسين مؤشرات التنمية الاجتماعية والبشرية، ومشيرا إلى أن المجتمع يكون أكثر إنتاجا وأكثر مبادرة عندما يكون أكثر تضامنا، وأكثر تحصينا أمام الطوارئ والتقلبات الظرفية.

وأعلن العاهل المغربي أنه وجه الحكومة لتنزيل هذا البرنامج، وفق تصور شامل، وفي إطار مبادئ القانون - الإطار المتعلق بالحماية الاجتماعية، الذي صادق عليه البرلمان - مشددا على ضرورة تفعيله بطريقة تدريجية، تراعي تطور الاعتمادات المالية المرصودة، وتحدد المستوى الأمثل للتغطية، ومبالغ التحويلات المالية وكيفيات تدبيرها. وقال بهذا الخصوص: «ينبغي أن يشكل هذا البرنامج نموذجا ناجحا في تنزيله، على أساس نظام الاستهداف الخاص بالسجل الاجتماعي الموحد، وأن يستفيد من الفاعلية التي توفرها التكنولوجيات الحديثة». كما شدد على ضرورة احترام مبادئ التضامن والشفافية والإنصاف، ومنح الدعم لمن يستحقه، داعيا الحكومة للعمل على إعطاء الأسبقية لعقلنة ونجاعة برامج الدعم الاجتماعي الموجودة حاليا، وتأمين استدامة وسائل التمويل، وضرورة اعتماد حكامة جيدة لهذا المشروع في كل أبعاده، وأن يتم وضع آلية خاصة للتتبع والتقييم، بما يضمن أسباب التطور والتقويم المستمر.

العاهل المغربي جدد شكره للدول التي عبرت عن تضامنها مع الشعب المغربي

في سياق ذلك، تطرق الملك محمد السادس إلى الزلزال الذي ضرب المغرب يوم 8 سبتمبر (أيلول) الماضي، وقال إذا كان الزلزال «يخلف الدمار، فإن إرادتنا هي البناء وإعادة الإعمار»، مشددا على ضرورة مواصلة تقديم المساعدة للأسر المنكوبة، والإسراع بتأهيل وإعادة بناء المناطق المتضررة، وتوفير الخدمات الأساسية. موضحا أنه «رغم هول الفاجعة، فإن ما يخفف من مشاعر الألم، ويبعث على الاعتزاز، ما أبانت عنه فعاليات المجتمع المدني، وعموم المغاربة داخل الوطن وخارجه، من مظاهر التكافل الصادق، والتضامن التلقائي، مع إخوانهم المنكوبين».

وأشاد ملك المغرب بالتضحيات، التي قدمتها القوات المسلحة الملكية، ومختلف القوات الأمنية، والقطاعات الحكومية، والإدارة الترابية لإنقاذ ومساعدة سكان المناطق المتضررة، وجدد عبارات الشكر للدول الشقيقة والصديقة، التي عبرت عن تضامنها مع الشعب المغربي، ووقفت إلى جانبه في هذا الظرف الأليم. موضحا أن الفاجعة «أظهرت انتصار القيم المغربية الأصيلة، التي مكنت بلادنا من تجاوز المحن والأزمات، والتي تجعلنا دائما أكثر قوة وعزما، على مواصلة مسارنا، بكل ثقة وتفاؤل».

وخص العاهل المغربي بالذكر هنا القيم المؤسسة للهوية الوطنية الموحدة؛ وهي: أولا القيم الدينية والروحية، وفي مقدمتها قيم الإسلام السني المالكي، القائم على إمارة المؤمنين، الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال، والانفتاح على الآخر، والتسامح والتعايش مع مختلف الديانات والحضارات، وهو ما يجعل المغرب نموذجا في العيش المشترك بين المغاربة، المسلمين واليهود، وفي احترام الديانات والثقافات الأخرى. وثانيا، القيم الوطنية التي أسست للأمة المغربية، القائمة على الملكية، التي تحظى بإجماع المغاربة، والتي وحدت بين مكونات الشعب المغربي، وعمادها التلاحم القوي والبيعة المتبادلة بين العرش والشعب، مشيرا إلى حب الوطن، والإجماع حول الوحدة الوطنية والترابية، من ثوابت المغرب العريقة، التي توحد المغاربة، وتشكل الإطار الذي يجمع كل روافد الهوية الوطنية الموحدة، الغنية بتنوعها. وثالثها قيم التضامن والتماسك الاجتماعي، بين الفئات والأجيال والجهات، التي جعلت المجتمع المغربي كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضا.

في سياق ذلك، دعا ملك المغرب إلى مواصلة التشبث بهذه القيم، اعتبارا لدورها في ترسيخ الوحدة الوطنية، والتماسك العائلي، وتحصين الكرامة الإنسانية، وتعزيز العدالة الاجتماعية. وخاصة في ظل ما يشهده اليوم من تحولات عميقة ومتسارعة، أدت إلى تراجع ملحوظ في منظومة القيم والمرجعيات، والتخلي عنها أحيانا.

روسيا احتلت المرتبة الثانية

35,6 % من الإسبان يعدّون المغرب عدوهم الأول

الرباط: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع للرأي نشرت نتيجته جريدة «إلموندو» الإسبانية، أمس الجمعة، أن المغرب يعد العدو الأول المحتمل بالنسبة للإسبان. وتناول الاستطلاع جملة من الأسئلة، بينها سؤال: «من هو برأيك العدو الأول المحتمل لبلدك (إسبانيا) اليوم؟»، فجاءت نتائج الاستطلاع لتؤكد استمرار النظرة السلبية للإسبان حول المغرب، وذلك على الرغم من التحسن الملحوظ والدينامية، التي تشهدها العلاقات بين البلدين، خصوصاً في السنتين الأخيرتين.

وتمر العلاقات المغربية - الإسبانية بأفضل أحوالها منذ أبريل (نيسان) 2022، حينما رأت إسبانيا في ظل حكومة بيدرو سانشيز، رئيس حكومة تصريف الأعمال وزعيم الحزب الاشتراكي، أن المبادرة المغربية للحكم الذاتي، التي قدّمها المغرب سنة 2007 «هي الأساس الأكثر جدية وواقعية وصدقية لحل نزاع الصحراء».

وتصدّر المغرب أجوبة المستجوبين الإسبان بخصوص سؤال عن العدو الأول المحتمل، بنسبة 35,6 في المائة، متبوعاً بروسيا بنسبة 23 في المائة، والصين بـ3,9 في المائة، ثم فرنسا بـ1,4 في المائة، والمملكة المتحدة بـ1,3 في المائة، بينما قال 15,9 في المائة بعدم وجود أي عدو محتمل لإسبانيا. وحسب الانتماء والخلفية الحزبية للمستجوبين، تصدر المنتمون لحزب «فوكس» الذين يرون المغرب العدو الأول المحتمل بنسبة 76,4 في المائة، متبوعين بالمنتمين لـ«الحزب الشعبي» بـ50,7 في المائة، ولحزب «سومار» بـ21,7، ثم يأتي بعدهم المنتمون لـ«الحزب الاشتراكي» بـ21,5 في المائة.

وتظهر النسب المسجلة أن نظرة العداء للمغرب تتفاوت بحسب الانتماء الحزبي للمستجوبين، حيث ظهر أن النسبة مرتفعة في صفوف ناخبي الأحزاب اليمينية، مقابل تدنيها في صفوف المنتمين للحزب الاشتراكي، الذي ترأس الحكومة الإسبانية الماضية، ويوجد في طريقه إلى تشكيل حكومة أخرى لولاية جديدة.

وعلى مستوى الجنس، أظهر الاستطلاع أن النساء يملن أكثر إلى اعتبار المغرب العدو الأول المحتمل بنسبة 44,9، بينما سجلت نسبة الرجال 26,9 في المائة. أما على مستوى الأعمار، فقد جاءت الفئة العمرية، المتراوحة بين 45 و64 سنة، في صدارة من يرى في المغرب هو العدو الأول المحتمل، متبوعة بفئة ما بين 18 و29 بنسبة 34,9 في المائة، وما فوق 65 سنة بنسبة 34,1، فالفئة ما بين 30 و44 سنة بنسبة 32,9. وسبق لاستطلاعات رأي سابقة أن أظهرت النتائج نفسها فيما يخصّ نظرة الإسبان إلى المغرب.

ويرى كثيرون في نتائج هذا الاستطلاع ما يعاكس واقع العلاقات المغربية - الإسبانية في الوقت الراهن، سواء على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي والمبادلات التجارية بين البلدين وحتى على مستوى الإقبال الكثيف للإسبان على المغرب ووجهاته السياحية.

وفي الوقت نفسه، يرى محللون أن نتائج الاستطلاع ربما يحكمها عدد من الإشكاليات المرتبطة بالقرب الجغرافي وبالتاريخ المشترك، قديمه وحديثه، الذي ترك أثره في النظرة المتبادلة بين الطرفين.

أكثر من 43 ألف شخص لا يزالون نازحين جراء الإعصار المدمر

باتيلي يبحث في تركيا عن توافق ليبي حول الانتخابات

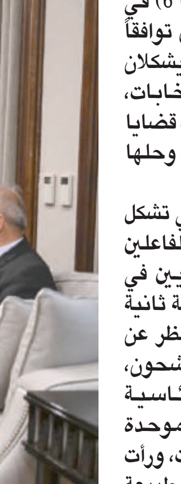
القاهرة: جمال جوهر

اتجهت البعثة الأممية لدى ليبيا خارجياً، بغية إحداث توافق بين أطراف الصراع السياسي بالبلاد حول الانتخابات الرئاسية والنيابية المُنتظرة، بينما أكدت الأمم المتحدة التزامها بمساعدة متضرري المناطق المنكوبة بشرق ليبيا، ومن بينها مدينة درنة.

وبحث المبعوث الأممي، عبد الله باتيلي، في العاصمة التركية أنقرة مع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، مجمل الوضع في ليبيا، وفي مقدمته الوضع السياسي والأمني. وقال باتيلي، الذي يُكمل عامه الأول في مهمته الأممية بهذا الأسبوع، إن لقاءه مع فيدان بحث «ضرورة التوصل إلى توافق بين الأطراف الليبية المعنية لتعزيز العملية الانتخابية... وقد دعوناهم إلى الاجتماع من أجل التفاوض بشأن القضايا المختلف بشأنها سياسياً، والمتعلقة بالانتخابات».

وعلّقت البعثة الأممية في بيان (الخميس) على قانوني الانتخابات اللذين أصدرهما مجلس النواب، مشيدة بجهود اللجنة المشتركة (6 6) في صياغتهما، وقالت إنها «تعكس توافقاً بين أعضائها»، وإن القانونين يشكلان أساساً للعمل على إجراء الانتخابات، إلا أنها أوضحت أنه لا تزال هناك قضايا خلافية من الضروري معالجتها، وحلها عبر تسوية سياسية.

ومن بين هذه القضايا التي تشكل دلالة أخرى على انعدام الثقة بين الفاعلين السياسيين والعسكريين والأمنيين في ليبيا، النص على إلزامية جولة ثانية للانتخابات الرئاسية، بغض النظر عن الأصوات التي يحصل عليها المرشحون، والربط بين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وتشكيل حكومة موحدة لقيادة البلاد إلى الانتخابات، ورأت البعثة أن هذه القضايا «ذات طبيعة سياسية، وتستلزم تسوية وطنية للسير بالبلاد إلى الانتخابات»، ولذا دعت الأطراف الرئيسية إلى «إبداء حسن النية والدخول في حوار بنّاء لمعالجة هذه القضايا».



وزير الخارجية التركي هاكان فيدان مستقبلاً باتيلي في أنقرة (البعثة الأممية)

وبخصوص الأوضاع في مدينة درنة (شمالي شرق) قالت جورجيت غانيون، نائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، المنسقة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية، إن الأمم المتحدة تجدد التزامها حيال المواطنين المتضررين في المناطق المنكوبة بشرق البلاد، وذلك بعد مرور شهر على وقوع الكارثة التي تسبب فيها إعصار «دانيال». وأكدت غانيون مواصلة العمل «حتى لا تقع معاناة أهالي درنة في غياهب النسيان»، لافتة إلى أن المنظمة الدولية كانت متواجدة على الأرض مع شركائها لمساعدة الليبيين المنكوبين خلال الأسابيع الماضية، من خلال توفير المياه والرعاية الصحية والغذائية، وأنواع الدعم الأخرى. ومبرزة أن «الأمم المتحدة ستبقى على أرض الواقع حتى يجري حل الوضع بشكل كامل، ويحصل الناس على ما يحتاجون إليه».

في السياق ذاته، أحصت المنظمة الدولية للهجرة 43 ألفاً و421 شخصاً ما زالوا نازحين في ليبيا جراء الإعصار، وتحدثت في إحصائية أمس (الجمعة) عن نزوح 6 في المائة من إجمالي نازحي درنة إلى البلديات الغربية، أما الباقون فلا يزالون راهناً في مدن البيضاء وطبرق وشحات وبنغازي بشرق ليبيا.

ومن جهة ثانية، أسدلت محكمة جنايات مصراتة (غرب) الستار على قضية الاستيلاء على شاحنة كانت تنقل أموالاً لمصرف ليبيا المركزي عام 2013، قدرت بـ128 مليون دولار (الدولار يساوي 5,34 دينار)، و5 ملايين يورو (اليورو يساوي 5,56 دينار)، وقضت المحكمة مساء (الخميس) بحبس شخصين: الأول 15 عاماً وتغريمه 2,5 مليون دينار؛ والثاني 13 عاماً؛ وتغريمه 50 ألف دينار وحرمانهما من الحقوق المدنية.

وقال مكتب النائب العام الليبي إن الشخصين ينتسبان إلى تنظيم أُسُس لغرض الاستيلاء على أموال مصرف ليبيا المركزي، مشيراً إلى أنهما استوليا على الأموال بالقوة، فتم الحكم عليهما بالسجن وحرمانهما بشكل نهائي من حقوقهما المدنية.

في غضون ذلك، وبخصوص الحرب الإسرائيلية على غزة، عبّر القائم بأعمال سفارة فلسطين لدى ليبيا محمد رحال، تطلُع السلطة الفلسطينية إلى أن تسهم ليبيا من خلال علاقاتها الأفريقية والدولية في حشد موقف سياسي دولي لمنع الاحتلال من الاستمرار في حربه على غزة.

وكان محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي قد استقبل رحال في طرابلس مساء (الخميس)، ونقل له، وفق مكتب المنفي، ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من «عدوان غاشم وحصار ظالم يمثل حرب إبادة». كما قدم رحال إحاطة عن الأوضاع في غزة التي تنذر بأزمة إنسانية نتيجة قطع المياه والكهرباء، ومنع وصول الإمدادات الغذائية والطبية من قبل سلطات الاحتلال. وفي ختام اللقاء قام القائم بالأعمال بتوشيح المنفي بالكوفية الفلسطينية، وقدم له لوحة فنية للمسجد الأقصى «عرفاناً بالدور الذي تقوم به دولة ليبيا»، ورئيس المجلس الرئاسي في دعم القضية الفلسطينية.

تشمل مدناً عدة بينها مُرزق وطرابلس ودرنة وبنغازي

إعادة إعمار ليبيا... تحديات ملحّة يفرضها الانقسام السياسي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تجدد الجدل بشأن قضية «إعادة إعمار ليبيا»، خصوصاً بعد إعصار «دانيال» الذي اجتاح مناطق بشرق البلاد في سبتمبر (أيلول) الماضي، وألحق أضراراً واسعة بمدينة درنة (شمال شرق)، وسط تحديات يفرضها الانقسام السياسي بين حكومتين متنازعتين على السلطة.

ولم يدم التقارب القصير بين طرفي المعادلة الليبية إبان كارثة السيول؛ إذ ما لبث أن انخرط الطرفان المتنافسان في شرق البلاد وغربها فيما وصفه متابعون للشأن الليبي بـ«سباق أرقام» على المخصصات المالية لإعادة إعمار المناطق المتضررة، دونما تحديد واضح لمصادر مواردها وجهات إنفاقها، مما أثار انتقادات المجتمع الدولي ودول غربية كبرى.

وضربت السيول والفيضانات سبع مدن بشرق ليبيا، مخلفة خسائر هائلة في الأرواح والممتلكات. فيما لا تزال فرق الإغاثة تعمل على انتشال الجثث من تحت الركام. ومنتصف الأسبوع الماضي، أعلن المتحدث باسم القيادة العامة لـ«الجيش الوطني»، اللواء أحمد المسماري، ارتفاع عدد ضحايا الإعصار إلى 4209 حالات وفاة، بالإضافة إلى آلاف المفقودين.

وفي شرق ليبيا كانت مخصصات الإعمار أكثر سخاء؛ إذ أقر مجلس النواب، برئاسة عقيلة صالح، 10 مليارات دينار (الدولار يساوي 5,34 دينار)، لميزانية طوارئ للمدن المنكوبة بالفيضانات، وأسند لحكومة أسامة حماد مهمة إعادة الوضع إلى طبيعته خلال 6 أشهر.

وكانت الحكومة، التي تتخذ من شرق ليبيا مقراً لها، قد دعت لمؤتمر دولي لإعادة إعمار المدن المنكوبة، لكنها أجلته إلى مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، مبررة قرارها بما عدته «أسباباً لوجيستية لمنح الشركات الوقت اللازم لتقديم الدراسات والمشروعات»، فيما قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن قرار التأجيل «جاء بعد ضغوط دولية، وتحديداً أميركية».

وفي الطرف السياسي المقابل بغرب البلاد، تعهد رئيس حكومة «الوحدة» عبد الحميد الدبيبة في اليوم الثاني للإعصار بتخصيص ملياري دينار (446,4 مليون دولار)، لصالح صندوق إعمار مدينتي بنغازي ودرنة، كما طلبت حكومته رسمياً من البنك الدولي المساعدة في ثلاثة مجالات هي: «تقييم سريع للأضرار، وإنشاء برامج للتحويلات النقدية السريعة والطارئة للمتضررين بالمناطق المنكوبة، وإدارة أموال إعادة الإعمار المرتقبة»، وفق رسالة من وزير المالية خالد المبروك إلى الممثلة المقيمة لمجموعة البنك الدولي في ليبيا، هنرييت فون كالتنبورن في 12 من سبتمبر (أيلول) الماضي.

في هذه الأثناء، كان المجتمع الدولي يراقب هذا التنافس باهتمام مشوب بالقلق، وهو ما عكسته تصريحات المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، الذي انتقد ظهور مبادرات أحادية الجانب ومتضاربة من مختلف الأطراف، ومن ثم كانت دعوته إلى تأسيس «آلية وطنية موحدة للإعمار»، وهو ما حظي بتأييد أميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، في بيان مشترك لسفراء هذه الدول. وفي هذا السياق، يرصد الخبير الاقتصادي الليبي علي الصلح «اهتماماً بالغاً من الحكومات الليبية والمجتمع الدولي بإعمار ليبيا بشكل عام، ودرنة على وجه الخصوص»، مشيراً إلى ما اعتبره «سعي حكومة حمّاد للاستفادة من الدراسات والأبحاث العلمية، والتجارب السابقة بخصوص كيفية التعامل مع ملفات الكوارث الطبيعية، فضلاً عن آلية البدء في العمل».

يقول الصلح لـ«الشرق الأوسط»: «عادة ما تخرج المؤتمرات الدولية بنتائج إيجابية تستحق الاهتمام والتنفيذ... والتنافس هنا على ملفات التخطيط والتنفيذ بين الحكومتين، لكن في النهاية أعتقد أنه لا خلاف على إعمار المدن المتضررة».

ومنذ سنوات لم يتوقف الحديث داخلياً، ومن أطراف دولية، عن ملف إعادة إعمار ليبيا المجمد منذ عام 2011، وهو ما يفسره مراقبون بحالة الانقسام العام الذي يحكم ليبيا بسلطتين تنفيذيتين متنافستين. وفي هذا السياق يقول الخبير الاقتصادي، محمد أحمد، إن «الخلافات الداخلية بشأن إعمار درنة هي امتداد أصيل لانقسامات موجودة أساساً في هيكل السلطة، وأزمة الشرعية في الدولة، وهي مؤسفة بالتأكيد لكنه الواقع الأليم».

ولا يبدي الخبير الليبي «تفاؤلاً على الرغم من الدعاية الداخلية والخارجية التي تحاول ترميم هذه الخلافات»، بقوله: «لا أظن أن المجتمع الدولي مهتماً كثيراً بهذه القضية، وسنحتاج إلى الكثير من الجهود الأهلية لتحييد قضية الإعمار بين الأطراف المتنازعة، ولا مفر كذلك من بعض الدعم الدولي الفني والمالي أيضاً في هذا الخصوص».

وتتسع رقعة الخلافات بشأن مجمل فاتورة إعادة الإعمار في سائر أنحاء ليبيا التي قدرها تقرير للبنك الدولي منذ 7 سنوات بنحو 200 مليار دولار.

وكان لافتاً عدم اقتصار مباحثات الدبيبة مع المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، السفير ريتشارد نورلاند، نهاية الأسبوع الماضي على ملف إعمار درنة، بل امتدت إلى إعمار الجنوب الليبي، وتحديداً إعادة إعمار مُرزق، والبدء بتوفير الكهرباء والخدمات الأساسية المختلفة لضمان عودة سكانها.

ومنذ عامين أصدر الدبيبة قرارات بإنشاء صناديق إعمار خصصت لعدد من المدن الليبية، وذلك من رسوم النقد الأجنبي، من بينها مُرزق بنحو 500 مليون دينار، بالإضافة إلى 1,5 مليار دينار ليبي لمدينتي بنغازي ودرنة، ومليار دينار لجنوب طرابلس، ومليار دينار أخرى لإعمار سرت.

في هذا السياق، يقول الخبير الاقتصادي محمد أحمد: «من الأفضل إعادة الإعمار في درنة أو مرزق، أو غيرها من المدن الليبية بآليات محلية، مثل تأسيس مجلس إعمار، وتقليل التدخل الدولي ليقتصر على الجانب الفني».

وفي مطلع الأسبوع الماضي، طالب عبد الله اللافي، نائب رئيس المجلس الرئاسي، خلال لقائه سفير ألمانيا لدى ليبيا، ميخائيل أونماخت، بضرورة إنشاء هيئة تتولى الإشراف الكامل على عملية إعادة إعمار درنة، والمدن المتضررة الأخرى من الإعصار «دانيال»، بعيداً عن أي تجاذبات أو استغلال سياسي. إلا أن التجاذبات السياسية بين حكومتي الدبيبة وحماد ما زالت تلقي بظلالها على ملف إعادة الإعمار، على الرغم من نداءات مواطني درنة بضرورة إنقاذهم قبل دخول فصل الشتاء.

روسيا تقصف أفدييفكا بشرق أوكرانيا في أكبر هجوم لقواتها منذ أشهر... وكييف تقول إن قواتها ما زالت صامدة

نجاحات أوكرانية «خجولة» على الجبهة الجنوبية في انتظار تحقيق اختراق

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعربت أوكرانيا عن استيائها من الغربيين الذين ينتقدونها بسبب تقدّمها البطيء، وممن يعتقدون أن الوقت قد حان لكي تقلّص واشنطن والاتحاد الأوروبي مساعداتهما العسكرية. وحسب كييف، فإذا كانت القوات تواجه صعوبات؛ فذلك لأن المساعدة ليست كافية، ولأن الغرب يتأخر كثيراً في تسليم طائرات «إف-16» التي ستمكّن قواتها من تحدي روسيا جواً. وحتى لو اخترق الجيش الأوكراني الجدارات الدفاعية الأولى هذا الصيف، فسيبقى أمامه معظم الدفاعات الروسية الأخرى. كذلك سيجعل الخريف بأمطاره ووحوله ثم الشتاء بثلوجه وجليده، المهمةَ أكثر تعقيداً.

تحرير روبوتين

عندما أعلنت أوكرانيا تحرير قرية روبوتين في 28 أغسطس (آب)، بدا أن الرسالة الموجهة إلى العالم هي أن اختراق الخطوط الروسية أصبح ممكناً أخيراً على الجبهة الجنوبية. لكن بعد مرور ستة أسابيع، لم يتحقق ذلك. ويقول جنود أوكرانيون من اللواء 65، كانوا طلائع القوات التي دخلت المنطقة، لصحافيين من «وكالة الصحافة الفرنسية» في هذه المنطقة المغلقة عادةً أمام وسائل الإعلام، إنهم يدركون أن هناك نقصاً في الرجال والقذائف والطائرات المسيَّرة. وبعد أربعة أشهر على بدء الهجوم المضاد، يتحدث هؤلاء الجنود عن مدى تصميمهم واستعدادهم للهجوم كل يوم، لكنهم يقولون أيضاً إنهم لا يستطيعون تحقيق مكاسب كبيرة في مواجهة الروس الأفضل تسليحاً والأقوى تحصيناً. ويقول إيغور كورول، قائد الكتيبة الأولى من اللواء 65، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» في مكان قريب من الجبهة في منطقة زابوريجيا، إن إعلان السيطرة على روبوتين هدف إعلامي قبل كل شيء؛ لأنه، من وجهة نظر استراتيجية، لا أهمية لهذه المنطقة التي أصبحت الآن مدمرة. ويضيف: «نحن نحب الإعلانات الكبيرة، الانتصارات السريعة. في الواقع، تحدث الأمور بشكل مختلف».

ويقول كورول إن رجاله لا يستطيعون التحرك بحرّية في هذه المنطقة، رغم استعادة السيطرة عليها رسمياً قبل شهر ونصف شهر. عند الفجر فقط يمكن إرسال مجموعات صغيرة من الجنود؛ لشن هجمات محددة الأهداف ضد مواقع روسية في الغابات التي تنتشر في المنطقة. واليوم هم على حدود قرية نوفوبروكوبيفكا الواقعة على مسافة نحو كيلومترين أو ثلاثة كيلومترات فقط جنوب روبوتين.

ويوضح كورول، وهو واحد من ثمانية جنود من الكتيبة 65 أجرت «وكالة الصحافة الفرنسية» مقابلة معهم، أن «التحرك خلال النهار يعني الموت المؤكد بنسبة 100 في المائة». ويشير الضابط إلى أنه رغم عدم وجود جنود للعدو في روبوتين، فإن المنطقة ستكون، بحكم الأمر الواقع، تحت «قوة نيران» الروس؛ ولذلك من المستحيل تنفيذ عمليات مشاة أو مدرعات كبيرة.

ولدى الجيش الأوكراني هدف طموح على هذه الجبهة الجنوبية، يتمثل في قطع الخطوط اللوجستية الروسية، والتواصل بين الأراضي المحتلة، إضافة إلى الوصول (في أفضل الأحوال) إلى بحر آزوف. وقد يجبر انتصار مماثل الجيش الروسي على التراجع. لذلك، فبالنسبة إلى الكرملين، فإن عدم تمكن أوكرانيا من استعادة أكثر من عشرات الكيلومترات المربعة منذ بدء هجومها المضاد، هو دليل على أن هذه العملية الواسعة النطاق فشلت.

وفي أماكن أخرى على الصعيد الميداني، أعلنت السلطات المحلية في بوكروفسك في شرق أوكرانيا، أن شخصاً، على الأقل، قُتل وأصيب 13 في قصف روسي للمدينة صباح الجمعة. وقالت الإدارة العسكرية للمدينة إن الجيش الروسي استخدم صاروخَيْ «إسكندر» في الهجوم، وقد ألحقا خسائر بمبنيين في وسط المدينة. وأفادت هيئة الدفاع المدني الأوكرانية عبر تطبيق «تليغرام»، بأن رجال الإنقاذ أخرجوا ثلاثة أشخاص، على الأقل، أحياءً من تحت أنقاض المباني. وتقع بوكروفسك في منطقة دونيتسك المحاصرة بشرق أوكرانيا، على مسافة نحو 50 كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من المدينة، بلدة أفدييفكا التي كانت خط الجبهة لفترة طويلة بين القوات الأوكرانية والروسية. وقد تصاعد حجم القتال على هذا القطاع من الجبهة بشكل كبير خلال الأشهر الأخيرة.


القوات الأوكرانية في دونيتسك (أ.ف.ب)

قتال عنيف حول أفدييفكا

وقد قصفت قوات روسية بلدة أفدييفكا بشرق أوكرانيا من البر والجو الجمعة، في اليوم الرابع على التوالي، في أكبر هجوم للقوات الروسية منذ أشهر. وقالت أوكرانيا إن قواتها ما زالت صامدة، لكن فيتالي باراباش رئيس الإدارة العسكرية في أفدييفكا قال إن البلدة تتعرض لهجوم مستمر من الجو والمدفعية ومن أعداد كبيرة من القوات. وقال باراباش في تصريحات نقلها التلفزيون: «المعارك مستمرة منذ أربعة أيام. شرسة ولا تتوقف في واقع الأمر... إنهم يطلقون النار بكل وسيلة لديهم». وأضاف، كما نقلت عنه «رويترز»: «كانت ليلة عاصفة في أفدييفكا. وكانت هناك عدة غارات جوية على المدينة نفسها... الهجمات لا تتوقف ليلاً أو نهاراً». الهجوم على أفدييفكا هو من الهجمات الكبيرة القليلة التي تشنها روسيا منذ أن بدأت القوات الأوكرانية هجوماً مضاداً في أوائل يونيو (حزيران)؛ لمحاولة طرد القوات الروسية التي تحتل مساحات كبيرة من الأراضي في الشرق والجنوب. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عبر منصة «إكس»: «أفدييفكا، نحن صامدون. شجاعة الأوكرانيين ووحدتهم هي التي ستحدد نهاية هذه الحرب».

وأشار باراباش خصوصاً إلى وقوع هجوم صاروخي ليلاً على المدينة الصناعية الواقعة في منطقة الدونباس، موضحاً أنه لم يسفر عن وقوع إصابات. وتابع: «العدو يواصل مهاجمة المواقع. إنهم (الجنود الروس) يأتون من كل الاتجاهات بأعداد كبيرة». ووفق باراباش، فقد احتفظت القوات الأوكرانية بمواقعها و«قد صُدت جميع الهجمات». وأضاف: «في بعض الأماكن حاولنا القيام بهجوم مضاد».

مقاومة أوكرانية «شجاعة»

وأكد المتحدث باسم الجيش الأوكراني أندريه كوفاليف، أن القوات الموجودة في أفدييفكا تقاوم «بشجاعة» و«تصد الهجمات». ومن جهته، أعلن الجيش الروسي أول من أمس الأربعاء أنه «عزّز» مواقعه في القطاع.

ووفق قناة «ريبار» الروسية على «تليغرام»، وهي مقرَّبة من الجيش، فقد سيطرت قوات موسكو على تلة في الجانب الشمالي، ودخلت قرية ستيبوفي شمال غرب أفدييفكا حيث تدور معارك حالياً.

وفي الأثناء، أشار عدد من المحللين، استناداً إلى صور ومقاطع فيديو للهجوم متاحة على شبكات التواصل الاجتماعي، إلى خسائر روسية كبيرة على صعيد المعدات العسكرية. وأكد رئيس بلدية المدينة أن هذا «أكبر هجوم على أفدييفكا خلال الحرب»؛ لأن القوات الروسية دفعت بـ«عشرات إن لم تكن مئات المركبات». وتحدث عن «دمار كبير» في أفدييفكا حيث قُتل مدني وأصيب أربعة آخرون أول من أمس الأربعاء. وقال باراباش إنه من المحتمل أن يكون شخصان آخران تحت الأنقاض. وتقع أفدييفكا على بعد 13 كيلومتراً من دونيتسك الخاضعة للسيطرة الروسية، وهي عاصمة الإقليم الذي يحمل الاسم نفسه وأعلن الرئيس فلاديمير بوتين ضمه إلى روسيا قبل عام، وهي قريبة من خط المواجهة منذ عام 2014، عندما بدأت الحرب بين الجيش الأوكراني والانفصاليين الذين تدعمهم روسيا وتسلحهم. ووفق رئيس البلدية، فلا يزال 1622 مدنياً في أفدييفكا، وعمليات الإجلاء هناك صعبة؛ بسبب القصف المستمر. وقبل الغزو الروسي، كان عدد سكان هذه المدينة 30 ألف نسمة.

الكرملين: عدم تمكن أوكرانيا من استعادة أكثر من عشرات الكيلومترات المربعة دليل على فشل الهجوم المضاد

مطالبة بكين بمضاعفة مساعداتها لأوكرانيا

وذكر جوزيف بوريل، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية بالاتحاد الأوروبي، أن على بكين أن تزيد من مساعداتها الإنسانية للشعب الأوكراني، بعد أن «تآكلت» الثقة مع الصين؛ بسبب موقفها بشأن الحرب في أوكرانيا، محذراً من أن المزيد من الاختلالات التجارية مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم ستؤدي إلى زيادة الحمائية.

وأضاف بوريل، في خطاب الجمعة لطلاب جامعيين في بكين، أن الأوروبيين يشعرون أن الصين «ربما لم تستخدم نفوذها القوي لإقناع روسيا بوقف هذا الاعتداء»، حسب وكالة «بلومبيرغ» للأنباء.

وقال: «نرى أنه من الضروري أن تحرز الصين جهداً واسعاً لإقناع شعب أوكرانيا بأن الصين ليست حليف روسيا في تلك الحرب». وتابع: «أعتقد أن الصين يتعين أن تزيد مساعداتها الإنسانية إلى أوكرانيا».

وتلقي تصريحات بوريل الضوء على واحدة من كبرى شكاوى بروكسل مع بكين؛ وهي أن الصين قدمت غطاء دبلوماسياً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، منذ أن أمر بالغزو أوائل العام الماضي. ويشار إلى أن الصين لم تُدِنْ الهجوم الروسي على أوكرانيا، ولم توقع عقوبات على موسكو على غرار دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول أخرى.

تركيا ترفض قراراً للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا بالإفراج عن كافالا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت تركيا قراراً صدّقت عليه الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، يطالبها بالإفراج الفوري عن الناشط المدني البارز رجل الأعمال عثمان كافالا المحكوم بالسجن مدى الحياة، لإدانته باتهامات تتعلق باحتجاجات «غيزي بارك» في إسطنبول عام 2013، التي عدّها رئيس الوزراء في ذلك الوقت الرئيس التركي الحالي رجب طيب إردوغان، محاولة للانقلاب عليه. ووصفت وزارة الخارجية التركية قرار الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، الذي تم التصويت والمصادقة عليه، الخميس، بـ«الخطأ التاريخي». وقالت، في بيان، الجمعة: «الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا ارتكبت خطأ تاريخياً باعتماد التوصية والقرار بشأن تركيا في 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2023».

وأضاف البيان: «من خلال هذه المبادرة، تقوم الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا باستغلال العمليات القضائية في السياسة وتحاول إغلاق قنوات الحوار. وهذا يتعارض مع القيم الديمقراطية التي تشكل سبب وجود الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا».

ولفت البيان إلى مكانة تركيا، بوصفها عضواً مؤسساً في مجلس أوروبا، وعبّر عن أسفها لأن الجمعية البرلمانية للمجلس «انحرفت بعيداً جداً عن أهدافها وقيمها»، مضيفاً أن «تهور الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا وعدم تحليها بالمسؤولية، سيجلبان العار على المجلس في المستقبل».

عقوبات منتظرة

وبعد قرار الجمعية البرلمانية بالإفراج الفوري عن كافالا، قد تواجه تركيا عقوبات، إذا لم تلتزم بالقرار حتى حلول الأول من يناير (كانون الثاني) المقبل، في مقدمتها أن الوفد التركي لن يتمكن من التصويت في الجمعية. كما سيتم تطبيق «قانون ماغنيتسكي» على الموظفين العموميين الذين تسببوا في إقامة كافالا بشكل غير قانوني في السجن منذ عام 2017 حتى الآن، بسبب مسؤوليتهم الشخصية عن ذلك.

ويعني هذا أن ضباط الشرطة والسجون ومدعي العموم والقضاة، الذين تسببوا في حرمان كافالا، بشكل غير قانوني وتعسفي، من حريته سيواجهون المحاكمة في الدول الأوروبية بسبب أفعالهم.

و«قانون ماغنيتسكي» هو تشريع أميركي يلزم رئيس الولايات المتحدة بفتح تحقيق، بعد تلقيه طلباً من أعضاء في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، إذا ما كان أجنبي مسؤولاً عن جريمة قتل أو تعذيب أو انتهاك صارخ لحقوق الإنسان المعترف بها دولياً. وأقر الكونغرس، في ديسمبر (كانون الأول) 2016، النسخة الدولية من القانون، لمعالجة انتهاكات حقوق الإنسان على النطاق العالمي.

واعتُقل كافالا عام 2017 بتهمة تمويله مظاهرات صغيرة في إسطنبول في مايو (أيار) 2013 للاعتراض على اقتطاع جزء من حديقة «غيزي» التاريخية في إسطنبول، سرعان ما تحوّلت إلى أعمال شغب على مستوى البلاد أسفرت عن مقتل 8 متظاهرين وضابط شرطة، وعدّها إردوغان، الذي كان رئيساً للوزراء في ذلك الوقت، محاولة للانقلاب على حكومته.

وتمت تبرئة كافالا (66 عاماً) من جميع التهم في فبراير (شباط) 2020، لكن أعيد القبض عليه بعد ساعات وتم تغيير التهمة إلى الضلوع في محاولة الانقلاب الفاشلة ضد الرئيس إردوغان في 15 يوليو (تموز) 2016، التي نُسبت إلى حليفه السابق الداعية فتح الله غولن، وحركة «الخدمة» التابعة له، التي صُنفت لاحقاً من جانب السلطات تنظيماً إرهابياً باسم «منظمة فتح الله غولن الإرهابية». وألغت محكمة الاستئناف حكم البراءة في يناير من عام 2021 وقررت إعادة النظر في القضية. وأصدرت محكمة الاستئناف التركية قراراً بالسجن مدى الحياة بحق كافالا في أبريل (نيسان) 2022، وأيدت محكمة النقض الحكم، الشهر الماضي.

ومنحت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا كافالا، الاثنين الماضي، جائزة «فاتسلاف هافيل لحقوق الإنسان» لعام 2023، ما أثار غضب تركيا.

وأثارت قضية كافالا خلافات شديدة بين تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إذ ينظر الغرب إليها على أنها «مسيّسة»، كما عُدّ من جانب الغرب رمزاً للقمع الذي مارسته السلطات التركية ضد معارضي الرئيس إردوغان بعد محاولة الانقلاب الفاشلة.

وتسببت القضية في توتر العلاقات بين تركيا والغرب إلى حد نشر سفراء 10 دول غربية، بينها الولايات المتحدة، في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، بياناً مشتركاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، طالبوا فيه تركيا بالإفراج عن كافالا، وهدّد إردوغان بطردهم.

اتساع هوة التجاذبات الجمهورية في صراع رئاسة النواب

أميركا ولعنة الانقسامات الحزبية

واشنطن: رنا أبتر

مع انسحاب مرشح الجمهوريين لرئاسة مجلس النواب ستيف سكاليس من السباق بسبب عدم قدرته على حشد الدعم المطلوب للفوز برئاسة المجلس، تلقي الانقسامات الجمهورية بظلالها على الساحة السياسية الأميركية داخلياً وخارجياً.

فقد أدى العزل التاريخي لرئيس مجلس النواب كيفن مكارثي والفراغ التشريعي غير المسبوق إلى تسليط الضوء على الشرخ الكبير والمتزايد في صفوف الحزب الجمهوري، لتطفو الانقسامات القديمة على سطح الخلافات الجديدة.

يعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، تاريخ هذه الانقسامات وأسبابها، ومدى تأثيرها على هيكلية النظام الأميركي في ظل تعطيل مجلس النواب بانتظار انتخاب رئيس له.

انقسامات قديمة وعميقة

فيما يستمر الحزب الجمهوري بمساعي العثور على رئيس لمجلس النواب لخلافة مكارثي، تقول الخبيرة الاستراتيجية في الحزب الجمهوري نيسا وومر إن الحزب مستمر في سياسة «الفوضى العشوائية»، وتنسب وومر سبب التعطيل إلى وجود «كونغرس يضم محافظين يمينيين لديهم أجندة مختلفة جداً عن غيرهم»، مضيفة: «نرى أيضاً شخصيات تهتم بتحقيق الشهرة على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من رغبتها بالقيام بعملها والحكم».

ويشير ماثيو داليك، أستاذ الإدارة السياسية في جامعة جورج واشنطن، إلى أن الخلافات الجمهورية ليست جديدة «رغم أن عزل رئيس مجلس النواب هو أمر غير مسبوق»، وذكّر داليك بأن «الحزب الجمهوري خاصة في مجلس النواب، كان يعيش انقسامات قوية تعود إلى التسعينيات»، مضيفاً: «ما يجري حالياً هو وجود مجموعة من الجمهوريين غير قابلة للحكم... إنها وظيفة مستحيلة».

ويوافق روبرت هورناك، مستشار الحملات الانتخابية الجمهورية، على مقاربة داليك المتعلقة بتاريخ الانقسامات الجمهورية، فيفسر قائلاً: «إنها انقسامات تعود إلى حقبة (الرئيس السابق) ريغن، حين بدأت الحركة المحافظة بالتصاعد لتتحدّى المؤسسة الجمهورية. وأصبحت هذه معركة مستمرة بين المحافظين الذين يمثلون اليوم الشعبويين في الحزب للتحكم بلائحة أعماله بعيداً عن المؤسسة القديمة».


سكاليس انسحب من السباق بسبب فشله في جمع الأصوات الكافية للفوز برئاسة المجلس (أ.ب)

ترمب «ليس المشكلة»

ومع احتدام الصراع في صفوف الحزب الجمهوري، يوجه البعض، كرئيس مجلس النواب السابق الجمهوري بول راين، أصابع الاتهام للرئيس السابق دونالد ترمب في تعميق هوة الانقسامات، لكن داليك يرفض تحميل شخص واحد مسؤولية الانقسامات، فيقول: «من الواضح أن ترمب هو عامل رئيسي في الحزب الجمهوري، لكن المشكلة لا تكمن في شخص واحد. فهناك تحديات هيكلية تواجه السياسة الأميركية، وتحديداً الحزب الجمهوري». ويضيف داليك: «بعض هذه الانقسامات هي انقسامات آيديولوجية سياسية، فمع الجدل حول المساعدات إلى أوكرانيا والضرورة الملحة لدعم إسرائيل حالياً، ما هو مدى الانعزال الذي يجب أن تعتمده البلاد والحزب الجمهوري؟».

ويرفض هورناك توصيف مقاربة ترمب بالانعزالية بناء على شعاره «أميركا أولاً»، معتبراً أن موقف الرئيس السابق هو «محاولة لتطوير للموقف الانعزالي القديم». فيقول: «لم يقصد عدم المشاركة مع باقي العالم أو عدم إظهار القوة أو القيادة، كان ترمب مفاوضاً وقائداً يحب التحدي، وأعتقد أنه حدد توجه الذين أرادوا التورّط أو المشاركة في كل شيء وفي كل مكان».

حلول في الأفق

ويصف هورناك التجاذبات الجمهورية الحالية في مجلس النواب بـ«العملية الصحية»، مشيراً إلى أن «النتيجة ستكون مفيدة جداً للحزب الجمهوري وللبلاد». ويضيف: «ما إن يتم حل هذه المشكلة ويتم اختيار رئيس لمجلس النواب، سنمضي قدماً بقوة كما هي الحال مع أميركا».

تصريح ترفضه وومر التي عملت في الكونغرس لأعوام في مكاتب نواب جمهوريين، فتذكّر بأن عمل المشرعين هو «الحكم للمصلحة العامة»، محذرة من أن الاستمرار في هذه الخلافات سيعزز من فرص الديمقراطيين في انتزاع الأغلبية من الجمهوريين في الانتخابات المقبلة، وتذكّر وومر: «هناك أقل من 40 يوماً حتى إغلاق الحكومة، بالإضافة إلى الوضع في إسرائيل وشلل المجلس... ونحن غير قادرين على توفير أي دعم فعلي؛ لأننا ما زلنا نتشاجر حول رئيس المجلس المقبل»، مضيفة: «أنا قلقة حيال عدم انتخاب رئيس للمجلس بنهاية هذا الأسبوع أو حتى الأسبوع المقبل، فهذا يضع الحزب الديمقراطي في موقع تفضيلي لعام 2024؛ إذ سينجحون باستعادة مجلس النواب ومن الممكن أن يحافظوا على مجلس الشيوخ والبيت الأبيض».

ويشير داليك إلى أن الانقسامات في مجلس النواب هي انعكاس للانقسامات في الشارع الأميركي، فيقول: «إن الولايات المتحدة منقسمة جداً آيديولوجياً على الثقافة والجنس والعرق... هناك انقسامات عميقة في البلاد، وهناك انقسامات عميقة في الحزبين، وخصوصاً في الحزب الجمهوري». ويضيف داليك: «إن الخلاف على رئاسة المجلس هو عارض يشير إلى انقسامات أعمق ضمن الحزب الجمهوري، وهو انعكاس لما يجري في السياسة الأميركية عموماً. وهذه الانقسامات، بغض النظر عمن يتم انتخابه رئيساً للمجلس، لن تختفي».

لكن هورناك يؤكد أن التسويات ستحصل، حتى لو أدى ذلك إلى إغلاق حكومي، معتبراً أن الإغلاق «لن يكون نهاية العالم»، ويحذّر هورناك: «يجب التوصل إلى صفقة معينة وإلا فسوف يكون أمام الديمقراطيين فرصة لانتخاب رئيس مجلس النواب من الحزب الديمقراطي. لا أحد يريد ذلك لذا سيتم التوصل إلى صفقة حتى ولو كان عملية الوصول إليه فوضوية».

وتتحدث وومر عن وظيفة رئيس المجلس، مشيرة إلى ضرورة القيام بتسويات مع الحزب المعارض لإقرار مشاريع قوانين مهمة للأميركيين، «وهذا ما قام به مكارثي». وحذّرت وومر من تنامي الخلافات الجمهورية، مشددة على ضرورة سد الفجوة التي تتسع ليس بين الجمهوريين فحسب، بل بين الأطراف المتشددة من الحزبين، وتطرح مقاربة مثيرة للجدل فتقول: «هل سيكون من الممكن طرد بعض أعضاء من الكونغرس من الحزبين؟ ربما ستكون هذه طريقة لسد الفجوة».



كشف الهجوم الكبير، الذي نفذته «حركة حماس» يوم السبت الماضي على إسرائيل، والرد الإسرائيلي على قطاع غزة، عن 3 مؤشرات، قد تؤدي إلى إعادة تشكيل السياسات الأميركية في المنطقة، على المديين القريب والبعيد. الأول، تصاعد الدعوات لمراجعة سياسة الابتعاد عن «الحروب الأبدية»، التي دعمها الحزبان الديمقراطي والجمهوري. والثاني، الموقف من إيران الذي لا يزال يقسم الحزبين الرئيسيين، على الرغم من تقاطعاتهما في نهاية المطاف على «تحييدها» عن تحمّل مسؤولية «الفوضى» التي تنشرها في المنطقة، وفق قيادات الحزبين ومعظم مراكز الأبحاث الأميركية. والثالث، تداعيات تأثير الحرب الجديدة على الاصطفافات الحزبية القائمة على أسس سياسية وآيديولوجية، من اليمين أو اليسار، تجاه الموقف الأخلاقي من دعم الفلسطينيين والإسرائيليين.

إدارة بايدن تسعى للمعادلة بين دعم حليفتها وتجنّب توسيع الصراع

مراكز أبحاث أميركا... و«حرب غزة»

واشنطن: إيلي يوسف

منذ اليوم الأول للحرب المندلعة في غزة، نشرت مراكز الأبحاث وكبريات الصحف الأميركية تقارير وتحليلات مكثفة، تناولت الموقف من القضايا الثلاث (أعلاه)، كان الجامع الأكبر بينها وجود إجماع على «إدانة الإرهاب» (مع الدفق غير العادي لمشاهد العنف في اليوم الأول من هجوم «حماس»)، وتحميل إيران المسؤولية عن الهجوم، ودعوة البيت الأبيض إلى تغيير سياساته منها وتجاه المنطقة.

بيد أن الإجماع على «معاقبة غزة» يكاد يطيح بكل المناقشات الجدية السابقة، التي كانت تدعو إلى اعتماد مقاربة جديدة للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، لدى بعض المراكز البحثية «المتوازنة»، في ظل استبعاد أي كلام عن مسؤولية إسرائيل، التي أدت سياسات حكومتها اليمينية الأكثر تشدداً تجاه الفلسطينيين إلى ما أدت إليه، بحسب تحليلات أميركية عدة.

عودة إلى المنطقة

حتى الآن، يحظى «تعامل» إدارة الرئيس جو بايدن مع «الحرب الجديدة» بتأييد من الحزبين، على الرغم من «الانتقادات» الجمهورية المحدودة، التي لا تعدو مزايدات طبيعية في هذه السنة الانتخابية. ولكن، بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» المحسوبة عادةً على الجمهوريين، يواجه بايدن، «الذي يعود دعمه لإسرائيل إلى نصف قرن»، معضلة في السياسة الخارجية في أعقاب هجمات «حماس»، تتمثّل في كيفية دعم أقرب حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، من دون جرّ أميركا إلى صراع إقليمي خطير.

هذا التساؤل ليس مطروحاً على الديمقراطيين فقط. إذ القرارات التي تتخذها الإدارات الأميركية، بمعزل عن هوية الحزب الحاكم، من شأنها أن ترسم سياسات واشنطن لعقود. ورغم تشديد إدارة بايدن على خيار «حلّ الدولتين»، الذي يعده البعض «لفظياً» في ظل انحياز أميركي كامل لإسرائيل، وميزان قوى مختل عاجز عن ترجمة تنفيذه، حافظت الإدارة على «اتفاقات إبراهيم» التي أنجزتها إدارة الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب.

وتجمع تعليقات كثير من مراكز الأبحاث على القول إن الحرب الإسرائيلية في غزة تطرح على بايدن سلسلة من التحديات الشائكة في السياسة الخارجية، بينما يعمل المسؤولون الأميركيون على ردع القوى الإقليمية، مثل «حزب الله» اللبناني، عن فتح «جبهة شمالية» في الحرب، في ظل تعقيدات ملف أكثر من 150 رهينة، محتجزين لدى «حماس».

قرار الانسحاب من أفغانستان وتقليص الوجود الأميركي في أماكن عدة، وخصوصاً من الشرق الأوسط، كان بمثابة إشارة إلى «حقبة جديدة»، عن رفض واشنطن التورط في «رمال تلك الصحراء»، (بحسب أوباما) والابتعاد عن «حُفر القرف» في أفريقيا (بحسب ترمب)، والتركيز بدلاً من ذلك على الدبلوماسية وسياسة العقوبات التي تتبعها واشنطن مع روسيا، على الرغم من دعمها لأوكرانيا، وتتبعها أيضاً مع الصين، التي تعتبرها المنافس الاستراتيجي الأول لها.

ومثلما كان على إدارة بايدن أن تسير على «خيط رفيع» في تقديمها المساعدة العسكرية لأوكرانيا، من دون خوض مواجهة مباشرة مع روسيا، فإن السؤال الآن هو؛ هل يستطيع بايدن تقديم دعم قوي لإسرائيل من دون الخوض في حرب إقليمية، يمكن أن تضع الولايات المتحدة في مواجهة مع إيران؟

رسالة ردع لتجنب الحرب

يرى «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن أن إدارة بايدن تجري تحوّلاً في سياستها في الشرق الأوسط إلى مستوى أعلى. ويقول بريان كاتوليس، نائب رئيس السياسات في «المعهد»، إن «الهجوم المفاجئ والصادم الذي شنّته (حماس)، وضع الشرق الأوسط في مرتبة أعلى على أجندة الأمن القومي الشاملة لإدارة بايدن». وتوقّع وضع الجهود الرامية إلى تعزيز نهج الدبلوماسية الأكثر استباقية - بما في ذلك جهود التطبيع - في مرتبة متأخرة، بينما ينخرط فريق بايدن في «دبلوماسية الأزمات»، ويكثّف الدعم الأمني للشركاء في جميع أنحاء المنطقة.

لكن الهجمات، إلى جانب علاقة أميركا الطويلة الأمد مع إسرائيل، قد تشيران أيضاً إلى استعداد واشنطن للعب دور رئيس في دعم الجيش الإسرائيلي خلال الأسابيع المقبلة، فضلاً عن إرسالها مجموعة حاملة الطائرات «يو إس إس جيرالد فورد»، فهي ستُلحِقها بمجموعة حاملة طائرات ثانية في الأسبوعين المقبلين، كجزء من تصعيد الجهود العسكرية الأميركية «لمنع (حزب لله) من الانضمام إلى الحرب، وإيران من تصعيدها واستغلالها»، كذلك عرضت الولايات المتحدة التخطيط والدعم الاستخباراتي من «قيادة العمليات الخاصة» لمساعدة إسرائيل في التعامل مع أزمة الرهائن، الذين من بينهم نحو 17 أميركياً.

هنا يقول إيان بريمر، رئيس مجموعة «أوراسيا»، وهي مؤسسة أبحاث واستشارات المخاطر السياسية، إنه من المنطقي أن يكون لدى بايدن رد فعل قوي بالنظر إلى «حجم ووحشية» هجمات «حماس». وتابع بريمر: «يجب أن يكون مستوى الدعم الأميركي فورياً وغير سياسي، في الوقت الذي يكون كل شيء سياسياً في الولايات المتحدة، وهذا أمر بديهي».

موقفه هذا يشير إلى أن الدعم الأميركي لإسرائيل يقفز فوق كل الخلافات الحزبية، مثلما توضحه أيضاً تعليقات عدد من أعضاء الكونغرس أخيراً. فقد أعلن النائب اليميني المتشدد ماثيو غايتز، الذي لعب دوراً أساسياً في عزل رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي بسبب موافقة الأخير على تخصيص أموال لأوكرانيا، عن دعمه من دون تحفظ تخصيص الأموال لدعم إسرائيل.

إيران هي العقدة

بالنسبة إلى مقاربة العلاقة مع إيران، كانت إدارة بايدن ولا تزال تتعرض للانتقاد، من ضفتي الطيف السياسي الأميركي، حتى قبل اندلاع الحرب. أما السبب فهو إصرارها على مواصلة نهجها «الدبلوماسي»، رغم «فضيحة» تعليق عمل مبعوثها الخاص روبرت مالي، على خلفية «تسريبات غير مصرّح بها»، وما تلاها من كشف لشبكة «مؤثرين»، يعمل بعضهم في إدارته، ضمن ما يسمى «مبادرة خبراء إيران».

اليوم، ومع محاولة ربط كثير من السياسيين ومراكز الأبحاث والصحف الأميركية هجوم «حماس» بإيران، يقول جيسون برادوسكي، من معهد «أتلانتيك كاونسل»، إن ما حدث «نتيجة تلك السياسات التي اعتبرتها طهران دليلاً على ضعف الولايات المتحدة ووهنها، وضعف إسرائيل من الداخل، لقلب الأوضاع في المنطقة».

وتذهب مجلة «فورين أفيرز» أبعد من ذلك، وترى أن «الوقت قد حان منذ زمن طويل للتخلص من تلك العقلية»، وأن الدبلوماسية السابقة تجاه إيران «تشكّلت عبر الاقتناع بإمكانية إقناعها بقبول التنازلات العملية التي تخدم مصالح بلادها». وإذا كان هذا الأمر ذات مرة ذا مصداقية، فإن النظام الإيراني عاد إلى فرضيته الأساسية؛ التصميم على قلب النظام الإقليمي بأي وسيلة، ولذا ينبغي على واشنطن أن تتخلص من أوهام التوصل إلى هدنة معه.

وعلى الرغم من تطور موقف بايدن بشكل كبير عن نهج أوباما إزاء التحديات الجيوسياسية الأخرى، ترى المجلة أن «سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران هي وحدها التي تظل غارقة في الافتراضات التي عفّى عليها الزمن قبل عقد من الزمن. وفي البيئة الحالية، لن يؤدي التواصل الدبلوماسي الأميركي مع المسؤولين الإيرانيين في بعض عواصم المنطقة إلى ضبط النفس الدائم من جانب طهران».



مظاهرة مؤيدة للفلسطينيين في مدينة نيويورك (أ.ب)



3 متغيرات في موقف واشنطن: عودة للمنطقة وتشدد مع إيران وتصدّع الخطاب ضد إسرائيل

«نشر الواقعية المتشددة نفسها تجاه إيران»، التي ساهمت في توجيه السياسة الأميركية الأخيرة تجاه روسيا والصين، «أي بناء تحالفات من الدول الراغبة في زيادة الضغط وشل الشبكات الإيرانية العابرة للحدود الوطنية، وإعادة التنفيذ الهادف للعقوبات الأميركية، والإيصال بوضوح، من خلال الدبلوماسية ووضع القوة والإجراءات لاستباق الاستفزازات الإيرانية أو الرد عليها، أن الولايات المتحدة مستعدة لردع العدوان الإقليمي الإيراني والتقدم النووي. والشرق الأوسط يتمتع بطريقة تجعله يفرض نفسه على رأس جدول أعمال كل رئيس. وفي أعقاب هذا الهجوم المدمر، على البيت الأبيض أن يرقى إلى مستوى التحدي».

الجبهة السورية اللبنانية

من جهة ثانية، يقول ناتان ساكس، مدير مركز سياسة الشرق الأوسط في «معهد بروكينغز»، إنه على الرغم من توقعه تحاشي بايدن إرسال قوات أميركية إلى المنطقة، فإن إرسال الدعم البحري أو الجوي من أجل منع «حزب الله» من الدخول في الصراع «هو نقطة تحول رئيسة، ومن شأنه أن يغير تماماً فحوى الحرب، كما أنه سيعقد الأمور بالنسبة لبايدن».

ومع رسالة «الردع» القوية التي أرسلتها واشنطن إلى إيران و«حزب الله»، بدا ما يشبه الإجماع في تقديرات معظم التحليلات الأميركية على أن توسيع الجبهة عبر توريط الجبهة اللبنانية والسورية قد يكون أمراً مستبعداً.

لكن مع ذلك، يقول مارك دوبوفيتز، رئيس «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، إن «استعراض القوة» الأميركي لدعم إسرائيل مرهون بتغيير نظرة المرشد الإيراني علي خامنئي... وخامنئي يعتقد أنه ليس لديه الكثير مما يخشاه من واشنطن، التي يراها «نمراً من ورق»، وأن الأمر يعتمد على تطوّر الأمور على الأرض في الأيام المقبلة. ومن ثم، يطالب دوبوفيتز إدارة بايدن بالردّ بالقوة نفسها التي ردّت بها على فظائع «داعش»، وهو ما «تنتظره» إسرائيل، التي عليها بمجرد اكتمال حربها في غزة، أن تحول اهتمامها إلى إيران، بما يشمل توجيه ضربات إلى مواقعها النووية أيضاً. وينهي كلامه منبهاً: «لا يخطئن أحد، فاحتمالات نشوب حرب إقليمية أكبر آخذة في التزايد».


ألكساندريا أوكازيو - كورتيز (أ.ب)

إسرائيل نقطة نقاش ساخنة

قضية أخرى استحوذت على المناقشات الأميركية.

إذ خلق هجوم «حماس» عقبة أخرى في السياسة الخارجية أمام بايدن، الذي يواجه إعادة انتخاب صعبة مع تنامي خطاب الانعزال داخل البلاد، وهي حالة تحوّل إسرائيل عملياً إلى نقطة نقاش ساخنة في صفوف الحزب الديمقراطي، مع تزايد عدد المؤيدين لنهج أكثر توازناً في تقييم العلاقة مع الفلسطينيين.

فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «غالوب» خلال مارس (آذار) أن 49 في المائة من الديمقراطيين، قالوا إن تعاطفهم أكبر مع الفلسطينيين، بينما قال 38 في المائة إن تعاطفهم أكبر مع الإسرائيليين. وجاءت هذه النتائج لافتة في ظل استطلاع سابق، حظيت فيه إسرائيل بتعاطف 78 في المائة من الجمهوريين، و49 في المائة من المستقلين.

في أي حال، أظهرت الضجة التي أثارتها المظاهرة المؤيدة للفلسطينيين، التي نظمت يوم الأحد، في ساحة «تايمز سكوير» بقلب مدينة نيويورك، انقسامات سياسية، تصاعدت جراء هجوم «حماس». ووفق صحيفة «نيويورك تايمز» أدى الهجوم إلى قلب المشهد السياسي في نيويورك رأساً على عقب، ما أدى إلى شق خطوط صدع مفتوحة بين اثنتين من أهم الكتل الانتخابية في المدينة؛ الجالية اليهودية التي تعد ثاني أكبر جالية في العالم، والحركة اليسارية النشطة حديثاً، التي صعدت إلى مكانة بارزة في انتخابات المدينة عام 2008.

اليسار مُحرَج

اندلع التوتر بعدما دعا فرع نيويورك لما يُسمى بـ«الاشتراكيين الديمقراطيين الأميركيين» إلى مسيرة مؤيدة للفلسطينيين. وبينما كان المتظاهرون يهتفون مهلّلين بالصواريخ التي أطلقت على إسرائيل، رغم مشاهد العنف التي طالت المدنيين، أعرب سياسيون ديمقراطيون متحالفون بشكل وثيق مع اليسار في نيويورك عن مخاوفهم، وسارعوا إلى طمأنة سكان نيويورك اليهود الغاضبين.

أيضاً، تحت ضغط متزايد، سعى القادة الديمقراطيون اليساريون إلى إبعاد أنفسهم عن الحدث من دون تنفير النشطاء الذين سهّلوا وصول بعضهم إلى مناصبهم. وتراجع هؤلاء عن تبني المظاهرة، وأصدروا الثلاثاء بياناً يعتذرون فيه صراحة عن «إساءة توضيح قيمنا».

حتى ألكساندريا أوكازيو - كورتيز، النائبة اليسارية الأكثر شعبية في نيويورك، اضطرت لإدانة ما وصفته بـ«التعصّب والقسوة التي عُبر عنهما في تايمز سكوير يوم الأحد». وأضافت أن المظاهرة «لم تتكلم باسم آلاف من سكان نيويورك القادرين على رفض هجمات (حماس) المروّعة ضد المدنيين الأبرياء، وكذلك الظلم الجسيم والعنف الذي يواجهه الفلسطينيون تحت الاحتلال». أما النائب جمال بومان، الذي انتُخِب عام 2020 بمساعدة الاشتراكيين اليساريين في منطقته التي تسكنها غالبية يهودية، فقد هاجم المظاهرة، ووصف هجوم «حماس» بأنه انتهاك للقانون الدولي. وإن كان رغم ذلك، حذّر من «الخلط بين المدنيين الفلسطينيين ومسلّحي (حماس)، أو إغفال الأسباب الجذرية لهذا الصراع».

وحقاً، ما حدث، عكس الواقع المتغير والمعقّد لنيويورك الليبرالية، المدينة التي تعدّ منبع الثقافة الأميركية اليهودية ومسقط رأس اليسار الأميركي الحديث. وفي حين لا يزال الديمقراطيون في نيويورك داعمين عموماً لإسرائيل كدولة، فإن الانتقادات والمعارضة الصريحة داخل أوساطهم غدت واسعة النطاق في السنوات الأخيرة. ويرى كثيرون من الناشطين اليساريين الشباب، بما في ذلك اليهود، أن «التحرير الفلسطيني» مرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية العدالة العنصرية، وينظرون إلى إسرائيل على أنها أمة مُضطهِدة مزدهرة. كذلك يعارض كثير من اليهود بشدة حكومتها اليمينية، التي يعتقدون أنها تعمل على إضعاف الديمقراطية ويخشون أن تقوّض إمكانية التعايش السلمي بين اليهود والفلسطينيين.

حالياً... أنصار إسرائيل يتقدّمون

• في خضم تصاعد أعداد القتلى الإسرائيليين، فإن الهجوم الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة - الذي يواصل رفع أعداد الضحايا الفلسطينيين - يدفع أنصار إسرائيل من مختلف التكتلات التي شكلت تقليدياً قاعدة للديمقراطيين، إلى تنحية الخلافات السياسية جانباً والتجمع معاً ككتلة واحدة.

ويرى البعض أن ما حدث «أعاد عقارب الساعة إلى الوراء»، بعدما كان توجيه الانتقاد إلى سياسات واشنطن وإسرائيل تجاه الفلسطينيين قد كسر «المحرّمات» السابقة. بيد أن المقاربة اليسارية لتلك القضية، التي كانت تقابلها مقاربة يمينية متشددة ومعادية للسامية، يتباهى مؤيدوها بخطاب يميني يدعم تيار ما يسمى «ماغا» (أي «اجعل أميركا عظيمة مرة أخرى»).

لقد كان مؤيدو إسرائيل يوجهون الانتقادات إلى كلا التيارين. وبالفعل، سعوا جاهدين إلى وقف نمو التيار اليساري الذي تمكن من اختراق أرقى الجامعات الأميركية، كجامعة هارفارد التي تخرج فيها كثير من الرؤساء والقادة السياسيين الأميركيين.

غير أن الضغوط الجديدة والمتزايدة لدعم إسرائيل، ونجاح الحملة الإعلامية في «شيطنة» الفلسطينيين، عوامل دفعت بكثير من الناشطين إلى تحذير قادة التيار اليساري من أنهم قد يتحولون إلى منبوذين في كثير من المدن الأميركية، وخصوصاً أوساط المجتمعات اليهودية الليبرالية الكبيرة في نيويورك، التي تعد من أشد المنتقدين للحكومات اليمينية الإسرائيلية.

وفي مقابلة مع جيريمي كوهان، الرئيس المشارك لفرع الاشتراكيين الديمقراطيين في نيويورك، قال كوهان إن المنظمة «روّجت للمسيرة بناءً على طلب مجموعة تضامن فلسطينية، ولم يكن متأكداً من أي منها، وإن الفرع لم يقم بتنظيم أو رعاية هذا الحدث». وأردف: «لا أعتقد أنني أندم ولو لدقيقة واحدة على الوقوف ضد الحرب، والوقوف لدعم نهج يشير إلى الجذور الأعمق لهذا الصراع... لكننا لم ننقل ذلك بطريقة تراعي بشكل كافٍ معاناة الناس على جميع أطراف الصراع».

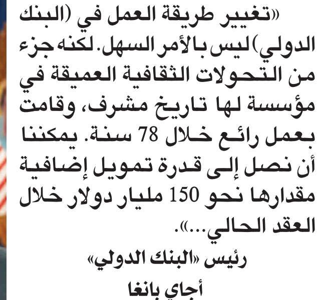

القصف شمل القوارب في ميناء غزة (رويترز)

قالوا



«لم أرَ أي مؤشرات إلى أن فاعلين إضافيين سيشاركون في الإضرار بإسرائيل... هذا هو أحد الأسباب التي دفعتنا إلى تعديل انتشار قوتنا... لا دعماً لإسرائيل فقط، بل أيضاً لردع أي عمل مستقبلي».

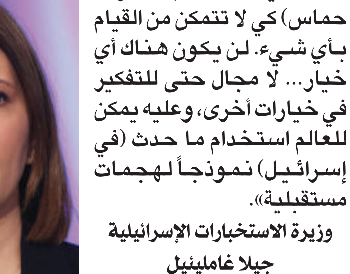
الجنرال تشارلز براون - رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي



«تغيير طريقة العمل في (البنك الدولي) ليس بالأمر السهل. لكنه جزء من التحولات الثقافية العميقة في مؤسسة لها تاريخ مشرف، وقامت بعمل رائع خلال 78 سنة. يمكننا أن نصل إلى قدرة تمويل إضافية مقدارها نحو 150 مليار دولار خلال العقد الحالي...».

رئيس «البنك الدولي»
أجاي بانغا

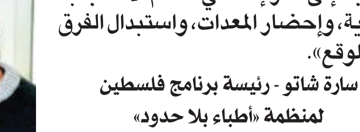




«علينا اقتلاعها (حركة حماس) كي لا تتمكن من القيام بأي شيء. لن يكون هناك أي خيار... لا مجال حتى للتفكير في خيارات أخرى، وعليه يمكن للعالم استخدام ما حدث (في إسرائيل) نموذجاً لهجمات مستقبلية».

وزيرة الاستخبارات الإسرائيلية
جيلا غامليئيل







«لقد نقلنا جزءاً من فرقنا إلى أحد مباني الأمم المتحدة. كانت التفجيرات ضخمة للغاية لدرجة أن المخاطر كبيرة للغاية... في ظل حالة الحصار الكاملة. إلى متى ستتمكن فرقنا من الصمود؟ نحن بحاجة إلى ممر إنساني؛ لدعم الاستجابة الطبية، وإحضار المعدات، واستبدال الفرق في الموقع».

سارة شاتو - رئيسة برنامج فلسطين لمنظمة «أطباء بلا حدود»

يذهب الأرجنتينيون نهاية الأسبوع المقبل إلى مراكز الاقتراع لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، في الوقت الذي تفيد آخر الدراسات التي أجرتها اللجنة الاقتصادية لأميركا اللاتينية، التابعة للأمم المتحدة، بأن نسبة الفقراء في الأرجنتين تجاوزت 40 %، أي ما يقارب 19 مليون مواطن، منهم كثيرون يعجزون عن تأمين احتياجاتهم الغذائية في واحد من أهم البلدان الزراعية في العالم، والوحيد الذي تنمو فيه جميع أنواع المحاصيل بفضل تنوع مناخه وتربة مساحاته الشاسعة، فضلاً عن أنه كان في النصف الأول من القرن الفائت قوة اقتصادية بارزة ودائناً لعدد من الدول الأوروبية الغربية. وتستنتج هذه الدراسة أن ارتفاع عدد الفقراء بما يزيد على 4 ملايين خلال السنوات الثماني المنصرمة، والركود الاقتصادي المتواصل منذ بداية العقد الفائت، تسببا في موجة من السخط والغضب العميق لدى المواطنين، انعكست ابتعاداً عن المشاركة في العمليات الانتخابية، أو بالنزوع نحو تأييد خيارات شعبوية متطرفة. هذا المشهد الاجتماعي القاتم يفسّر، بنسبة كبيرة، تصدّر المرشّح اليميني الشعبوي المتطرف خافيير ميلي جميع الاستطلاعات الأخيرة، التي ترجّح فوزه في الجولة الأولى. إلا أنه من غير المتوقع لميلي النجاح في تجاوز العتبة التي تعفيه من خوض الجولة الثانية للوصول إلى رئاسة الجمهورية.





مع العد التنازلي ليوم الاقتراع خافيير ميلي... شعبوي يميني يتصدر سباق الرئاسة الأرجنتينية

منذ بداية الحملة الانتخابية، والوضع الاقتصادي هو الطبق الرئيسي في كل المهرجانات والمناظرات التي دارت بين المرشحين الخمسة

مدريد: شوقي الريّس

تتعدد التسميات التي تطلقها وسائل الإعلام المحلية والأجنبية على خافيير ميلي، الذي يتزعم حزب «الحرية تتقدّم»، بين «شعبوي» و«يميني متطرف» و«متهوّر» أو «فلتة شوط». غير أن استطلاعات الرأي تضعه في صدارة المرشحين لخلافة الرئيس الأرجنتيني الحالي ألبرتو فرنانديز (يسار الوسط) في حال فوزه على منافسيه الأربعة، وفي طليعتهم مرشح الحزب الحاكم ووزير الاقتصادي الحالي المخضرم سيرجيو ماسّا، ومرشحة اليمين التقليدي باتريسيا بولريتش.

وفي حين تجمع التوقعات على أن ميلي سيحلّ أولاً في الجولة الأولى بحصوله على 35 في المائة من الأصوات، سينحصر التنافس على المرتبة الثانية بين ماسّا الذي نال في الاستطلاعات الأخيرة 30 في المائة وبولريتش التي حلّت ثالثة بنسبة 26 في المائة، لخوض المعركة الأخيرة في الجولة الثانية الحاسمة منتصف الشهر المقبل.

ميلي... الظاهرة

منذ عام 2021 يحتلّ خافيير ميلي مقعداً في مجلس النواب الأرجنتيني عن مدينة بوينوس آيرس (العاصمة)، بعدما كان أستاذاً لمادة الاقتصاد وشخصية إعلامية اشتهر بعنف انتقاداته للنظام القائم والطبقة الحاكمة وسياساتها الاقتصادية التي يعتبرها «طريقاً إلى الانتحار الاجتماعي» على حد قوله.

لميلي عدة مؤلفات في السياسة والاقتصاد، ومشهورة مداخلاته التلفزيونية التي غالباً ما يستخدم فيها عبارات قاسية ضد محاوريه وأسلوباً سوقياً في طرح مواقفه وآرائه. ولذا يجمع المحللون على تصنيفه في خانة اليمين المتطرف، بينما يعرّف هو عن نفسه بأنه «رأسمالي فوضوي» من أتباع المدرسة النمساوية في الاقتصاد التي أسست أواخر القرن التاسع عشر وتقوم على مبدأ الفردية المنهجية، الذي يعتبر أن التحوّلات الاجتماعية ثمرة الدوافع والتصرفات الفردية. وتعارض هذه المدرسة بشدة النظريات الاقتصادية الماركسية، والنقدية والكلاسيكية الجديدة.

من ناحية ثانية، يلفت في سيرة ميلي العائلية أنه قرر قطع علاقاته بشكل نهائي وكامل مع والديه في عام 2010، بسبب «سوء المعاملة» الذي تعرّض له على يديهما طوال سنوات، ولكن تربطه علاقة وثيقة بشقيقته التي يعتبرها مستشارته الأولى.

تولّى ميلي - وهو حارس مرمى سابق لفريق نادي شاكاريتا جونيورز لكرة القدم - مناصب استشارية لدى عدد من المصارف الكبرى، وأيضاً المركز الدولي لتسوية المنازعات الاستثمارية، وغرفة التجارة الدولية والمنتدى الاقتصادي الدولي. وقبل انتخابه نائباً في مجلس النواب، كان يقوم بمهام استشارية لدى عدد من الشركات الأرجنتينية الكبرى وبعض رجال الأعمال البارزين المعروفين بعلاقاتهم الوثيقة مع القيادات العسكرية إبان الحكم الديكتاتوري.

وللعلم، منذ بداية الحملة الانتخابية، والوضع الاقتصادي هو الطبق الرئيسي في كل المهرجانات والمناظرات التي دارت بين المرشحين الخمسة. وانصبّت جميع الانتقادات للسياسات الاقتصادية على مرشح الحكومة سيرجيو ماسّا، الذي يتولّى حقيبة الاقتصاد في حكومة ألبرتو فرنانديز، لا سيما أن نسبة التضخم ارتفعت خلال ولايته إلى 124 في المائة، وتراجع النمو الاقتصادي فيما كانت فوائد الدين العام تمتصّ الأرباح الضئيلة التي كان يسجلها ميزان المدفوعات.

وكان من المنتظر، منذ البداية، أن يصبّ ميلي انتقاداته على ماسّا، مدركاً أن هذا الأخير سيكون منافسه في الجولة الثانية نهاية الأسبوع المقبل.

من خارج المنظومة

ميلي هو المرشح الوحيد من خارج المنظومة السياسية التي حكمت الأرجنتين خلال العقود الثلاثة الماضية، وهذا رغم علاقاته المهنية الوثيقة بعدد من رموزها. في المقابل، فإنه يتفوق على منافسيه بمعرفته النظرية الواسعة بالوضع الاقتصادي الذي يقضّ مضاجع مواطنيه منذ سنوات ويستحوذ على اهتمامهم اليومي ويؤجج نقمتهم على الطبقة السياسية الحاكمة.

ثم إنه أيضاً المرشح الذي طرح أكبر عدد من التدابير والاقتراحات خلال الحملة الانتخابية لمعالجة هذا الوضع، مثل: إلغاء عدد من الوزارات كالصحة والتربية والعلوم والعمل، والتعامل بالدولار الأميركي بدل العملة الوطنية، وإلغاء المصرف المركزي، وخفض الإنفاق العام دون المستوى الذي يطالب به صندوق النقد الدولي، واستحداث نظام القسائم في المدارس الرسمية والخدمات الصحية والاجتماعية للطبقتين الفقيرة والمتوسطة.

ميلي... بطاقة شخصية

- ولد يوم 22 أكتوبر (تشرين الأول) 1970، وكان أبوه سائق حافلة تحول إلى التجارة.
- عازب، واقتصادي ونائب في البرلمان عن إحدى دوائر بوينوس آيرس.
- يتحدر من أصل إيطالي، ولعب في سنوات مراهقته كرة القدم، وكان حتى عام 1989 حارس مرمى نادي شاكاريتا جونيورز في العاصمة.
- تلقى تعليمه في مدارس كاثوليكي وفي جامعة بلغرانو ومعهد ديسارولو للدراسات الاقتصادية والاجتماعية وجامعة توركواتو دي تيلا.

وهذا، فضلاً عن تأييده حرية حمل السلاح وبيع الأعضاء ومعارضته الإجهاض. وبطبيعة الحال، تعرّض لانتقادات شديدة من منافسيه بسبب هذه الاقتراحات، لكن جميع الاستطلاعات أظهرت أن شعبيته لم تتراجع، بل واصلت الصعود حتى أصبح المرشح الأوفر حظاً لخوض الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية.

مع هذا، تبقى نقطة الضعف الرئيسية عند ميلي، وغير المألوفة لدى المرشحين لمنصب رئاسة الجمهورية في الأرجنتين، هي أنه لم يسبق له من قبل تولي أي مناصب أو مهام رسمية، كما أنه يفتقر لمثل هذه الخبرة التي تعتبر حيوية في بلد موصوف بتعقيد مشهده السياسي وتقاطع العلاقات بين مكوّناته. وبالفعل، اضطر ميلي خلال حملته الانتخابية لتبسيط خطابه الاقتصادي وتفادي الخوض في التفاصيل التقنية الدقيقة التي تستعصي على غالبية الناخبين. وليس واضحاً ما إذا كان ذلك سيكون في مصلحته أو العكس غداً عند الاقتراع.

بعض الناخبين عبّروا عن استيائهم من أسلوبه الخشن في انتقاده منافسيه ولجوئه إلى الشتائم في التخاطب السياسي. إلا أن كثيرين، في المقابل، يرون في ذلك تعبيراً صادقاً عن النقمة التي يشعرون بها تجاه الطبقة الحاكمة التي يحمّلونها مسؤولية تدهور قدرتهم الشرائية. ولذا، يتطلعون إلى أن يكون وصوله إلى الرئاسة سبيلاً إلى تحقيق وعده بإقصاء الفاسدين عن الحكم وملاحقتهم أمام القضاء.

أيضاً، يتفوق ميلي أيضاً على منافسيه في مجال الحملة الرقمية، إذ إنه يعتمد على «جيش إلكتروني» من الشباب الذين ينشرون أفضل تصريحاته ومداخلاته وأنشطته على وسائل التواصل الاجتماعي. بيد أن المواقف والتصريحات التي أدلى بها ميلي في الأيام الأخيرة من الحملة الانتخابية كانت صادمة ومؤذية بعض الشيء. إذ أدت دعواته المتكررة إلى المواطنين للتخلّص من مدخراتهم بالعملة الوطنية «البيزو»، بحجة أنها أصبحت «عديمة القيمة» - على حد قوله - أدت إلى انهيار العملة في السوق السوداء، التي تعكس عادة عافية الوضع الاقتصادي. وتجاوزت للمرة الأولى منذ سنوات عتبة الألف بيزو مقابل الدولار الأميركي الواحد، وهو ما عاد إلى الأذهان أحلك الحقب التي مرّ بها الاقتصاد الأرجنتيني. وبالمناسبة، كانت العملة الأرجنتينية قد شهدت انخفاضاً حاداً في قيمتها زاد على 18 في المائة في أغسطس (آب) الفائت عند إعلان فوز ميلي في الانتخابات الأولية، وفشلت الحكومة يومها في وقف انهياره بسبب نقص الاحتياط اللازم في المصرف المركزي، واكتفت برفع أسعار الفائدة حتى بلغت 118 في المائة.

هزة مالية وسجالات

هذه التصريحات استنهضت انتقادات قاسية، ليس فحسب من منافسيه الأربعة في حملة الانتخابات الرئيسة، بل أيضاً من أوساط رجال الأعمال والمحللين الاقتصاديين الذين وصفوها بالـ«لامسؤولة» والمتهورة، وبأنها لا تستند إلى أي معايير علمية، إلى جانب أن من شأنها إغراق البلاد في حال من الفوضى الاجتماعية. بل اتهمه منافسه الأبرز سيرجيو ماسّا، وزير الاقتصاد، بأنه «يشعل النار في هشيم الوضع الاجتماعي المتوتر من أجل كسب بعض الأصوات».

ويدرك ماسّا أن انهيار قيمة «البيزو» يكشف هشاشته وضعف سياسات الحكومة الاقتصادية، كما ينال من حظوظه في الوصول إلى الجولة الثانية من الانتخابات أواسط الشهر المقبل. أما المرشحة المحافظة باتريسيا بولريتش، فتعتبر أن انهيار العملة الوطنية بسبب تصريحات ميلي، تعطيها فرصة لمهاجمة خصميها من أجل تجاوز أحدهما وبلوغ الجولة الثانية إذا فشل أحد المرشحين في الحصول على 45 في المائة من الأصوات أو تجاوز 40 في المائة بفارق عشر نقاط عن المرشح التالي.

في المقابل، يدرك ميلي أنه - في حال فوزه - سيتسلم بلاداً على شفير الهاوية، واقتصاداً يرزح تحت أعباء التضخم الجامح والدين الخارجي ونضوب خزائن الاحتياط في المصرف المركزي. لكن سهام بولريتش، التي تحلّ ثالثة في الاستطلاعات، لم تكن موجهة ضد ميلي وتصريحاته بقدر ما ركّزت على منافسه المباشر وزير الاقتصاد الذي حمّلته المسؤولية الكبرى عن تردّي الأوضاع الاقتصادية. وبالأخص، أنها تدرك استحالة تجاوزها ميلي، الذي رغم كل الانتقادات التي استدعتها تصريحاته من كل الجهات، ما زال الأوفر حظاً للفوز في الجولة الأولى.

ووسط الجدل، انضمّ ميلي نفسه إلى منتقدي وزير الاقتصاد، معتبراً أن حكومة ألبرتو فرنانديز ونائبته الرئيسة السابقة كريستينا كيرشنر وسيرجيو ماسّا هم الذين يتحملون مسؤولية هذا الانهيار الاقتصادي. واتهمهم بطبع كميات ضخمة من العملة الوطنية «من غير ضابط»، لتمويل الإنفاق العام «بلا حساب»، وتوزيع المنافع على أنصارهم وشركائهم من رجال الأعمال.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن ميلي كرّر في تصريحاته الأخيرة عزمه الثابت - في حال فوزه في الانتخابات - على التعامل رسمياً بالدولار الأميركي من أجل «إفناء التضخم» وفق تعبيره، مع أنه ليس من الواضح بعد كيف سيتمكن من تحقيق هذا الهدف في بلد أوصدت في وجهه أبواب الاقتراض من أسواق المال الدولية، ولا يملك احتياطياً بالدولار في المصرف المركزي.

قائمة الوعود التي أطلقها خافيير ميلي طوال حملته الانتخابية في المهرجانات الحاشدة وأمام عدسات التلفزيون لا نهاية لها، ولا سوابق لها في التاريخ السياسي الأرجنتيني. لكن ما يثير القلق عند من يتذكرون أنظمة الاستبداد التي شهدتها الأرجنتين، هو وعده بأن تصبح الأرجنتين مثل ألمانيا في غضون عشرين سنة تحت حكمه، وفي غضون ثلاثين مثل الولايات المتحدة. وهذا الأمر يدلّ على أنه في حال وصوله إلى الرئاسة لن يكون في وارد التخلي عنها بسهولة وضمن المواعيد الدستورية المحددة.

وعندما سئل يوماً من باب الدعابة: أيهما يفضلّ... الدولة أو المافيا؟ فأجاب من دون تردد: المافيا، لأن لها قواعدها وهي تطبّق هذه القواعد.

معاناة الأرجنتين الاقتصادية تفرض نفسها على السباق الرئاسي

مدريد: «الشرق الأوسط»

خمسة هم المرشحون الذين يتنافسون للوصول إلى رئاسة الجمهورية في الأرجنتين، أو لتجاوز الجولة الأولى منها غداً، حيث من المستبعد أن ينال أي منهم 45 في المائة من الأصوات لتفادي الذهاب إلى جولة ثانية في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

في آخر الاستطلاعات، نال المرشح اليميني الشعبوي خافيير ميلي 35 في المائة من التأييد، في حين نال وزير الاقتصاد الحالي سيرجيو ماسّا 30 في المائة، ونالت مرشحة اليمين المحافظ باتريسيا بولريتش 26 في المائة، ولم يتجاوز المرشحان الآخران خوان سكياريتي وميريام برغمان عتبة الـ5 في المائة، ما يجعلهما خارج الصراع على المركزين الأولين اللذين يخوضان التصفية النهائية في الجولة الثانية أوساط الشهر المقبل.

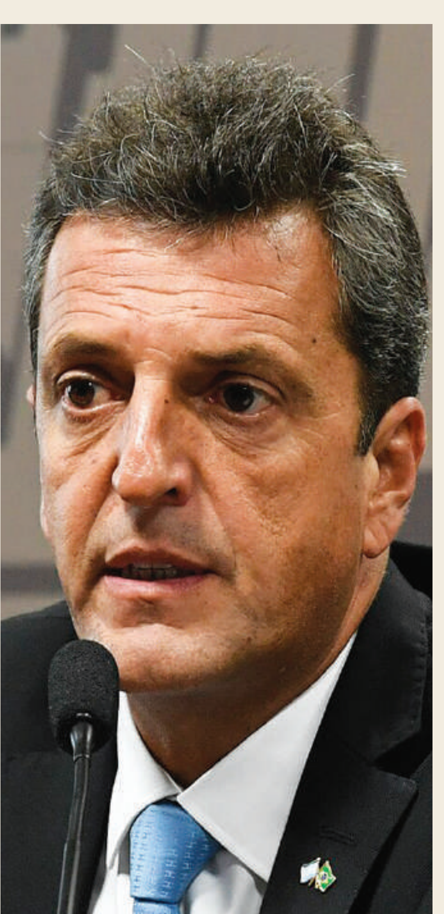
الصعود السريع الذي شهدته شعبية ميلي خلال الأسابيع الأخيرة من الحملة الانتخابية قد لا يدوم، في رأي بعض المحللين، حتى ساعة وصول الناخبين إلى مراكز الاقتراع، وذلك لأن نسبة كبيرة من الذين أعلنوا استعدادهم لانتخابه، كانت تدفعهم النقمة المتراكمة على الطبقة التي حكمت البلاد طوال العقدين الماضيين. وهي النخبة السياسية المتمثلة حالياً بمرشح الائتلاف الحاكم ومرشحة اليمين المحافظ الذي كان في الحكم قبل الرئيس الحالي. وبالتالي، ليس مستبعداً أن يتراجع من أيدوه عن تأييده عند الاقتراع خوفاً من تداعيات الاقتراحات الجذرية التي طرحها في برنامجه الانتخابي.

سيرجيو ماسّا (يسار الوسط) من ناحيته سبق أن تولّى عدة مناصب وزارية، وكان مرشحاً للرئاسة في الانتخابات التي فاز بها الرئيس اليميني ماوريسيو ماكري عام 2015، وحلّ فيها ثالثاً عندما كان يتزعم «جبهة التجديد» التي انشقت عن «الحركة البيرونية». وهو يترشّح الآن كزعيم للتحالف الحاكم «الوحدة من أجل الوطن».

ماسّا يطرح نفسه مدافعاً عن حقوق العمال، مستنداً إلى نسبة البطالة المتدنية نسبياً (6,2 في المائة) التي تعد الرقم الإيجابي الوحيد في المشهد الاقتصادي القاتم. وهو يسعى إلى إقناع الناخبين بأن الخروج من الأزمة يكون عبر زيادة النمو الاقتصادي... وليس بمزيد من التقشف وخفض الإنفاق العام وإلغاء الخدمات الأساسية، كما ينادي ميلي. لكن معظم المراقبين يميلون إلى الاعتقاد بأنه في حال عبور ماسّا إلى الجولة الثانية في مواجهة ميلي، سيكون صعباً عليه تبييض صفحته كوزير للاقتصاد انهارت العملة عدة مرات على عهده، وانقطعت مصادر الاقتراض الخارجي بعدما عجزت الأرجنتين عن سداد ديونها أو إعادة جدولتها بالشروط التي طلبتها، بينما كانت معدلات الفقر تضرب أرقاماً قياسية ويصل عدد الذين يحتاجون إلى مساعدات غذائية يومية إلى 20 في المائة من السكان.

من جهتها، مرشحة جبهة «معاً من أجل التغيير» باتريسيا بولريتش تراهن على تراجع مفاجئ في شعبية أحد منافسيها الرئيسيين في اللحظات الأخيرة، أو على سوء تقدير الاستطلاعات، لتنتقل إلى خوض الجولة الثانية ضد أحدهما. وقد ركّزت بولريتش حملتها الانتخابية على فضائح الفساد التي طالت العديد من الرموز الحاكمة، متعمدة تحاشي الخوض في تفاصيل معالجة الوضع الاقتصادي، بالنظر لقلة خبرتها في هذا المجال الذي وضعته في عهدة الرئيس السابق للمصرف المركزي كارلوس ملكونيان. وكانت قد ذكرت بالفعل أنه سيكون وزير الاقتصاد في حكومتها إذا ما فازت في الانتخابات الرئاسية.

أما المرشحان الباقيان في حلبة السباق على الرئاسة الأرجنتينية، وهما خوان سكياريتي المنشقّ عن «الحركة البيرونية» والحاكم السابق لمقاطعة قرطبة، ومرشحة «جبهة اليسار والعمال» ميريام برغمان، اللذين لا حظوظ لهما في خوض الجولة الثانية، لكن يمكن أن تساعد أصوات مؤيديهما على ترجيح كفة الفائز أواسط الشهر المقبل.


سيرجيو ماسّا


الرئيس الأسبق ماوريسيو ماكري


باتريسيا بولريتش

السلطات مستفيدة من الانقسامات داخل الأحزاب السياسية

تونس تفتح «ماراثوناً» انتخابياً جديداً

انطلق في تونس موسم انتخابي جديد، من المقرر أن يبدأ خلال الأسابيع المقبلة بسلسلة من عمليات الاقتراع تمهيدا لاختيار «الغرفة الثانية للبرلمان» ومجالس محلية وجهوية وإقليمية تشارك في تسيير البلاد مع ممثلي السلطات المركزية للدولة. ومن المقرر أن يتوج هذا المسار في أكتوبر (تشرين الأول) من العام المقبل بتنظيم الانتخابات الرئاسية التي ينص الدستور على وجوب تنظيمها خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من الدورة الرئاسية المنتهية، وكانت الدورة الحالية بدأت في أكتوبر 2019. إلا أن «العام الانتخابي» انطلق هذه المرة في أجواء مشهد سياسي غير متوازن وأوضاع استثنائية، كما رأت البرلمانية والقيادية في حزب «قلب تونس» سميرة الشواشي في تصريح لـ«الشرق الأوسط». الشواشي سجلت أن «السنة السياسية والانتخابية الجديدة تنطلق في ظل تعاقب إضرابات الجوع السياسية واعتصامات عائلات المساجين السياسيين، وفي ظل أزمة اقتصادية اجتماعية سياسية أمنية شاملة غير مسبوقة»، من أبرز ملامحها إيقافات وقرارات إحالة إلى المحاكم ضد رجال أعمال بارزين ومسؤولين سابقين في السلطة وزعماء سياسيين ومستقلين وشخصيات حزبية من عدة تيارات.

تونس: كمال بن يونس

تعقّد الوضع في تونس بعد التجاذبات السياسية بين السلطة ومعارضيها في أعقاب التصعيد العسكري والسياسي في المشرق العربي يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي وعملية «طوفان الأقصى». وتغيّرت التحالفات السياسية بسرعة داخل الأوساط المساندة للسلطة ومعارضيها منذ شملت الاعتقالات والإحالات إلى القضاء عبير موسي، زعيمة «الحزب الدستوري الحر» والقيادية في الحزب الحاكم في عهد الرئيس زين العابدين بن علي، ورؤساء بنوك وشركات عملاقة بينهم رجل الأعمال الكبير مروان مبروك - صهر بن علي - ومقرّبين منه.

وازداد المشهد غموضاً بعدما صدرت قرارات بتمديد حبس عشرات من المعتقلين بشبهة «التآمر على أمن الدولة» بينهم ضباط سابقون في الأمن وشخصيات مستقلة ووزراء سابقون وقياديون بارزون في حزب النهضة و«جبهة الخلاص الوطني» المعارضة. وشملت أيضا بعض زعامات من اليسار المعتدل والتيار الليبيرالي، ممن كانوا في صدارة المشهد في السلطة والمعارضة بعد منعرج يناير (كانون الثاني) 2011، مثل عصام الشابي زعيم الحزب الجمهوري اليساري - العروبي ورضا بالحاج زعيم حزب «أمل» والمستشار الأبرز للباجي قائد السبسي وأستاذ القانون الدستوري والناشط الحقوقي اليساري وغازي الشواشي الوزير السابق وزعيم حزب التيار الديمقراطي اليساري.

في هذا المناخ تساءل بعض السياسيين والإعلاميين والمراقبين عن «الصبغة الاستثنائية» للمسار الانتخابي والسياسي الحالي، وإن كان سيتوّج فعلاً بتنظيم الانتخابات الرئاسية في موعدها خلال سنة.

الاستغناء عن رموز المنظومات القديمة

المشهد السياسي والانتخابي ارتبك أكثر بعد اعتقال زعيمة «الحزب الدستوري الحر» عبير موسي، التي تعدّ من أكثر السياسيين حدة في معارضة الرئيس قيس سعيّد وأنصاره منذ 2019.

هذا التطور طرح نقاط استفهام جديدة داخل النخب التونسية والمراقبين حول المسار الانتخابي والسياسي الجديد، الذي قد يجد معارضة، وكذلك من قبل الموالين للنظام الحاكم قبل 2011 وخصوم أحزاب الإسلام السياسي، على حد تعبير القاضي الإداري السابق والحقوقي أحمد صواب. ولم يستبعد فوزي عبد الرحمن، الوزير السابق والأمين العام السابق لحزب «آفاق» الليبيرالي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن تؤدي الاعتقالات والتحقيقات القضائية مع شخصيات سياسية وحقوقية ومع بعض كبار رجال الأعمال إلى «إقصاء أبرز أغلب المعارضين، بمن فيهم أكثر الأحزاب اليسارية واليمينية عداء لقيادة حركة النهضة الإسلامية وللأطراف السياسية التي شاركت في حكم البلاد بعد 2011، بزعامة الرئيسين السابقين المنصف المرزوقي والباجي قائد السبسي، ورؤساء الحكومات السابقة يوسف الشاهد والحبيب الصيد والمهدي جمعة وإلياس الفخفاخ».

لا وسطاء بين السلطة والشعب

إلا أن المتابع لتطور مواقف قيس سعيّد، قبل انتخابه في أكتوبر 2019 وبعد وصوله إلى قصر قرطاج، يلاحظ أن من بين «الثوابت» بالنسبة إليه التقليل من «دور القوى الوسيطة» بين السلطة والشعب، وفق تصريح للأكاديمي والحقوقي الجامعي شاكر الحوكي لـ«الشرق الأوسط». أما الأكاديمي حمادي الرديسي فقال لـ«الشرق الأوسط» إنه أعد هو ونخبة من الباحثين في العلوم السياسية دراسات معمقة نشرت في كتابين عن الخطاب السياسي للرئيس سعيّد والمقربين منه ومعارضيه. واستنتج الرديسي ورفاقه أن بين «المسلّمات» بالنسبة إلى سعيّد وأنصاره تجاهل دور المنظمات غير الحكومية والأحزاب والقوى الوسيطة بين السلطة والشعب، على غرار كل الأطراف السياسية اليمينية واليسارية التي تتبنّى منذ القرن الـ19 مقولات «شعبوية».

وفي السياق ذاته، فسّرت الخبيرة في القانون الدستوري سناء بن عاشور «تقليل» قيس سعيّد وأنصاره دور قيادات المنظمات والنقابات والأحزاب النخب الحاكمة والمعارضة، باقتناعهم أنها فشلت في تحقيق التنمية والاستثمار وفي القضاء على البطالة منذ استقلال تونس عن فرنسا عام 1956 ثم بعد يناير 2011. وللعلم، كان سعيّد قد اتهم مراراً «كل النُّخَب القديمة» بالفشل والفساد، ووصف السنوات العشر بعد 2011 بـ«عشرية الخراب» و«العشرية السوداء» و«عشرية العبث». وعاد أخيراً إلى توجيه انتقادات لاذعة لهذه النُّخَب بسبب تحالفاتها «المشبوهة» مع قيادات «حركة النهضة» ومع زعيمها راشد الغنوشي «وهي التي نظمت اعتصامات أمام البرلمان في 2013 لإسقاط حكومتهم... وذكر بأنهم كانوا يرفعون شعارات ضده تصفه بـ(السفاح)».

الجمهورية الجديدة

من جهة أخرى، تعيش تونس منذ «القرارات الاستثنائية» الصادرة عن قصر الرئاسة بقرطاج، يوم 25 يوليو (تموز) 2021، ما وصف بحملات «تطهير مؤسسات الدولة والإدارة ووسائل الإعلام».

وحقاً، أعلنت مصادر حكومية وإعلامية تونسية عن إعادة فتح ملفات نحو مائتي ألف موظف في الحكومة وفي قطاعات الأمن والجيش كانوا قد وُظّفوا بعد 2011. في حين ذكر الرئيس سعيّد أن التقارير تفيد بأن نسبة منهم من «حاملي الشهادات المزيفة» أو عينتهم الأحزاب التي كانت تحكم البلاد. وكذلك أعلنت السلطات منذ ذلك التاريخ عن تغييرات شاملة على رأس معظم المؤسسات الرسمية من الحكومة والبرلمان إلى القضاء والإعلام والإدارات الجهوية والمحلية. وحُلّت المجالس البلدية ضمن مسار وصفه أنصار الرئيس بـ«بناء الجمهورية الجديدة».

ومن ثم، ترى المحامية والناشطة الحقوقية دليلة مصدق اعتقال عبير موسي والتحقيق معها ومع بعض أنصارها جاءا «في المسار نفسه الذي بدأ منذ قرارات حل البرلمان والحكومة والمجلس الأعلى للقضاء قبل سنتين». وكانت القرارات ذاتها، حسب المحامي اليساري ووزير حقوق الإنسان سابقا العياشي الهمامي، قد مهّدت منذ فبراير (شباط) الماضي لحملات الاعتقالات والمحاكمات والتحقيقات الأمنية والقضائية مع رجال أعمال وإداريين متهمين بالفساد ومع سياسيين معارضين من أحزاب اليمين واليسار، ضمن «أكثر من 10 ملفات تآمر على أمن الدولة».

ولقد فسّر المسار رئيس «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة المحامي أحمد نجيب الشابي والناشط الحقوقي اليساري عز الدين الحزقي، خلال مؤتمر صحافي، بوجود «إرادة لطي صفحة كل النخب القديمة» و«المعارضين السياسيين القدامى»، تأهباً لتنظيم الانتخابات الرئاسية المقبلة في أكتوبر 2024. والتمهيد لذلك بانتخاب «الغرفة الثانية للبرلمان» في ظروف مواتية لفوز الرئيس سعيّد ومرشحيه بسبب مقاطعة المعارضين للانتخابات أو انشغالهم بقضاياهم لدى المحاكم.

الرئيس قيس سعيّد يفتتح الحملة الانتخابية تحت أولويات طي صفحة النُّخَب ومكافحة الفساد (رويترز)

اعتقال قيادات سياسية ورجال أعمال أربك المعارضة والنقابات



إبراهيم بو دربالة (أ.ف.ب)

إعادة تموقع

في سياق متصل، افتتحت الدورة الجديدة للغرفة الأولى للبرلمان الذي بدأ أشغاله في مارس (آذار) الماضي. وأعلن إبراهيم بودربالة رئيس البرلمان بالمناسبة أن «المشهد السياسي الديمقراطي سوف يكتمل بعد الانتخابات المقررة انطلاقا من يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) للمجالس المحلية والجهوية والإقليمية ثم للغرفة الثانية للبرلمان».

بودربالة قلل من قيمة المعارضين في المشهد السياسي والانتخابي الحالي، ومن منتقدي «خريطة الطريق السياسية للرئيس قيس سعيّد».

إلا أن تقريراً تفصيلياً أصدره قبل أيام مرصد «رقابة»، المتخصص في مراقبة عمل مؤسسات الدولة ومكافحة الفساد الذي يرأسه الوزير والمستشار السابق في قصر قرطاج عماد الدايمي، وصف حصيلة «البرلمان الجديد» بالسلبية جداً. وعدّ هذا التقرير أن ضعف نسبة المشاركة في انتخاب البرلمان الحالي، التي كانت في حدود 11 في المائة حسب الأرقام الرسمية، حد من فرص نجاحه. ويرى الدايمي أيضاً أن البرلمان عجز عن لعب دور كبير لعدة أسباب؛ من بينها «ضعف الصلاحيات التي أسندت إليه... التي جعلت منه مجرد مؤسسة لتزكية قرارات السلطة التنفيذية ليس لها أي دور رقابي».

العملية الانتخابية بدأت

في هذه الأثناء، أورد القاضي فاروق بوعسكر، رئيس الهيئة العليا للانتخابات، بعد جلسات عمل في قصر قرطاج مع الرئيس سعيّد، أن «انتخاب الغرفة الثانية للبرلمان والمجالس المحلية والجهوية والإقليمية خيار لا رجعة عنه». وذهب نائب رئيس هيئة الانتخابات التليلي المنصري أبعد من ذلك، فعدّ أن «العملية الانتخابية الجديدة انطلقت في مستوى الأعمال التحضيرية والإعلامية والترتيبية». وذكر أن نسبة تفاعل الشعب مع الاستشارات والومضات التي تنظمها هيئة الانتخابات تبشر بمشاركة كبيرة في الانتخابات المقبلة وفي المسار السياسي الجديد، خاصة «أن الاقتراع سيكون هذه المرة على المستوى المحلي وسيشمل أكثر من ألفي مقعد».

وفي حين توقع أحمد شفطر، «كبير المفسرين» للمشروع السياسي للرئيس سعيّد، في تصريحات إعلامية، «إعادة تموقع» كثير من السياسيين والأطراف السياسية بهدف الفوز بمقاعد في الانتخابات المقبلة ومحاولة التأثير في قرارات السلطات، قال زهير المغزاوي، أمين عام حزب «حركة الشعب» العروبية - الذي شكل أبرز كتلة فازت في انتخابات الغرفة الأولى للبرلمان العام الماضي - إن حزبه يتوقع مشاركة ضعيفة في الانتخابات المقبلة لأسباب عديدة بينها انشغال الشعب بالأزمة الاقتصادية الاجتماعية وتدهور المقدرة الشرائية ونقص مواد أساسية كثيرة في الأسواق. وأما بدر الدين القمودي، البرلماني والقيادي في الحزب نفسه، فقال إن المجلس الوطني لحزبهم المنعقد قبل أيام «ناشد رئيس الدولة تأجيل موعد انتخابات 24 ديسمبر (كانون الأول) بسبب عدم توفر كل الظروف الملائمة لتنظيمها ونجاحها».

غير أن الحزب لم يساند مطالب تحالف «الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية والتقدمية التي دعت إلى مقاطعة الانتخابات المقبلة والبدء بتنقية المناخ السياسي، والإفراج عن كل المعتقلين في قضايا ذات صبغة سياسية». وللعلم، يضم هذا التحالف أحزابا يسارية معارضة لمسار 25 يوليو 2021 بزعامة حمة الهمامي، الأمين العام لحزب العمال الشيوعي، الذي انتقد بدوره «تضخم عدد المساجين السياسيين».

وفي المقابل، عقّب وزير الداخلية كمال الفقي على هذه التصريحات وغيرها بأن نفى جملة وتفصيلا وجود سجناء سياسيين في تونس. ووصف كل الموقوفين من بين الشخصيات الاعتبارية بكونهم من المعتقلين في قضايا حق عام على ذمة النيابة العمومية. وتعهد وزير الداخلية بأن يتضح مصير هؤلاء المساجين بعد أن تتثبت النيابة العمومية في الشبهات الموجهة إليهم ومنها «التآمر على أمن الدولة والتخابر مع دبلوماسيين أجانب والضلوع في قضايا إرهابية».

الجبهة الداخلية

في هذا المناخ العام، يتساءل كثيرون عن إمكانية نجاح صناع القرار في أعلى هرم السلطة بالمضي في تنفيذ الطور الأخير من «خريطة الطريق السياسية» المعلن عنها في سبتمبر (أيلول) 2021، أي انتخاب «الغرفة الثانية للبرلمان» ثم الإعداد للانتخابات الرئاسية المقررة لشهر أكتوبر من العام المقبل.

بعض الساسة، بينهم معارضون سابقون، مثل الحقوقي محمد القوماني والزعيم النقابي والسياسي اليساري العروبي أحمد الكحلاوي يعدون الرئيس سعيّد وأنصاره كسبوا المعركة السياسية مع خصومهم، واستفادوا من انقسامات المعارضة وملفات الفساد داخلها وداخل بعض النقابات ومنظمات المجتمع المدني. وتوقّع القوماني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن نجاح الرئيس وفريقه «في إعادة رسم المشهد السياسي» يزيد إضعاف النقابات وأحزاب المعارضة بكل ألوانها وتوجهاتها. لكن القوماني الذي كان من بين المقرّبين إلى قيس سعيّد قبل انتخابات 2019، عدّ أن من بين المبادرات التي يجب أن تقوم بها مؤسسة الرئاسة في تونس «تنقية المناخ السياسي وطنياً، وكذلك الجبهة الداخلية، وتحسين القدرة الشرائية والأوضاع المالية للإجراء والطبقات الشعبية، خاصة في هذه المرحلة التي تعاقبت فيها مؤشرات تأزم علاقاتها ببعض شركائها في أوروبا وفي المنطقة».

وأخيراً، يظل التحدي الأكبر، حسب المستشار الجبائي والخبير الاقتصادي شكري الحيدري هو «تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي، وتطوير شراكات تونس مع محيطها المغاربي والأفريقي والأورومتوسطي. وذلك لأن كل التوازنات السياسية والتغييرات في المشهدين الإعلامي والسياسي وفي تركيبة المؤسسات المنتخبة ستبقى محدودة التأثير ما لم تتحقق التوازنات المالية للدولة وللأسرة ولملايين من الأجراء وأبناء الطبقات الشعبية والشباب ممن يحلمون منذ عقود بتحسين أوضاعهم وأوضاع بلدهم».

«ورقة رجال الأعمال» ترجح كفة سعيّد في الانتخابات

• يتابع الرئيس التونسي قيس سعيّد والمقربون منه حملة انتخابية رئاسية وبرلمانية سابقة لأوانها، وترفع «الحملة» شعارات عديدة زادت من شعبيتهم داخل الأوساط الشعبية، حسب أغلب مراكز استطلاعات الرأي التونسية والأوروبية.

أبرز هذه الشعارات مضاعفة الضغوط على كبار رجال الأعمال وأرباب البنوك وأصحاب المؤسسات السياحية والمالية، الذين استفادوا من تسهيلات ومساعدات كبيرة من الدولة والبنوك، وحققوا أرباحاً خيالية من دون أن يدفعوا الضرائب المتوجبة، وبعض هؤلاء لم يسدد جانبا كبيراً من قروض بالمليارات حصل عليها من البنوك العمومية ومن مؤسسات حكومية.

الرئيس سعيّد قدّر ديون الدولة لدى كبار رجال الأعمال بأكثر من 13 مليار دولار أميركي، أي نحو 40 مليار دينار تونسي. في حين قدر بعض المقربين منه الديون التي لم يسددها كبار الأثرياء بعشرات المليارات.

وبخلاف السياسة التي اعتمدها سعيّد والمقربون منه منذ 2019، عندما كانوا يكتفون بمناشدة كبار رجال الأعمال تسوية أوضاعهم مع مصالح الضرائب والجمارك والصناديق الاجتماعية، وتسديد ديونهم التي تقدر بالمليارات، انطلقت أخيراً موجة من الإيقافات والتتبعات القضائية ضد بعض كبار الأثرياء، من بينهم بعض أصهار الرئيس السابق بن علي المتهمين بالحصول على قروض ضخمة من البنوك التونسية - قبل 2011 وبعدها - من دون ضمانات.

وبعدما بدأت بالفعل عمليات المداهمة لعدد من البنوك وكبريات الشركات، وافق عشرات رجال الأعمال على التفاوض مع السلطات حول صلح جبائي ومالي لينقذهم من المصادرة والسجون.

هذه الورقة قد تكون مربحة جداً الآن، وستوفر للحكومة جانبا كبيراً من حاجاتها المالية التي تراكمت إثر فشل مفاوضاتها مع الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والصناديق الأفريقية والعربية والإسلامية والأوروبية. وحقاً، تقول السلطات إنها نجحت في إبعاد عشرات القضاة المتهمين بالفساد والرشوة، ومنهم مَن أجهض بعد 2011 محاولات استرجاع «الأموال المنهوبة» من قبل رجال الأعمال المتورطين في الرشوة والفساد والقروض بلا ضمانات.

وبالتالي، ثمة من يتساءل الآن حول موقف المحاكم، وما إذا كانت ستقف بقوة مع السلطات في المعركة الجديدة ضد الذين أثروا بطرق غير مشروعة، والمتهربين الضريبيين و«أباطرة» التهريب... أم لا.

المتابعون يرون أن كل «السيناريوهات» واردة في بلد يرفع منذ أكثر من 30 سنة شعارات مكافحة التهريب وضرب السوق السوداء والتهرب من الضرائب، لكنه شهد في عهد كل الحكومات مصالحات خلف الكواليس... وزيجات مصلحة بين السياسيين والمال الفاسد.



عبير موسي (رويترز)

فِعل المقاومة... وخطابها

فيصل محمد صالح

حرك زلزال السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي حمل اسم «طوفان الأقصى» الكثير من الثوابت، وصنع متغيرات جديدة، وفتح الباب أمام الكثير من الاحتمالات. المفاجأة نفسها، بغض النظر عن قوة الفعل، كانت واحداً من عوامل الزلزال. طوال السنوات الماضية ترسخت بعض النظريات، ومنها أن جهاز المخابرات الإسرائيلي يعد واحداً من أخطر أجهزة المخابرات في العالم، وأنه يعلم «دبة النملة» في غزة وبقية الأراضي الفلسطينية، فإذا بـ«طوفان الأقصى» يتدفق براً وبحراً وجواً ليغرق كل أوهام إسرائيل في زمن أقل من الساعة، ومخابراتها في حالة نوم عميق.

تكسير وهم قوة وسطوة «الموساد» و«الشاباك» وكل أجهزة الأمن والمخابرات الإسرائيلية كان واحدة من أهم نتائج عملية «طوفان الأقصى»، ومعها أيضاً أسطورة قوة الجيش الإسرائيلي الذي انهار في الساعة نفسها، وعجزت القبة الحديدية التي كلفت مئات الملايين من الدولارات عن التصدي للمقاومين وهم يطيرون بمناطيد بدائية، ويدخلون بدراجات نارية، ولنشات محلية التجهيز.

مؤكد أن العالم مشغول الآن بالعملية نفسها ونتائجها، لكنه حين يفرغ من ذلك ستتجه مخابراته ومراكز دراساته المتخصصة إلى دراسة العملية من نواحٍ أخرى؛ لمعرفة كيف توافر للمقاومين الفلسطينيِّين هذا المستوى من التأهيل والاحترافية الذي تمت به العملية.

ولعل أكبر مكاسب العملية هو إعادة وضع القضية الفلسطينية في مقدمة الأجندة الدولية، فلن يستطيع أي طرف دولي أن يتجاهلها بعد الآن، وسيتعدى النقاش تفاصيل عملية «طوفان الأقصى» ليصل لجوهر القضية، وهو كيف يتم إنصاف الشعب الفلسطيني بطريقة عادلة، تعالج جذور المشكلة، وتقلص احتمالات العنف.

الرهان هنا ليس بالضرورة على الحكومات الغربية والمنظمات الحكومية الدولية والإقليمية، ولكن على القوى الديمقراطية في المجتمعات الغربية. فهذه المجتمعات ليست كتلة واحدة، وإنما بها كثير من المجموعات والمنظمات والقوى السياسية والاجتماعية، التي تحمل وجهة نظر مختلفة، وتناصر قضايا العدالة والحرية والمساواة في مختلف أقطار العالم، وتستطيع أن تشكل ضغطاً على الحكومات.

ويسجل التاريخ أن ناشطة أميركية اسمها راشيل كوري آمنت بحق الشعب الفلسطيني في الحياة بعزة وكرامة، وعملت ضمن المجموعات المناهضة لنزع الأراضي الفلسطينية لإقامة المستوطنات، وماتت في مارس (آذار) 2003، دهساً تحت آلية إسرائيلية وهي تقف في مواجهتها لتمنعها من هدم منازل الفلسطينيين. تحولت راشيل كوري إلى أيقونة، ومثلت حادثة موتها مناسبة لحركة تضامن واسعة في المجتمع الأميركي ضد إقامة المستوطنات، وفرصة لآخرين لسماع وجهة نظر مختلفة حول ما يجري في الأراضي الفلسطينية.

كذلك فإن هذه العملية أيقظت الشعوب العربية والإسلامية من حالة سبات عميق في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وأعادتها لموضع الاهتمام مرة أخرى، وشهد الكثير من العواصم مسيرات مؤيدة للحق الفلسطيني، كما أنها بالضرورة ستعيد طرح الكثير من الأسئلة في ما يتعلق بعملية التطبيع مع إسرائيل ومدى مناسبتها للوضع الراهن، والاستحقاقات المطلوبة قبل تطبيع العلاقات.

لم تَنقُص حركة «حماس» والمقاتلين الفلسطينيين الجرأة والحماسة والفدائية، فقد اندفعوا خفافاً نحو ميدان القتال يحملون أرواحهم في أيديهم، ولم تَنقُص القيادة التخطيط والإعداد السليم، بدليل النجاح الكبير في تحقيق الأهداف المرجوة، فما الذي كان ينقصهم...؟

أظن أن القصور الواضح كان في الخطاب الإعلامي المصاحب للعملية، والذي كان يجب دراسته وتحضيره جيداً، مع استيعاب الأسئلة والمآخذ المتوقعة. فالخطاب الحماسي بدا وكأنه موجه للداخل فقط، بينما كانت مخاطبة الخارج، وبالذات المجتمع الغربي ومؤسساته، أمراً في غاية الأهمية. هناك حساسية شديدة للمجتمعات الغربية تجاه استهداف المدنيين، وتاريخ طويل من سوء الظن بالمنظمات السياسية ذات الطابع الديني، وذاكرة حاضرة بأفعال «داعش» و«جبهة النصرة» و«القاعدة» وبقية المنظمات الدينية الموجودة في هذا الجزء من العالم، وكان المرجو من «حماس» ومناصريها تحضير وإعداد خطاب يفصل بين تجربة المقاومة الفلسطينية ككل، كحركة تحرر وطني، وبقية تلك المنظمات الدينية المسلحة.

ولعل الخطاب الذي وجهه أبو عبيدة، الناطق الرسمي باسم حركة «حماس»، والذي هدد فيه بقتل الرهائن المدنيين وإعدامهم واحداً بعد الآخر في حال استهداف إسرائيل للمنشآت المدنية، دليل على فقدان هذه الحساسية في مخاطبة العالم. خطاب مثل هذا كفيل بإحداث ضرر كبير بالمقاومة الفلسطينية، ومصدر إحراج للمنظمات والمجموعات المناصرة لها.

من حسن الحظ أن توفر متحدثون باللغة الإنجليزية من أمثال الدكتور مصطفى البرغوثي، وممثل دولة فلسطين في بريطانيا حسام زملط؛ فقد كان أداؤهما على شاشتي «بي بي سي» و«سي إن إن» رائعاً ومقنعاً، خاطبا العالم الغربي باللغة التي يفهمها، وردا على الأسئلة المحرجة بلباقة وقدرة على تحويل اتجاه المقابلة لطرح الأسئلة الحقيقية.

من المهم أن تدرك قوى المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حركة «حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي»، أهمية الخطاب المصاحب لأفعال المقاومة؛ فهو جزء مكمل للعمل على الأرض، لا غنى عنه على الإطلاق، يستحق أن يتم الاهتمام به وتوفير الكوادر والإمكانات المطلوبة للأشخاص المؤهلين للقيام بدورهم الذي لا يقل عن دور المقاتلين في ساحة المعركة.

أهمية الخطاب المصاحب لأفعال المقاومة أنه جزء مكمل للعمل على الأرض لا غنى عنه على الإطلاق

لغز «حزب اللّٰه» في «طوفان الأقصى»



نبيل عمرو

حركة «حماس» أدارت معارك كبرى عدة مع إسرائيل، وبإمكاناتها القليلة بالقياس بما لدى الخصم، صمدت وواصلت حكمها لغزة، واحتكاكها بإسرائيل.

المعارك التي خاضتها، لم يشاركها فيها أي طرف خارجي، «بمعنى المشاركة الميدانية»، إلا أنها ومن قبيل تقوية المعنويات، كانت لا تكف عن التذكير بدعم «حزب الله»، الذي هو فرعٌ من الشجرة الإيرانية، التي كانت «حماس» تحب وصفها بوارفة الظلال.

قصدتُ من التذكير بذلك، أن أخلص إلى أن «حماس» لديها خبرة طويلة، وتفصيلية بالقتال مع إسرائيل، ونجحت ولفترة طويلة في إدارة حرب فيها تقدم وتراجع، أثمان تُقبض وأثمان تُدفع، وخبرت بالتجربة الملموسة، الفعل ورد الفعل، والمساومة حتى حافة الهاوية، وخداع العدو وفق مصطلح السادات الشهير.

كل ذلك فعلته «حماس»، وكان ثمنه باهظاً للغاية؛ شهداء بالآلاف، وحياة مليوني فلسطيني وأكثر هي الأصعب على مستوى العالم كله.

ومن ضمن تكتيكاتها اللافتة، الإحجام عن مشاركة «الجهاد» في موقعتين كبيرتين، حين تركتها تواجه هجومين إسرائيليين شرسين، منفردة، ما أكد بالاستنتاج المنطقي، أنها لم تكن راغبة في إفساد استعداداتها الواسعة والمعقدة لعملية «طوفان الأقصى»، التي حاكت فيها «حماس» مبادرة مصر ليسجل التاريخ أن فيه أكتوبرين: واحدٌ على الجبهتين المصرية - السورية، مع اشتراك فلسطيني «بحجم القدرات»، والآخر على الجبهة الغزية - الإسرائيلية، وبالقياس للأحجام والإمكانات فإن أكتوبر (تشرين الأول) الثاني كان الأكبر والأعمق، وبالإمكان اعتباره حسب الروايات الإسرائيلية الأشد إيلاماً وتأثيراً من جميع النواحي.

السؤال الذي ثار مع الساعة الأولى من القتال داخل مستوطنات الغلاف. هل فعلتها «حماس»، على عاتقها الخاص، أم أنها اتفقت مع «حزب الله» أي إيران، بما يتطلبه ذلك من تدخل فوري ومباشر..

ما أثار شكوكاً حول هذه المسألة، مناشدة رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية، الذي اتخذ صيغة عامة، للحلفاء، كي يسارعوا إلى مشاركتها النصر، والمقصود بالمشاركة ليس الاحتفال بالطبع، بل القتال.

ذلك قبل أن يتبلور رد الفعل الإسرائيلي على أنه هذه المرة تدمير غزة بالكامل، واجتثاث «حماس» ومن معها نهائياً كما أعلنت البيانات الإسرائيلية، التي غطت القصف الجوي المتواصل حد تحويل أحياء إلى ركام. من دون إخفاء أن الغرض من ذلك، وهو التمهيد لتدخل بري.

أكتب هذه المقالة في اليوم السادس من الحرب الشرسة بين «طوفان الأقصى» و«السيوف الحديدية»، وفي مداها الزمني القصير، حشدت إسرائيل نحو 400 ألف جندي تحسباً لمفاجأة الجبهة الشمالية، ووراء هذه الآلاف المؤلفة بما لديها من طائرات ودبابات ومدافع، رست حاملة الطائرات «جيرالد فورد»، كظهيرٍ للقوة الإسرائيلية، ومشاركةٍ في الحسم العسكري، وتحذيرٍ لـ«حزب الله» من التدخل، ولم يتوقف الناطقون الأميركيون عن القول: أن لا أدلة لديهم عن دور إيراني فيما يجري.

لا أحد غير الحلقة الضيقة في «حماس» و«الجهاد» و«حزب الله» يعرف ما إذا كان هناك تنسيق متفق عليه وفق خطة واحدة. أم أن الأمر ترك لتقديرات منفردة، رأت أن حجم الإنجاز حين يتحقق يكون حافزاً منطقياً وتلقائياً لتحقيق ما دعا إليه هنية الذي فيما يبدو فوجئ بما حدث، بأن على الحلفاء المسارعة في مشاركتنا النصر.

6 أيام وقعت فيها اشتباكات محدودة للغاية على جبهة جنوب لبنان، والسؤال: هل كان في نية «حزب الله» التدخل لو ظل الأمر مجرد حرب غزية إسرائيلية، أم أن الإنذار الأميركي عمل عمله بصورة حاسمة، إذ لا يصح تجاهله واعتباره مناورة، فحاملة الطائرات التي وصلت، استدعت واحدة أخرى، وهذا أمر يستحق من «حزب الله» وإيران في الأساس وضعه في الاعتبار.

غزة وصلت إلى حالة دمار شامل، وحصار ضاق حتى الخنق. وكلُّ ما يُفعل من أجلها، جهد مصري ودولي لهدوء ساعات قليلة، لوصول الغذاء والدواء، و«حماس» ورفاقها من الفصائل، تواصل صمودها وقصفها واختراقها الخطوط الإسرائيلية بشجاعة وإقدام، بما يبدو أن مخزونها الصاروخي أكثر من كافٍ، وأخونا إسماعيل هنية يواصل دعوته للحلفاء كي يشاركوه النصر. لا أحد يعرف ماذا حدث وماذا سيحدث، لعل الأيام المقبلة تكشف عن الحقائق أكثر وأوضح، والأهم من ذلك أن غزة ما قبل الحرب، وغزة المدمرة أثناءها، وغزة ما بعدها تظل فلسطينية الروح والقلب والانتماء والبقاء.

غزة ما قبل الحرب وغزة المدمرة أثناءها وغزة ما بعدها تظل فلسطينية الروح والقلب والانتماء والبقاء

أميركا... الأكلاف الداخلية للأزمة الشرق أوسطية

إميل أمين

بعد مرور أسبوع على تدهور الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومع احتمالات السيناريوات المفتوحة على كل الاتجاهات في منطقة أصبح الموت فيها عادة، تجد الولايات المتحدة الأميركية نفسها على المستويين الرسمي والشعبي، عواماً ونخباً، أمام تساؤلات مثيرة للقلق حول الأكلاف الداخلية للأزمة الشرق أوسطية، وخاصة في ضوء تحركات إدارة بايدن السريعة للغاية، التي تنحو لجهة الدعم العسكري المطلق لإسرائيل، ومن غير أدنى نية واضحة لتخفيض حدة الصراع، أو السعي لوقف إطلاق النار، واستنقاذ المدنيين من الجانبين من وهدة الهلاك السائر والدائر ككأس المنايا على الجانبين.

يمكن القطع بأن العنف الذي اندلع، من وراء الأجهزة الاستخبارية الأميركية كافة، ما فوق الأرض منها، وتحتها وما بينهما، قد وجّه لطمة قوية للقدرات الفائقة لمجمع القوى السرية والماورائية، ووضع إدارة بايدن خلف علامة استفهام حول القدرات الإمبراطورية الأميركية في هذا السياق.

تبدو الجزئية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهجوم «حماس» على الداخل الإسرائيلي معقودة أول الأمر، وليس آخره، على الدور الإيراني في العملية برمتها، وهل هي من دربت وخططت لمثل هذه النقلة النوعية العسكرية المثيرة، أم لا؟

وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في تصريحاته الأولية قطع بأنه لا دليل مباشر على تورط إيران، غير أنه ترك الباب موارباً لأي استنتاجات استخبارية تميط اللثام عما جرى، إذ عدّ أن العلاقات بين «حماس» وطهران قرينة ودليل، تفتح المجال للربط بين الجانبين في العملية الأخيرة.

في المقابل، بدأت واشنطن الأخرى، الأكاديمية المتمثلة في مراكز الأبحاث، عطفاً على الأصوات الجمهورية، في توجيه اللوم والتقريع لإدارة بايدن، خصوصاً بعد الاتفاق الأخير مع طهران الخاص بالإفراج عن 5 أميركيين.

عدّ دينيس روس، الدبلوماسي الأميركي الشهير، صاحب الوظائف المتعددة، أن إسرائيل تحارب إيران حكماً، وليس «حماس».

مايك بنس نائب الرئيس السابق دونالد ترمب، من جهته، ربط سريعاً بين سياسات بايدن تجاه الملالي، والخنوع الذي أبداه الرئيس، وبين تشجيع الإيرانيين «حماس» على مثل هذا التدخل العسكري المفاجئ.

أما نيكي هايلي، السفيرة الأميركية السابقة في الأمم المتحدة، فاعتبرت أن مليارات إيران الستة التي أفرج عنها وبلغت الأيادي الإيرانية، قد جرى توزيعها بالفعل، على الأطراف التي تقوم بحروب الوكالة لصالح طهران، كما سبق أن حذرت أصوات عدة من خطورة المشهد.

الإعلام الأميركي، وفي المقدمة منه صحيفة «وول ستريت جورنال»، كان الأكثر مباشرة، وتكلم بأريحية عن لقاء مسؤولين أمنيين إيرانيين في بيروت مع عناصر «حماس»، الذين قاموا بإعطائهم الضوء الأخضر، كما أكد على أن عناصر من ضباط «الحرس الثوري الإيراني» كانوا يعملون مع «حماس» منذ أغسطس (آب) الماضي.

هنا تبدو قضية التورط الإيراني مسألة حيوية بالنسبة لإدارة بايدن، ذلك أنه حال ظهور معلومات استخبارية جديدة، عن دورهم في غزة، ستضحى إدارة بايدن في مهب الريح، بل إن أجهزة الاستخبارات الأميركية، على تنوعها وتعددها، ستضيف لإخفاقاتها إخفاقاً جديداً، يمتد من أكتوبر (تشرين الأول) 1973، مروراً بـ11 سبتمبر (أيلول)، وصولاً إلى 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، ما يعزز رواية الكاتب الأميركي، تيم واينر، عنها في كتابه الرائع «إرث من الرماد».

لم تكن قضية الشرق الأوسط يوماً ما بالنسبة لإدارة بايدن قضية جوهرية، بل ثانوية، فالرجل ركّز اهتماماته على الملف الروسي – الأوكراني، حيث الحرب المشتعلة، ومن دون انكسار واضح للقيصر بوتين.

عطفاً على ذلك تبدو مواجهة الصين، سواء في منطقة الإندوباسيفيك، أو عند بحر الصين الجنوبي، إضافة إلى جزيرة تايوان، ثم السرقات التي تجري لآخر التقنيات العسكرية الأميركية، ومنها سرقة نموذج حاملة الطائرات «جيرالد فورد»، التي تحركت بالفعل إلى مياه البحر المتوسط، لردع أعداء إسرائيل المحتملين، وهي عبارة مطاطة، تبدو هذه المواجهة هي الأهم.

غير أن نوازل القدر وضعت في طريق بايدن تحدياً معاصراً، ولا سيما ما يخص الرهائن لدى «حماس»، الذين يحملون الجنسية الأميركية بنوع خاص.

لم يعد سراً أن البنتاغون أرسل المجموعة القتالية الخاصة، المعروفة باسم «قوة دلتا»، إلى الأراضي المحتلة، بهدف المساعدة في تحرير رهائن أميركا بنوع خاص.

هل نحن أمام عملية «مخلب النسر» جديدة، مع تبعاتها كافة؟ «مخلب النسر» هي العملية العسكرية التي حاولت خلالها إدارة الرئيس الديمقراطي كارتر تخليص رهائن السفارة الأميركية في طهران عام 1980، التي أخفقت بشكل ذريع.

هنا ترتفع علامات الاستفهام حول مقدرة «قوة دلتا» على الولوج في قلب مدن غزة والدخول في حرب مدن وشوارع لإنهاء مهمتها.

بالتبعية يبدو من الواضح أن هناك من هو مشغول بفكرة إرسال قوات أميركية برية على الأرض لمساندة إسرائيل في مواجهتها اليوم «حماس»، ولا أحد يعلم ما هو وضع الغد، وكيف ستمضي كرة النيران، فهل ستفعلها واشنطن من جديد وتقوم بإرسال قوات برية، وماذا سيكون مصيرها؟

المشهد الشرق أوسطي المتفجر، حكماً يلقي بظلاله على الوضع في أوكرانيا، حيث سيقلل من الاهتمام الكبير الذي أولته إدارة بايدن لها.

سأم الأميركيون من الدعم غير المسبوق بمليارات الدولارات لزيلينسكي، في حين تتردى أحوال نحو 40 مليون فقير في الداخل الأميركي، ومع تصريحات بايدن عن انتمائه ووفائه، بل ولائه لإسرائيل وحفاظه على أمنها القومي، ربما يجد سيد الكرملين مساقاته مفتوحة لتحقيق انتصارات تكتيكية في الأسابيع المقبلة.

قد يبدو مبكراً عقد مقاربة بين مصير بايدن، وما جرى لسلفه البعيد زمنياً جيمي كارتر، الذي كبدته أزمة الرهائن فرصة إعادة انتخابه لولاية ثانية، غير أنه بات في حكم المؤكد أن الجمهوريين لن يوفروا العزف على أوتار الأزمة للاستفادة من تطوراتها يوماً تلو آخر.

وفي المتابعة الأولية لأكلاف ما يجري في المنطقة، فسنجد قضية تأييد يهود أميركا للأحزاب السياسية الأميركية، فقد عُرف يهود أميركا بدعمهم المستمر والمستقر للديمقراطيين، فهل سيظل الوضع على هذا المنوال، أم سيضعف لصالح الجمهوريين؟

الخلاصة... أميركا في أول المخاض لأزمة شرق أوسطية عسيرة، إلا ما رحم ربك.

المشهد الشرق أوسطي المتفجر حكماً يلقي بظلاله على الوضع في أوكرانيا حيث سيقلل من الاهتمام الكبير الذي أولته إدارة بايدن لها

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

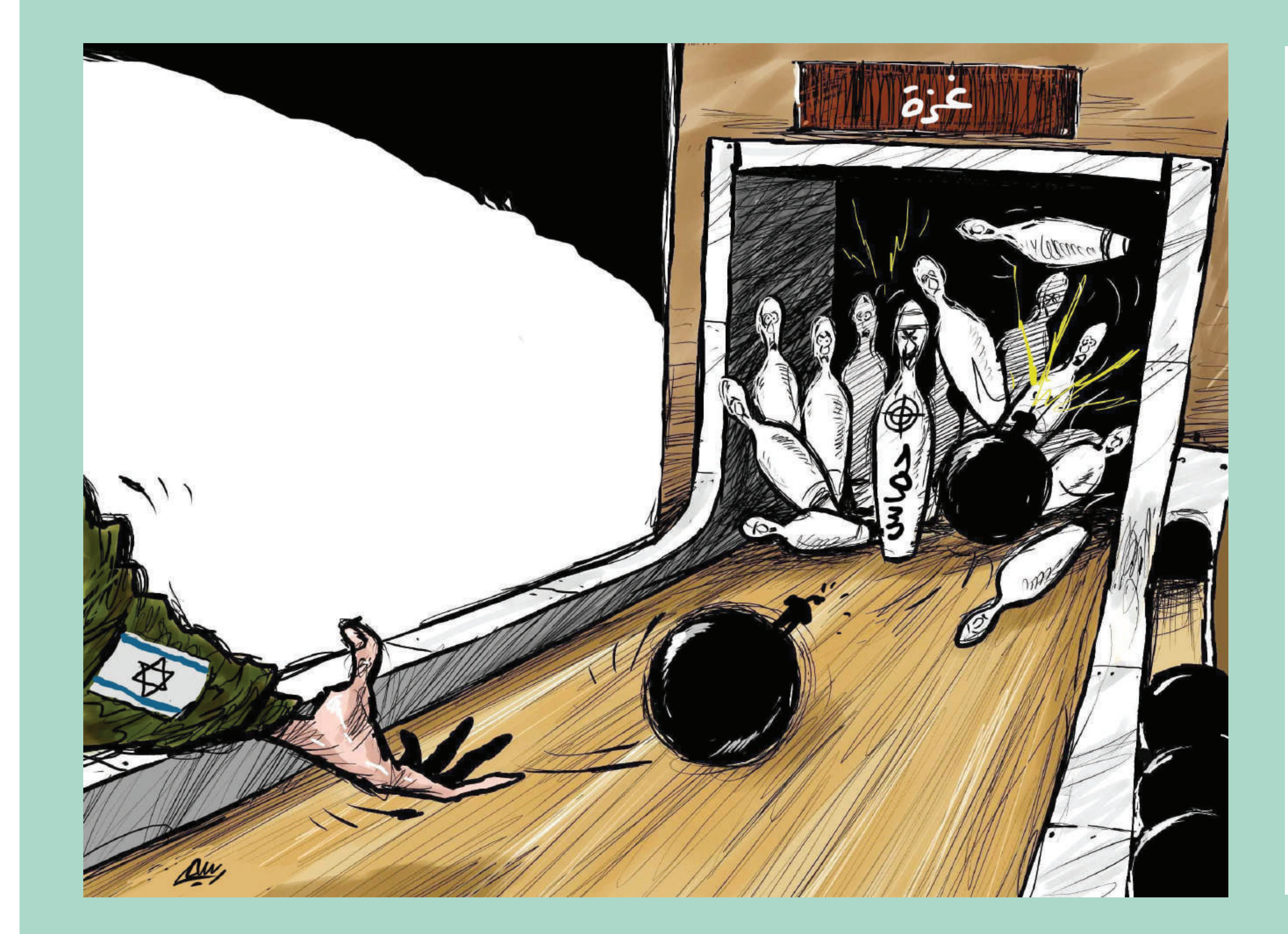
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

رسالة إلى مواطن إسرائيلي!



محمد الرميحي

الحقيقة التي يعرفها العقلاء أن شعباً كاملاً هو الشعب الفلسطيني لا يمكن سحقه وإبادته مهما قلّت إمكاناته

ليس أي مواطن، ولكن المواطن الإسرائيلي الذي يحمل عقلاً منفتحاً ومعرفةً بما يدور في العالم، ويستطيع أن يقارن الأحداث ويستخلص العبر.

الاشتباك الذي تم بين مجموعة من المواطنين الفلسطينيين من غزة، مع مجموعات من أفراد الجيش الإسرائيلي والمستوطنين في مناطق مدن غلاف قطاع غزة الأسبوع الماضي، يمكن تفسيره بالكثير من التفسيرات، بعضها يدخل تحت تفكير «المؤامرة» المعتادة في العقل العربي العام، والإسرائيلي أيضاً، إلا أن ما حدث ببساطة في وجه منه، هو أن «العنف يولّد العنف» هكذا بوضوح.

لقد مرّت سنوات والعالم جميعه يرى ويسمع، بما فيه العرب في الجوار الإسرائيلي، أن هناك فلسطينياً يقتل يومياً أو أكثر من فلسطيني، إما بقوات منظمة، وهي الجيش، أو القوى المسلحة الرديفة أو المستوطنين في المناطق والأراضي الفلسطينية، كما يرى ويسمع على محطات التلفاز الوضع المهين الذي يتعامل المسلحون والمستوطنون مع المواطن الفلسطيني، في الضرب والركل بأعقاب البنادق وهدم المنازل والسجن دون محاكمة في سجون تضم آلافاً، من بينهم نساء وحتى أطفال، صحيح أن العالم تعاطف مع اليهود بعد القتل الجماعي بأفران الغاز في ألمانيا النازية على بشاعتها، ولكن ما الفرق بين القتل الجماعي، والقتل الفردي الذي يتراكم ليصبح جماعياً؛ فالإبادة هي الإبادة!

المواطنون في غزة، بصرف النظر عن انتمائهم السياسي، محاصرون في قفص ليس له باب، فلا قدرة لأحدهم أن يغادر مكانه، أو يعيش بكرامة في أرضه، أو يتطبب من مرض، كل شيء يحتاجون إليه كي يعيشوا كبشر محرومون منه بحصار قاتل، لا دواء ولا غذاء ولا مصادر مستمرة للكهرباء، كل ذلك موضوع في يد الإسرائيلي الذي يقفل الحنفية أو يفتحها متى ما أراد، حتى مصادر رزقهم في البحر محددة بعدد من الأميال من يتخطاها يلقى عقاباً صارماً، في مثل هذه الأجواء القاتلة بالتأكيد يفكر كثيرون أن الموت هو أفضل من الحياة المزرية، أما في مناطق الضفة الغربية، فإن الجميع أيضاً محاصر، تقفل عليه الطرق في أي لحظة ويعرّض للموت من يشك به، دون عقاب أو حتى مساءلة وحتى المارين بسلام في الجوار من أهل الإعلام.

العالم مع الأسف لا يرى هذا العذاب اليومي، أو يراه فينكره، وعندما يرد البعض عن هذا العذاب بالعنف تنزل عليه الشتائم، كما حدث من قِبل المتحدث العسكري الإسرائيلي الأسبوع الماضي، وهو يتحدث إلى إحدى المحطات التلفزيونية العربية، لقد استخدم تعبيرات وشتائم «مقذعة»، وهو دليل من جملة أدلة يقول إن «ما هو موجود هو كراهية عنصرية، وليس خلافاً سياسياً أو حتى استراتيجياً».

لن أحدثك عن الخلاف بين مكونات شعبك، من هم قادمون من الغرب، ومنهم قادمون من الشرق، فأنت أعرف بذلك الموقف العنصري المتفشي، وتمتلئ الأدبيات المنشورة حتى من يهود في إدانة تلك المواقف.

ما أحدثك عنه هو «القفص» الذي وُضع فيه شعب بكامله، وأعرف أن الاشتباك الأخير قد أثار كل مخزون الكراهية في المكانين، العربي والإسرائيلي، كما أعرف أن هناك من يضخّم «الانتصار»، وهو تضخيم اعتدنا عليه يذكرنا بالمرحوم أحمد سعيد في ماضي الأيام، كما في الجانب الإسرائيلي ضخم في الوعيد و«السحق» ودعوات إلى «الإبادة»، ولكن الحقيقة التي يعرفها العقلاء أن شعباً كاملاً هو الشعب الفلسطيني لا يمكن سحقه وإبادته، مهما قلَّت إمكاناته، كما يعلم نفس العقلاء أن «تحرير الأرض» من النهر إلى البحر هو أيضاً شعار مخادع وواهم، كل ما يمكن تأكيده أن الشعبين في أرض واحدة يتوجب العيش المشترك بينهم، أما في دولة ديمقراطية واحدة، يتساوى فيها الجميع، أو دولتان جارتان على الأرض نفسها، تلك الحقيقة لا مفر من الوصول إليها، الخيار الآخر هو الاستنزاف، مع الاعتراف أن استنزاف إسرائيل للجانب الآخر، هو أكثر حدة وعمقاً من استنزاف الفلسطينيين، ولكنه أيضاً استنزاف.

كانت السياسية الإسرائيلية تسوّق لعقود طويلة أن بلداً صغيراً بعدد محدود نسبياً من البشر هو في وسط «بحر من الأعداء»، هذه الذريعة كان السياسيون في إسرائيل في الداخل والخارج يروّجونها، لم يعد الأمر كذلك، لقد طبّعت معكم بلاد كبيرة ومجاورة هي مصر وأيضاً الأردن، ثم جاء التطبيع من بلدان عربية أخرى ربما تطبيع بارد، ولكن في جزء منه هو إطفاء الذريعة القائلة إنكم في «بحر من الأعداء» لم تعودوا كذلك، كان ذلك التطبيع الواسع والذي تفاخر به رئيس الوزراء الإسرائيلي في قاعدة الأمم المتحدة مؤخراً، بأن اللون الأخضر «السلام» يحيط بإسرائيل، كان يمكن أن يكون ذلك ممراً لأجل وفاق مع جيرانكم الأقرب، في تقاسم الأراضي وتبادل السلام، الذي تم هو العكس، عدّ ساسة إسرائيل أن التطبيع هو إذعان، وأنه «بطاقة مجانية» لسحق الشعب الفلسطيني، فذهب إلى تضخيم الفرص حتى أصبح بعض من في الحكم أقرب إلى التفكير «النازي»، ذلك توجه قاصر إن لم يكن غبياً، حتى بعد سبعين عاماً أو أكثر من قيام دولتكم.

تستطيع إسرائيل اليوم أن تقوم بمهاجمة كل المدن الفلسطينية، وتستطيع أن «تثأر» للجرح الذي حدث لكبريائها العسكري، ولكن في وقت ما سوف يتجدد الصراع، ويستمر الاستنزاف، فلا يمكن تجاهل مصالح وحقوق شعب كامل، لو كان ذلك ممكناً، لما أصبح لليهود مكان آمن بعد محاولة سحقهم في دول الغرب، ولكنهم بقوا حتى بعد عشرات الآلاف من السنين، وهكذا سوف يبقى الشعب الفلسطيني، بل إن عوامل بقائه أكثر قرباً من تجارب أخرى، فهو يتكلم اللغة نفسها ويحمل الثقافة نفسها وليس بينه من هو مواطن درجة أولى وآخر درجة ثانية!

لقد قام بعض حكمائكم في السابق بفهم قواعد اللعبة، وقدموا مشروعات سلام، لكن بعضهم تم قتلهم بين مناصريهم، وآخرون تم قتلهم سياسياً، ومن ثم دفعهم إلى الهامش. ودون تحكيم العقل، فإن لا التقنية تقي ولا حتى القبة السماوية ولا حتى الشعارات.

آخر الكلام:

على مدى أكثر من ثلثي قرن فجّر الصراع في فلسطين في الجوار حجماً هائلاً من الصراعات، عطّلت التنمية وعرقلت اللحاق بالحضارة الإنسانية!

غزة وسيناريو الخروج من بيروت

عبد الرحمن الراشد

الطرفان لن يحسما الصراع لن تحرر «حماس» فلسطين بطائراتها الشراعية ولن يقضي نتنياهو على عزيمة الفلسطينيين في إقامة دولتهم

حركة «حماس» ليست حالةً استثنائيةً في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ولو كانَ التباهي بالعمليات فإنَّ تنظيماتٍ فلسطينيةً أخرى قد سبقتها وأذهلت زمنَها بعمليات لم تقلّ ضخامةً، الفارق أنَّ وسائلَ التصوير كانت محدودةً، ونوافذَ الإعلام مغلقة. «الفتح الثوري»، المعروفة باسم قائدها «أبو نضال»، قتلت نحو ألفي شخص في عشرين بلداً، خطفت طائراتٍ وسفناً، واغتالت سياسيين. «الجبهة الشعبية»، جماعة يسارية أخرى، زعيمُها جورج حبش، قامت بعملياتٍ ضخمة، أشهرها خطفُ وزراء النفط في اجتماع «أوبك» في فيينا، وطافت بهم على متن طائرة انتهت في الجزائر. وفي عملية أخرى فجَّرت ثلاثَ طائراتٍ دفعةً واحدة في مطار عمان.

أبو نضال والشعبية اندثرا في سوريا والعراق، أمَّا حركة «فتح» فمستمرة وصارت على أرضها الفلسطينية. كان نشاطُها الحركي والمسلّح جزءاً من مشروعٍ وطني سياسي. أمَّا أبو نضال فقد انتهى بندقيةً عند «البعث» العراقي، وحبش تابعاً لـ«البعث» السوري.

«حماس» قد لا تنجو بعد هجماتِ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الكبيرة. وأتصوَّر أنَّ قيادة الحركة كانت تدرك ذلك، عندما اعتمدت مشروعَ الهجوم؛ لأنَّ الصراعَ عادةً محكومٌ بميزان الخسائر. ولم يكن ينقصُ «حماس» في الماضي المتطوعون المتدربون على القتال، مع هذا كانت العمليةُ لا يتجاوز عددُ منفذيها أصابعَ اليدين فقط. كان التوازن جزءاً من حسابات الصراع الذي يتحمَّله ويتعايش معه الطرفان. كذلك، إسرائيل، رغم كثرة الاشتباكات الصغيرة، لا تهاجم «حزبَ الله» تقريباً إلا بعد كل عقد من الزمن، عندما ترى أنَّ قدراتِه البشريةَ والتسليحية قد نَمَت بما تعتبره خطراً عليها.

لا تحسم محطات الصراع الميليشيات المسلّحة، ومهما تردَّد صداها في العالم سرعان ما يطويها النسيان. السلطة الفلسطينية، عندما كانت «منظمة التحرير»، بقيادة «فتح»، عاشت في المنافي وأدارت الشأنَ الفلسطيني سياسياً وعسكرياً واجتماعياً. بعد نفيها من بيروت، عادت عبر مؤتمر مدريد، ثم تحوَّلت إلى سلطةٍ شرعيةٍ عبر «اتفاق أوسلو»، وعلى ترابِها الموعود، الضفة الغربية. اليوم قد تكون الأمل عند الإنسان الفلسطيني الذي يريد الاثنين؛ إنقاذ وضعِه المعيشي اليومي الصعب، ودولة فلسطينية مستقلة.

الإسرائيليون يرفضون بذريعة أنَّ السلطة عاجزة عن أن تتحمَّلَ مسؤوليتَها، وأنَّ قيادتَها، «أبو مازن» ورفاقَه، قد شاخوا، وليسوا بكفاءة كبارِ قياديي المنظمة الراحلين. في المقابل، يمكننا القولُ، إسرائيل خَلَت من أمثال القادة التاريخيين؛ رابين. رئيس الوزراء الحالي، نتنياهو، ينظر إليه كثير من الإسرائيليين كشخصيةٍ فاسدة وانتهازية، ولم يكن شريكاً في السلام في كل المساعي السابقة. وهو من أجلِ إنقاذ نفسِه من السجن يعيش في صراع مع منافسيه ورفاقه في الحزب.

المنطقة أمامَ أزمة في غايةِ الخطورة، قد تكبر وتتَّسع. إضافةً إلى غزة، قد يطول الدمار الضفة، وتنشب حربٌ في لبنان، وربَّما تمتدّ النيران إلى أبعد من ذلك جغرافياً، ولفترة طويلة.

أرى شبهاً بين هذه الحرب وحرب بيروت عام 1982 عندما غزاها شارون، بعد محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن، المفارقة أنَّ الفاعلَ كان من جماعة «أبونضال»، واتّهمت بها دمشق. لكن الذي دفع الثمنَ كانت «منظمة التحرير»، أجبرها الإسرائيليون على الرحيل إلى تونس والسودان واليمن. عملياً انتهت «فتح» كحركة نضال مسلّح.

العمليات والتصريحات الإسرائيلية تقول إنَّها تنوي التخلّص من التنظيم ومعظم مسلّحي «حماس»، بما في ذلك إخراجهم من القطاع عبر مصر.

شمالاً، من المستبعد أن يتورَّط «حزب الله» في الحرب؛ لأنَّ ذلك سيعني عودة الجيش الإسرائيلي إلى جنوب لبنان. يعي أن تدميرَ قدراتِه سيُضعفه في سوريا، التي أصبحت أكثرَ أهمية له عسكرياً وسياسياً، وقد يفقد هيمنتَه الكاملة على لبنان نفسه.

نعود ونتساءل: لماذا نفّذت «حماس» هذا الهجومَ الضخم، أو كما يسميه البعض «11 سبتمبر الإسرائيلية»؟ هل هو عملية انتحارٍ جماعية أم حسمٌ لمأزق توازن القوة؟ «القاعدة» بعدَ هجماتِها تحوَّل أفرادها من تنظيم يحكم دولةَ أفغانستان إلى العيش في الكهوف، وانتهى بابن لادن مختبئاً في باكستان، وأولاده في إيران. لكن «القاعدة» تختلف عن «حماس»، إن مشروعها كان دولة الخلافة، فانتازيا تاريخية، لا محلّ لها في العصر الحديث، في حين أنَّ المشروع الفلسطيني حقيقي وله أملٌ كبير.

مع هذا، نحن أمام فرصةٍ سانحة، كما قال تشرشل في «الأمم المتحدة»، بعد دمار الحرب العالمية الثانية: «لا تدَعوا الأزمات تذهب سُدى».

«حماس» اختارت هذا الطريق. وإسرائيل قرَّرت تغييرَ واقع غزة بالقوة وإنهاء «حماس». وكلا الطرفين لن يحسم الصراع، لن تحرر «حماس» فلسطين بطائراتها الشراعية، ولن يقضي نتنياهو على عزيمة الفلسطينيين في إقامة دولتهم.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $86.00	▼ $1879.30	▲ $26774	▼ $149.30	▲ $571.50	▲ $118.31
السابق	▲ $89.88	▲ $1915.00	▲ $26897	▲ $153.30	▲ $581.75	▼ $117.42

غاتي توضح لـ«الشرق الأوسط» أن موازنة المملكة تظهِر وضوح رؤيتها

مسؤولة في البنك الدولي: السعودية تأخذ أجندة التنوع الاقتصادي على محمل الجد

مراكش: هلا صغبيني

يتوقع البنك الدولي انخفاضاً حاداً في نمو اقتصادات دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هذا العام، يصل إلى 1,9 في المائة من 6 في المائة في العام الماضي، مدفوعاً بخفض إنتاج النفط وضيق الظروف المالية العالمية وارتفاع التضخم.

هذه التوقعات صدرت قبل التصعيد العسكري بين إسرائيل وغزة والذي سوف تكون له تداعياته على الاقتصاد العالمي، كما اقتصاد المنطقة. وتتوقع «بلومبرغ» أن ينخفض النمو العالمي إلى 1,7 في المائة (من 1,9 في المائة وفق تقديرات صندوق النقد الدولي الصادرة أخيراً) - وهو ركود يأخذ نحو تريليون دولار من الإنتاج العالمي.

وتقول رئيسة الخبراء الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابعة للبنك الدولي، روبرتا غاتي، في حديث إلى «الشرق الأوسط» على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين المنعقدة في مراكش، إن المنطقة شهدت نمواً استثنائياً العام الماضي كان الأعلى منذ نحو 15 عاماً، مدفوعاً بأسعار النفط وارتفاع صادرات النفط بعد الحرب الروسية - الأوكرانية. وفي عام 2023، تراجع النمو بشكل صارخ، حيث إن الطلب على النفط لم يكن أقل مما كان متوقعاً.

من هنا، كان التراجع الأكبر في معدلات النمو في الدول المصدرة للنفط في مجلس التعاون الخليجي. فمن المتوقع أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في هذه البلدان 1 في المائة في عام 2023، انخفاضاً من 7,3 في المائة في عام 2022 نتيجة لانخفاض إنتاج النفط وانخفاض أسعار النفط.



حضور كثيف لإحدى جلسات اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين في مدينة مراكش المغربية (رويترز)

دول في المنطقة كمصر وتونس تعاني من ارتفاع معدلات التضخم

أما في البلدان النامية المصدرة للنفط، فمن المتوقع أن ينخفض النمو من 4,3 في المائة في عام 2022 إلى 2,4 في المائة في عام 2023.

السعودية وأجندة جادة للتنوع

بحسب غاتي، فإن السعودية «سجلت تراجعاً مهماً في قطاع النفطي في مقابل نمو لافت للأنشطة غير النفطية بنحو 3,7 في المائة»... وذلك بينما يظهر بقوة أن «السعودية تأخذ أجندة التنوع الاقتصادي على محمل الجد، بحيث إنها تضع موازنة نفقاتها وموازنتها المالية وفق معدل سعر ثابت للنفط على أساس نحو 70 دولارا».

وهناك دول أخرى في المنطقة، كمصر وتونس اللتين تأثر اقتصادهما أصلاً جراء الجائحة، تعاني بشدة جراء ارتفاع معدلات التضخم، ومن شأن ارتفاع معدلات الفائدة أن يجعل الوضع الاقتصادي أكثر تعقيداً؛ كونه يؤدي إلى ارتفاع خدمة الدين.

«تحتاج مصر وتونس إلى التفكير جدياً في كيفية العودة إلى أساسيات المساحة المالية بعدما باتت ضيقة كثيراً اليوم؛ لأنه علينا سداد خدمة الدين وتأمين الإنفاق الأساسي على الخدمات ومن بينها التعليم»، قالت غاتي.



روبرتا غاتي

مصر

عن مصر، قالت غاتي: إن مسألة سعر صرف مرن هي خطوة جوهرية للبلد، وهو الذي يطالب به صندوق النقد الدولي من ضمن إصلاحاته لتحديد موعد لمراجعة جديدة لبرنامج مصر للإصلاح. وأشارت في الوقت نفسه إلى الحاجة إلى سياسات مالية وهيكلية تتماشى مع هذه الإصلاحات، والتي، برأيها، من أهمها إعادة التفكير بدور الدولة وإعطاء القطاع الخاص دوراً أكبر. وبالتالي، فإن أهم وسيلة لخفض الدين العام المرتفع إلى الناتج المحلي تكون بتعظيم دور القطاع الخاص بهدف تحقيق نمو أكبر.

الوقاية من الصدمات

تشير غاتي إلى أن رؤية البنك الدولي لسوق العمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مرتبطة بشدة بالنمو وبالاستقرار الاجتماعي. وشرحت، أنه يجب أن تفكر الدول في مضاعفة مقاومتها للصدمات وإيجاد الآليات اللازمة لتوسيع الحيز المالي، حيث تظهر أرقام البنك الدولي أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي صاحبة الوتيرة الأعلى للكوارث المتصلة بالمناخ مقارنة مع دول العالم.

بلحاج لـ«الشرق الأوسط»: لا نية للبنك الدولي لتعليق مشروعاته في غزة

مراكش: هلا صغبيني

في ظل تفاقم الوضع الأمني والعسكري بين إسرائيل وقطاع غزة، أعلن نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فريد بلحاج، أن البنك لا يفكر حتى اللحظة في تعليق مشروعاته هناك، وأنه يراقب تطور الوضع التي يأمل أن ينتهي قريباً.

وقال بلحاج في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين في مراكش، إن حجم مشروعات البنك الدولي مع السلطة الفلسطينية في حدود 80 مليون دولار سنوياً تُقسّم على مشروعات عديدة كالصرف الصحي والمياه وغيرها. وأضاف: «نحن نعمل مع السلطة الفلسطينية، والتعامل معها قائم وإيجابي. نراقب كيف ستتطور الأمور ولكن إلى اليوم لا نية لدينا لتعليق المشروعات والتمويل في فلسطين».

ويقوم البنك الدولي بتمويل مشروعات السلطة الفلسطينية في مجالات المياه والطاقة والتنمية الحضرية والمحلية والحماية الاجتماعية والتعليم والصحة وإدارة المخلفات الصلبة والتنمية الرقمية والقطاع المالي وتنمية القطاع الخاص.

وفيما يتعلق بتونس التي يبدو أن الطريق للوصول إلى برنامج مع صندوق النقد الدولي سوف يكون صعباً، قال بلحاج إن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لا يقفلان الباب أمام أي دولة عضو، وأن النقاش موجود.

وكانت تونس توصلت في سبتمبر (أيلول) عام 2022 إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي للحصول على القرض بقيمة 1,9 مليار دولار، غير أن المحادثات بشأن تنفيذه وصلت إلى طريق مسدود لأسباب من أبرزها رفض الحكومة التونسية إعادة هيكلة 100 شركة عامة مثقلة بالديون ورفع الدعم عن سلع أساسية.

وقال مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في الصندوق الدكتور جهاد أزعور، الخميس، إن على تونس أن تلغي الدعم من أجل التوصل إلى اتفاق مع الصندوق يمكّنها من الحصول على القرض.

وأشار بلحاج، من جهته، إلى أن هناك تبدلاً مؤخراً في المواقف قد يفضي إلى تقريب وجهات النظر والتوصل إلى اتفاق.

أما بالنسبة لمصر، فقال إنها أجرت على مدار السنوات السابقة إصلاحات مهمة وحققت معدلات نمو مهمة مقارنة مع بقية دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكن الجائحة ضربت اقتصادها.

أرقام أفضل من المتوقع للتجارة الصينية في سبتمبر

بكين: «الشرق الأوسط»

تراجعت الصادرات الصينية في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، حسبما أظهرت بيانات نُشرت الجمعة، لكن بوتيرة أبطأ من المتوقَّع، للشهر الثاني على التوالي؛ ما يولد أملاً في أن يشهد ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعض الاستقرار بعدما عرف تعثراً هذا العام.

واتخذت الحكومة مؤخراً إجراءات لتعزيز النشاط في اقتصاد راكد يتصارع مع أزمة كبيرة في قطاع العقارات واستهلاك ضعيف مذ ألغت الصين العام الماضي سياسة «صفر كوفيد» الصارمة.

وتراجعت الصادرات التي كانت تشكل محركاً مهماً للنمو في الصين تاريخياً، بنسبة 6,2 في المائة على أساس سنوي، الشهر الماضي، لكن بوتيرة أبطأ من تلك التي توقعها خبراء في استطلاع أجرته وكالة «بلومبرغ».

ويمثل ذلك تحسناً مقارنة بالانخفاض الذي بلغ 8,8 في المائة في أغسطس (آب) الماضي، الذي كان كذلك أفضل من المتوقَّع.

أما الواردات، فتراجعت بنسبة 6,2 في المائة، بعدما سجلت تراجعاً نسبته 7,3 في المائة في أغسطس، فيما توقع الخبراء تسجيل تراجع بنسبة 6,3 في المائة. وتأتي هذه الأرقام قبل صدور بيانات النمو الاقتصادي للربع الثالث من العام المقررة للأسبوع المقبل.

وغرقت الصين في انكماش مالي، في يوليو (تموز) الماضي، للمرة الأولى منذ 2021. لكنها شهدت انتعاشاً طفيفاً في أغسطس، وحذر المحللون مع ذلك من أن حدوث انتكاسة في الأشهر المقبلة ما زال ممكناً.

ورغم ذلك، قال تسو لان، المسؤول بالبنك المركزي الصيني في مؤتمر صحافي يوم الجمعة، إن البنك المركزي الصيني لديه مجال واسع لدعم الاقتصاد، ويراقب عن كثب مدى فعالية خطوات السياسة الحالية.

وبالتزامن، ذكرت مصادر مطلعة أن الصين تدرس إنشاء صندوق جديد تدعمه الدولة للحفاظ على استقرار البورصة التي تبلغ قيمتها 9,5 تريليون دولار. ونقلت «بلومبرغ» عن المصادر التي اشترطت عدم الكشف عن هويتها، القول إنه بعد جولتين من المشاورات مع مسؤولين في البورصة على مدار عدة أشهر، قام مراجعون ماليون، بينهم أعضاء من اللجنة الرقابية الصينية للأسهم، بتسليم خطة مبدئية بهذا الشأن للقيادة العليا في الدولة.

وأشارت المصادر إلى أنه في حين لم يتم حتى الآن بلورة تفاصيل تنفيذ الخطة بشكل نهائي، فإنها تدعو إلى حصول الصندوق على رؤوس أموال تصل قيمتها إلى مئات المليارات من اليوان... ولم يتسنَّ الحصول على تعقيب من اللجنة الرقابية الصينية للأسهم بشأن هذه الخطة.

وذكرت «بلومبرغ» أن الفترة الأخيرة شهدت دعوات متزايدة من خبراء اقتصاديين صينيين وصناديق تحوط للحكومة للتدخل بشكل مباشر عن طريق إنشاء صندوق استقرار لشراء الأسهم، وذلك للمرة الأولى منذ انهيار السوق عام 2015.

وعلى صعيد متصل، أجرى «بنك الشعب الصيني» (البنك المركزي) يوم الجمعة، عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام، بقيمة 95 مليار يوان (نحو 13,24 مليار دولار)، وبسعر فائدة 1,8 في المائة.

وتهدف هذه الخطوة إلى الحفاظ على سيولة معقولة ووافرة في النظام المصرفي، وفقاً لما قال البنك المركزي في بيان أوردته وكالة «أنباء الصين الجديدة (شينخوا)»، يوم الجمعة.

القاهرة تؤكد الاستمرار بالإصلاحات مع مراعاة البعد الاجتماعي

موعد مراجعة برنامج صندوق النقد مع مصر يحدد الشهر الحالي

مراكش: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» أنه من المرجح جداً أن يتم تحديد موعد مراجعة صندوق النقد الدولي لبرنامج مصر للإصلاح الاقتصادي، قبل نهاية الشهر الحالي. وكانت هذه المراجعة محددة في مارس (آذار) 2023، وتأجلت إلى سبتمبر (أيلول)، ليصار إلى تأجيلها مرة أخرى في ظل امتناع الحكومة المصرية عن اتخاذ خطوات أكثر صرامة للالتزام بسعر صرف مرن للجنيه؛ نظراً للارتفاع الكبير في معدلات التضخم، والمخاوف من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لقرار مثل هذا على المواطنين. وكان المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي قد وافق في ديسمبر (كانون الأول) الماضي على تقديم قرض لمصر بقيمة 3 مليارات دولار بموجب اتفاق مدته 46 شهراً. وتسلّمت مصر الدفعة الأولى من الصندوق في ديسمبر، بقيمة 347 مليون دولار، وكان من المقرر تسلُّم الدفعات الباقية عقب المراجعات التي يجريها خبراء الصندوق.

غير أن تنفيذ الاتفاق توقف؛ بسبب عدم قيام الصندوق بالمراجعة الأولى للاقتصاد.

وكان مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، الدكتور جهاد أزعور، قد أعلن في مقابلة مع «الشرق الأوسط» أنه سيصار إلى دمج المراجعتين الأولى والثانية؛ تسريعاً لحصول مصر على دفعة جديدة.

وقال أزعور في تصريحات أخرى: «التزامنا مع مصر قائم ومستمر. وسريعاً ستتوجه بعثة إلى مصر لاستكمال المشاورات. نحن في مرحلة استكمال المشاورات». وخلال الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليَين، أعلنت المديرة العامة للصندوق كريستالينا غورغييفا أن الصندوق «على اتصال وثيق» مع مصر لتحديد مواعيد لمناقشة المراجعة المرتقبة، مشيرة إلى التقدم الأخير في الإصلاحات. وقالت: «حققت مصر تقدماً جيداً على عدد من الجبهات... السياسة المالية، وتنفيذ استراتيجية الخصخصة، والمشاركة مع فريقنا حول أفضل طريقة لإجراء السياسة النقدية في هذه الأوقات الصعبة للغاية».



شعار صندوق النقد الدولي خلال إحدى جلسات اجتماعات الربيع المنعقدة في مدينة مراكش المغربية (د.ب.أ)

مصر مستمرة بالإصلاحات

في غضون ذلك، قال وزير المالية المصري محمد معيط، إن الحكومة مستمرة في عملية الإصلاحات الهيكلية، من خلال تبني سياسات متوازنة تُراعي البعد الاجتماعي.

وذكرت وزارة المالية المصرية، في بيان (الجمعة)، أن تصريحات الوزير جاءت خلال لقائه أنطوانيت مونسيو، نائبة المدير العام لصندوق النقد الدولي، وجهاد أزعور مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بالصندوق، على هامش مشاركتهم في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليَين في مراكش بالمغرب.

وأشار الوزير إلى أن السياسات الحكومية «ترتكز على الالتزام بالانضباط المالي، والتعامل الإيجابي مع الآثار السلبية التي تفرضها الأزمات العالمية وما نتج عنها من ضغوط تضخمية غير مسبوقة، وحالة عدم التيقن التي تسود الأسواق الدولية». وأضاف أن هذه السياسات تأتي بما يتسق مع جهود العمل على تحقيق معدلات نمو مستدامة، ويمكِّن الدولة من تعزيز قدرتها على تجنب المخاطر الحادة للصدمات الخارجية. وأكد وزير المالية حرص مصر على «التنسيق المستمر مع صندوق النقد الدولي؛ لتعظيم سبل التعاون المشترك بما يساعد على تحقيق المستهدفات التنموية والمالية والاقتصادية».

كما أبدى حرص الحكومة على «تعميق مشاركة القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي بحزمة من الحوافز والإجراءات المتكاملة، بما في ذلك تأسيس بنية تحتية قوية ومرنة، وإلغاء المعاملة التفضيلية للجهات والشركات المملوكة للدولة؛ تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، وتعظيم القدرة التنافسية بين القطاعين العام والخاص».

«بنك إنجلترا» يؤكد استمرار مسار التشديد النقدي



مراكش - لندن: «الشرق الأوسط»

قال محافظ «بنك إنجلترا» أندرو بيلي، يوم الجمعة، إن قرارات البنك المركزي بشأن أسعار الفائدة في المستقبل «ستظل متشددة»، بعد أن صوت المسؤولون لصالح ترك تكاليف الاقتراض دون تغيير الشهر الماضي بأضيق الهوامش.

وقال بيلي للمندوبين في الاجتماع السنوي لأعضاء معهد التمويل الدولي في نيويورك، الحاضرين في مدينة مراكش المغربية: «اجتماعنا الأخير كان متقارباً للغاية. وكما قال زميلي هيو بيل (كبير الاقتصاديين في بنك إنجلترا) هذا الأسبوع، سيستمرون في التقارب». وقال بيلي إن هناك دلائل واضحة على أن «بنك إنجلترا» يحرز تقدماً جيداً في مواجهة التضخم المرتفع، الذي انخفض إلى أدنى مستوى له منذ 18 شهراً عند 6,7 في المائة في أغسطس (آب) الماضي، ولكنه أضاف أنه لا يزال هناك كثير مما يجب القيام به. وقال بيلي: «الميل الأخير يعتمد بشكل كبير حقاً على السياسة التقييدية»، مضيفاً أن التوقعات الاقتصادية تبدو «ضعيفة للغاية». وقال بيلي إن معدل النمو المحتمل في بريطانيا، وهو الوتيرة التي يمكن للاقتصاد أن ينمو بها دون توليد تضخم زائد، كان «أقل بكثير» مما كان عليه في الماضي، وهو الأمر الذي سيستمر في التأثير على السياسة النقدية.

وبدوره، قال وزير المالية البريطاني جيريمي هانت، الجمعة، إن بيان ميزانية الخريف الذي سيصدره لاحقاً، سيعكس الحذر بشأن البيئة العالمية غير المستقرة والوضع المالي المتدهور الناجم عن ارتفاع أسعار الفائدة وتكاليف خدمة الدين.

وقال هانت للصحافيين على هامش الاجتماعات في مراكش: «الصورة المالية التي أواجهها أسوأ مما كانت عليه في الربيع، وهذا يعني أنه سيتعين عليَّ اتخاذ قرارات صعبة للتأكد من أننا قادرون على الصمود في مواجهة ما يحدث في أوكرانيا وإسرائيل وفي أجزاء من أفريقيا».

وتفاعلت الأسواق البريطانية سلباً على الفور عقب التصريحات، حيث شعر المستثمرون بالفزع بعد أن قال بيلي إن السياسة النقدية ستظل مقيدة.

وانخفض مؤشر «فوتسي 100» الذي يركز على السلع بنسبة 0,43 في المائة، في حين انخفض مؤشر «فوتسي 250» للشركات المتوسطة بنسبة 1 في المائة. وارتفع العائد على السندات البريطانية القياسية بعد تعليقات بيلي، لكنه ظل منخفضاً خلال اليوم عند 4,402 في المائة.

قفز 3 دولارات رغم الإنتاج الأميركي القياسي

النفط يصعد وسط مخاوف حول الإمدادات

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار النفط أكثر من 3 دولارات (الجمعة)، متجهة لتحقيق مكاسب أسبوعية جديدة، بعد أن شددت الولايات المتحدة برنامج العقوبات على صادرات الخام الروسية، مما أثار مخاوف بشأن الإمدادات في سوق تشهد شحاً بالفعل، ومن المتوقع أن تنخفض المخزونات العالمية خلال الربع الرابع من العام.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 3,05 دولار بما يعادل 3,55 في المائة إلى 89,05 دولار للبرميل بحلول الساعة 0902 بتوقيت غرينتش. وزاد الخام الأميركي غرب تكساس الوسيط 3,14 دولار أو 3,79 في المائة إلى 86,05 دولار للبرميل.

وعلى الرغم من التقلبات خلال الأسبوع في كلا الخامين القياسيين، يتجه برنت لتحقيق مكاسب أسبوعية بنحو 5 في المائة، في حين يتجه خام غرب تكساس الوسيط للصعود بأكثر من 3,5 في المائة خلال الأسبوع.

وكان الدافع وراء هذا الارتفاع هو احتمال انقطاع صادرات من الشرق الأوسط بعد اشتعال الصراع بين حركة «حماس» الفلسطينية وإسرائيل مطلع الأسبوع، الذي هدد بصراع محتمل أوسع نطاقاً.

وقال كيلفن وونغ، كبير محللي الأسواق في «أواندا» بسنغافورة: «لا تزال العلاوة المرتبطة بالمخاطر الجيوسياسية قائمة... ومن المرجح أن تدعم أسعار النفط على المدى القصير». وقال إن السوق أكثر قلقاً بشأن تقلص الإمدادات من الشرق الأوسط وروسيا.

وفرضت الولايات المتحدة، مساء الخميس، أول عقوبات على مالكي الناقلات التي تحمل النفط الروسي بأسعار أعلى من الحد الأقصى للسعر الذي حددته مجموعة السبع، البالغ 60 دولاراً للبرميل، وذلك لسد الثغرات في الآلية المصممة لمعاقبة موسكو على غزوها لأوكرانيا.

وروسيا هي ثاني أكبر منتج للنفط في العالم ومصدر رئيسي، وقد يؤدي تشديد التدقيق الأميركي على شحناتها

توقعات بتراجع المخزونات العالمية خلال الربع الأخير من العام


منشأة تكرير نفطية في مدينة بوكسينغ بإقليم شاندونغ الصيني (رويترز)

وبالتزامن، نقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك القول (الجمعة)، إنه يرى إمكانية محدودة لتقليص آخر للخصم على النفط الروسي مقارنة بأسعار القياس العالمية عن الخصم الحالي الذي يتراوح بين 11 و12 دولاراً للبرميل.

كما قال نوفاك في شأن آخر، خلال مقابلة أُذيعت (الجمعة)، إنه لا توجد خطط لإنشاء اتحاد دولي للغاز الطبيعي على غرار منظمة البلدان المصدرة للبترول. وروسيا جزء من منتدى الدول المصدرة للغاز الذي يطلق عليه أحيانا «أوبك الغاز».

وخفضت روسيا إمداداتها من الغاز إلى أوروبا، وهو ما كان مصدر دخلها الرئيسي من مبيعات الطاقة، بنحو الثلثين وسط تداعيات سياسية بشأن أوكرانيا. وتعمل موسكو على زيادة مبيعات النفط والغاز إلى آسيا، وتتطلع إلى زيادة كبيرة في صادرات الغاز الطبيعي المسال المنقول بحراً.

وقال نوفاك لقناة «آر تي» الناطقة بالعربية: «لا توجد مناقشات لإنشاء اتحاد غاز». وأضاف أن عمل المنتدى «يتعلق في الغالب بتبادل وجهات النظر».

ويأتي ارتفاع النفط الكبير رغم أن إدارة معلومات الطاقة الأميركية قالت إن إنتاج النفط الخام المحلي في الولايات المتحدة ارتفع الأسبوع الماضي 300 ألف برميل يومياً، إلى 13,2 مليون برميل يومياً، وهو أعلى مستوى على الإطلاق.

ولكن مخزونات الخام الأميركية في كاشينغ بولاية أوكلاهوما تراجعت 319 ألف برميل في الأسبوع المنتهي في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) إلى 21,77 مليون برميل، وهو أدنى مستوى منذ يوليو (تموز) 2022.

وارتفعت واردات الصين من النفط الخام في سبتمبر (أيلول) الماضي نحو 14 في المائة على أساس سنوي، مع زيادة المصافي مشترياتها قبل عطلة الأسبوع الذهبي، التي تشهد تحسن مؤشرات التصنيع.

النمو الاقتصادي والسعادة في البيت

وائل مهدي

هناك من يؤمن بأن الشركة بمفهومها الحديث هي الوحدة الأساسية التي يبنى عليها الاقتصاد؛ لأنها ما يضم مجموعة من الأشخاص ذوي الأفكار الإبداعية لتنتج عنهم منتجات، ويوظف هؤلاء غيرهم لإنتاجها بشكل مستمر، وهناك من يقول إن الإنسان هو من يصنع الاقتصاد بأفكاره الإبداعية وليست الشركة.

كلتا الفكرتين سليمة، ولكن إذا آمنا بأن الإنسان هو الوحدة الأساسية التي يبنى عليها الاقتصاد وليس الشركات، فعندها يجب أن نفهم كيف يمكن أن نحفز هذا الإنسان ليبدع وينتج ويعمل.

لنعد إلى الأساسيات؛ فأساس كل نجاح عملي هو الشغف والسعادة، وهذا الإنسان المنتج هو السعيد في حياته وعمله. هذا الأمر متطلب أساسي، ولكن ليس كل البشر المبدعين كانوا سعداء؛ بل عانى بعضهم من الحاجة والفقر، وكانت المعاناة مصدر إبداعهم.

قد يكون هذا صحيحاً، ولكنْ قليل هم المبدعون والمنتجون في أعمالهم الذين تحدوا الظروف وكانت الحاجة دافعهم.

والحقيقة أن غالبية المنتجين والمبدعين يحتاجون لبيئة خصبة، ولهذا نرى أن «وادي السيليكون» في أميركا مليء بالشركات الإبداعية، ليس بسبب الأشخاص؛ بل بسبب البيئة والنظام الإيكولوجي الذي تدعمه هذه البيئة من تعليم وصحة ورفاهية وتمويل ومصارف.

نتحدث كثيراً عن البيئة المحفزة للإنتاج والإبداع، وننسى أحياناً أن الأسرة والعلاقات الزوجية في قلب هذه المنظومة.

الأسرة هي الحاضنة الأولى للإبداع، والزواج السليم هو المحفز الأساسي له، وكثير من المبدعين والمبدعات كانت لديهم أسر وأزواج داعمون.

لكن في المجتمعات الشرقية لا يزال مفهوم العمل بدائياً، والوظيفة ليست حافزاً للإنتاج والإبداع، بل مهرب من حياة صعبة، وملجأ من ظروف قاسية.

نشاهد هذا في النساء أكثر من الرجال؛ حيث تكون الوظيفة ملاذاً من الرجل والزوج ووسيلة لحمايتها وأبنائها منه، ووسيلة أمان عندما لا يصبح هناك أمان. وعندما نحاول فهم التشريعات الإسلامية نرى أن الإسلام جعل الإنفاق واجباً على الزوج حتى بعد الطلاق؛ لأن المرأة تحتاج للأمان.

اليوم علاقتنا تفتقد الأمان العاطفي والاجتماعي؛ فالمرأة تعمل كي تستقل عن الرجل، وتهرب منه إلى وظيفتها وقت الأزمات، ولهذا نرى النساء يعملن باستماتة شديدة، وهنا يبرزن وظيفياً، ويتقدمن على حساب حياة البيت التي قد تمضي في تراجع مستمر.

هنا لا أعرف كيف نرى السعادة عندما يصبح العمل بديلاً للزوج، والبيت ثاني أو ثالث الأولويات، وتصبح البيوت موضع صراعات بين رجال يبحثون عن حياة في بيوتهم ونساء يبحثن عن أمان خارجها... ولكن لا أستطيع لوم الكثيرات منهن؛ لأن نسبة كبيرة من الرجال ليسوا مصدر أمان عاطفي لهن.

وما ينطبق على المرأة ينطبق على الرجل؛ إذ يعمل الرجل بلا كلل لتوفير لقمة العيش للأسرة، ومرات يكون الأمر طمعاً بلا مبرر، وهنا تفقد العلاقة والأسرة التوازن الطبيعي وتصبح هناك بيوت بلا حياة، فقط أشكال اجتماعية.

هذه الظروف لا تخلق مبدعين، بل تخلق أفراداً يعملون ساعات طويلة بلا إنتاجية ولا إضافة حقيقية.

والحل هنا إما أن تتحول المجتمعات الشرقية إلى غربية فردياً، ونعيش كأفراد لا كأسر، ويتكرر ما جرى في الغرب من نمو عدد الأسر بعائل واحد سواء كان رجلاً أو امرأة. وهذا تغيير يتطلب التخلي عن أعراف دينية واجتماعية سائدة... أو أننا نرجع للأصل، وهو تأسيس حياة مبنية على الأمان العاطفي والمادي للطرفين ويحدُث فيها التوازن. عمل المرأة مهم كما هو عمل الرجل، ولكن عندما يفقد أحدهما التوازن تقل السعادة في البيت؛ لأن الآخر إما غير موجود بالكامل، أو موجود شكلاً لا مضموناً.

الإبداع قد يأتي من المعاناة أو من السعادة، ولكن الإنتاجية لا تأتي إلا بالسعادة... ولهذا فالشركات العالمية التي تتحكم في الاقتصاد العالمي سخية في إسعاد العاملين.

والسعادة يجب ألا تتوقف عند حدود الشركة، بل تنبع من البيت. والبيت هو من سيخرج المبدعين، وينشئ اقتصادات متينة مليئة بالمنتجين... وليست الشركات فقط من تنشئ هذا.

ضوء أخضر بريطاني لاستحواذ «مايكروسوفت» على «أكتيفيجن بليزارد»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة المنافسة البريطانية (الجمعة)، أنها أعطت الضوء الأخضر بشكل نهائي لصفقة استحواذ شركة «مايكروسوفت» الأميركية العملاقة على «أكتيفيجن بليزارد» المطوّرة لألعاب فيديو، بينها «كول أوف ديوتي»، في قرار يبدّد آخر عائق قانوني أمام عملية الشراء.

وبعدما أوقفت الهيئة البريطانية صفقة الاستحواذ في أبريل (نيسان) الماضي، قدّمت الشركة المصنّعة لوحدة تحكم ألعاب «إكس بوكس» إلى السلطات البريطانية في نهاية أغسطس (آب) الماضي عرضاً مُعدّلاً للاستحواذ على شركة «أكتيفيجن بليزارد»، الذي وافقت عليه هيئة المنافسة البريطانية، على ما ذكرت الهيئة في بيان.

وتبلغ قيمة صفقة الاستحواذ 69 مليار دولار. وتنص خطط «مايكروسوفت» تحديداً على عمليات استحواذ مهمة تشمل بيع حقوق الألعاب عبر الإنترنت الخاصة بـ«أكتيفيجن بليزارد»، بينها حقوق اللعبتين العالميتين «كول أوف ديوتي» و«كاندي كراش»، إلى شركة «يوبيسوفت» الفرنسية.

وأعلنت هيئة المنافسة البريطانية في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، أنها أعطت موافقة موقتة على الاتفاقية، وتحدثت عن «مخاوف محدودة متبقية». وأكدت (الجمعة) أن الحلول التي تقترحها «مايكروسوفت» ستوفر ما يلزم «لضمان تنفيذ هذه الاتفاقية بشكل صحيح».

وقال رئيس «مايكروسوفت» في بيان، علّق فيه على القرار البريطاني، وتلقته «وكالة الصحافة الفرنسية»: «نحن ممتنون للمراجعة الشاملة (الاتفاقية الجديدة) وقرار هيئة المنافسة البريطانية».

وأضاف: «لقد بددنا العقبة القانونية الأخيرة لاستكمال عملية الاستحواذ، التي نعتقد بأنها ستفيد اللاعبين وقطاع الألعاب في مختلف أنحاء العالم».

ويعني اللعب السحابي إمكانية ممارسة أي لعبة فيديو، بشكل سحابي على خدمة محددة، دون الحاجة لجهاز لعب معين. على سبيل المثال، بدلاً من شراء جهاز «بلاي ستيشن 5»، الحديث لممارسة لعبة فيديو حصرية عليه، يمكن للمرء ممارسة اللعبة باستخدام الهاتف الذكي، أو جهاز له مقومات ضعيفة، دون مشكلات.

الذهب يتجه لتسجيل أفضل أداء أسبوعي منذ مارس

الأسواق تتراجع مع عودة «شبح الفائدة»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأسهم الأوروبية، يوم الجمعة، بعد أن غذت بيانات التضخم الأميركية مخاوف بقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول، بينما فاقمت بيانات التضخم الضعيفة من الصين المخاوف حيال الاقتصاد العالمي.

وأغلقت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» على انخفاض يوم الخميس، بعد أن أظهرت بيانات ارتفاع أسعار المستهلكين أكثر من المتوقَّع في سبتمبر (أيلول) الماضي، مما عزز فرص رفع «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي) لأسعار الفائدة مرة أخرى هذا العام.

وهبط المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,2 في المائة بحلول الساعة 07:04 بتوقيت غرينتش. وكانت أسهم شركات التعدين وشركات النفط والغاز من بين عدد قليل سجل مكاسب مع ارتفاع أسعار سلع أولية، من بينها النفط والنحاس.

وانخفضت الأسهم الآسيوية أيضاً متأثرة ببيانات واردة من الصين أشارت إلى استمرار الضغوط الانكماشية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وتراجعت الأسهم اليابانية، غير أن خسائر المؤشر «نيكي» الياباني كانت محدودة بسبب قفزة بلغت 5,75 في المائة لسهم «فاست ريتيلينغ» ذي الثقل على المؤشر، وهي الشركة المالكة للعلامة التجارية «يونيكلو»، بعد تقرير أرباح قوي.

وأغلق المؤشر «نيكي» الجمعة منخفضاً 0,55 في المائة عند 32315,99، منهياً سلسلة مكاسب استمرت 3 أيام. وهبط المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 1,44 في المائة.

وقال ماكي ساوادا الخبير الاستراتيجي لدى «نومورا للأوراق المالية»: «إنها بيئة مهيَّأة لجني الأرباح»، مشيراً إلى ارتفاع المؤشر «نيكي» 4,8 في المائة خلال الأيام الثلاثة الماضية.

وحتى مع عمليات البيع الكبيرة يوم الجمعة، لا يزال المؤشر «نيكي» مرتفعاً 4,26 في المائة خلال الأسبوع، بعد سلسلة خسائر خلال الأسابيع الثلاثة السابقة.

ومن بين 33 مجموعة صناعية في «بورصة طوكيو»، لم ينجُ من الخسائر سوى قطاع التعدين الذي يضم شركات الطاقة، في حين قاد قطاع المنسوجات الانخفاضات بنسبة بلغت 2,33 في المائة. وهبط قطاع البيع بالتجزئة 1,4 في المائة رغم قفزة سهم «فاست ريتيلينغ».

ومن جانبه، تماسك الذهب يوم الجمعة متجهاً نحو تسجيل أفضل أداء أسبوعي في 7 أشهر بسبب التوتر في الشرق الأوسط، بينما تقيم الأسواق أحدث بيانات عن التضخم.

وزاد الذهب في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 1878,70 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 07:27 بتوقيت غرينتش. وبالمثل ارتفعت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,5 في المائة إلى 1892,80 دولار.

وعكست عوائد سندات الخزانة الأميركية والدولار مسارهما في التعاملات الآسيوية يوم الجمعة عقب ارتفاعهما في الجلسة الماضية، بعدما أظهرت البيانات زيادة أسعار المستهلكين الأميركيين في سبتمبر.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 1,3 في المائة إلى 22,17 دولار للأوقية. وصعد البلاتين 0,1 في المائة إلى 869,52 دولار، بينما انخفض البلاديوم 0,1 في المائة إلى 1143,60 دولار... لكن المعدنين في سبيلهما لتسجيل خسارة أسبوعية.

وفي غضون ذلك نجا اليوان الصيني والدولار الأسترالي والنيوزيلندي من التأثير السلبي لبيانات أسعار المستهلكين والمنتجين الضعيفة في الصين، إذ منح تباطؤ وتيرة التراجع في إحصاءات التجارة بعض الأمل في استقرار العملات.

وقال ديفيد دويل رئيس قسم الاقتصاد في «ماكواري» بمذكرة: «تكشف بيانات مؤشر أسعار المستهلكين لشهر سبتمبر عن المزيد من التحديات فيما يتعلق بأحدث الجهود المستمرة لدفع التضخم نحو هدف (المركزي الأميركي) البالغ اثنين في المائة».

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل 6 عملات رئيسية، قليلاً إلى 106,38 خلال ساعات العمل الآسيوية متخلياً عن أعلى مستوى سجله الخميس عند 106,6 نقطة.

وارتفع اليورو 0,2 في المائة تقريبا إلى 1,0549 دولار بعد تراجعه خلال الليل مقابل الدولار، وارتفع الجنيه الإسترليني 0,2 في المائة أيضاً إلى 1,2202 دولار.

انتزع تعادلاً بطعم الفوز من نيجيريا المدججة بالنجوم العالمية

أخضر مانشيني يكسر نحس الوديات بـ«ماكرة» الفرج و«صاروخية» كنو



الفرج سجل الهدف الأول للأخضر (الشرق الأوسط)



كنو انتزع تعادلاً بطعم الفوز للمنتخب السعودي (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

أدرك محمد كنو التعادل للمنتخب السعودي في الرمق الأخير من مباراته الودية أمام نيجيريا، لينهي بذلك سلسلة الخسائر التي تعرض لها الأخضر في مبارياته الودية منذ نهاية مشاركته في مونديال 2022.

وسجل كنو الهدف الثاني للأخضر في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع لتنتهي المواجهة الودية بنتيجة 2/2.

وسجل كنو التعادل من ضربة حرة بالقرب من منطقة الجزاء مع الدقيقة الأخيرة من المباراة، في حين سجل سلمان الفرج الهدف الأول للأخضر.

وتأتي هذه الودية ضمن المعسكر الإعدادي الذي يقيمه الأخضر السعودي في مدينة لاغوس البرتغالية ضمن المرحلة الثانية من الإعداد لنهائيات كأس آسيا.

وكان اللافت في هذه الودية أن الأهداف السعودية حضرت من ركلات حرة؛ إذ سجل الأول سلمان الفرج وأضاف الهدف الثاني محمد كنو عبر خطأ بالقرب من منطقة الجزاء.

وفاجأ الإيطالي روبرتو مانشيني الجميع بدخوله بطريقة بدت مغايرة عن الفترة الأخيرة التي ظهر عليها الأخضر السعودي، وذلك بوجود عدد من الأسماء

فاجأ الإيطالي روبرتو مانشيني الجميع بدخوله بطريقة بدت مغايرة عن الفترة الأخيرة التي ظهر عليها الأخضر السعودي



المدافع العمري يتصدى لإحدى الكرات أمام مرمى الأخضر (الشرق الأوسط)

التي يظهر عليها الجانب الدفاعي حينما أشرك ثلاثي متوسط الدفاع علي البليهي وعبد الإله العمري وحسان تمبكتي، والأخير بدأ في مركز الظهير الأيمن، في حين حضر ناصر الدوسري في الجهة اليسرى.

وحضر محمد العويس في حراسة المرمى، وفي وسط الميدان وُجد كل من عبد الله الخيبري وعلي هزازي واللاعب الشاب فيصل الغامدي الذي سجل حضوراً أول في قائمة مانشيني، في حين حمل فهد المولد شارة القيادة وإلى جواره حضر عبد الله الحمدان، وفي المقدمة فراس البريكان.

ويبدو أن الإيطالي مانشيني فضل البدء بحسان تمبكتي في مركز الظهير الأيمن لمنع الانطلاقات النيجيرية.

وحمل الشوط الأول تكتلاً دفاعياً كبيراً للأخضر السعودي وهدوءاً من جانب منتخب نيجيريا، إلا أن المهاجم أوسيمين بدا الأكثر إزعاجاً لدفاعات الأخضر وحاول في لقطات عدة، لكن العويس تصدى لإحدى محاولاته ولم يصب الشباك في محاولة أخرى.

وكانت أخطر كرة في الشوط الأول من جانب الأخضر السعودي في الدقيقة 36 بعدما منح عبد الله الحمدان تمريرة هادئة صوب فهد المولد التي جعلته ينطلق في منطقة الجزاء النيجيرية، لكن المولد لم يتعامل معها بمثالية وتصدى لها الحارس النيجيري بهدوء، في حين كانت أبرز لقطة لنيجيريا عبر مهاجمها لوكمان الذي انفرد مع الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول، لكنه أخفق في التعامل معها وسددها هادئة مرت بجوار القائم السعودي.

ورمى الإيطالي مانشيني بورقتين مطلع الشوط الثاني؛ إذ أشرك سلمان الفرج وسالم الدوسري لمنح الأخضر جرأة هجومية وكسر الهدوء الذي بدا عليه في الشوط الأول.

دقائق قليلة احتاجها القائد سلمان الفرج منذ مشاركته لينجح في هز الشباك النيجيرية مع الدقيقة 60 بعد خطأ للأخضر السعودي أرسل الفرج معه الكرة ساقطة خادعت الحارس أوزوهو وسكنت الشباك كهدف أول.

بدا الأخضر السعودي في شراهة هجومية بالشوط الثاني، وكاد يعزز تقدمه بهدف ثانٍ بعد هدف الفرج بدقائق بعد كرة تناقلها لاعبو الأخضر ووصلت أخيراً لسالم الدوسري الذي حاول تمريرها داخل منطقة الجزاء صوب الحمدان، لكن الكرة ارتطمت بالمدافع النيجيري وسط مطالبات سعودية بضربة جزاء، لكن الحكم أشار باستمرار اللعب بعد عودته لتقنية الفيديو المساعد.

وأشرك مانشيني عدداً من الأسماء، وذلك بالزج بمحمد كنو وصالح الشهري على حساب علي هزازي وفهد المولد.

وأدرك منتخب نيجيريا التعادل مع الدقيقة 73 بهدف سجله عبد الإله العمري عن طريق الخطأ في شباك فريقه بعد عرضية متقنة.

وواصل منتخب نيجيريا صعوده الهجومي اللافت وسط أداء بدا أقل للأخضر السعودي، ومع الدقيقة 81 ابتسمت المباراة مجدداً لمنتخب نيجيريا بعد تسديدة قوية أرسلها المهاجم إيهناتشو لتسكن الشباك السعودية كهدف ثان.

شاركٍ في الدقائق الأخيرة من المباراة كل من ياسر الشهراني ومحمد مران على حساب عبد الله الخيبري وعبد الله الحمدان، وتحول معها تكتيك الأخضر لثلاثة مدافعين، وأظهر الشاب محمد مران فاعلية مميزة في خط الهجوم.

«نيوم» تعيد جوائز القارة إلى الواجهة بعد توقف 4 أعوام

«التورنيدو» سالم الدوسري ينافس المعز وماثيو على «التاج الآسيوي»

جدة: إبراهيم القرشي

كشف الاتحاد الآسيوي، الجمعة، عن الأسماء المرشحة لجوائزه السنوية «الدوحة 2022»، إذ تقدم السعودي سالم الدوسري، والقطري المعز علي، والأسترالي ماثيو ليكي الأسماء المرشحة لجائزة أفضل لاعب في العام، بينما ستتنافس الأسترالية سامانثا كير، والصينية تشانغ لينيان، واليابانية ساكي كوماجاي على جائزة أفضل لاعبة للسيدات في العام.

وتعود جوائز الاتحاد الآسيوي في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي بعد توقف دام 4 سنوات، حيث سيتم تقديمها من نيوم «الشريك العالمي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم»، وذلك على مسرح المياسة الشهير في قطر «المركز الوطني للمؤتمرات».

ويعد الحفل أحد أبرز الأحداث في تقويم الاتحاد الآسيوي، حيث سيشهد توزيع 18 جائزة. وتشمل هذه الجوائز تقديم جائزة أفضل اتحاد إقليمي في آسيا، في حين تم تجديد التصنيف ضمن جائزتين أخريين، وهما جائزة أفضل اتحاد أعضاء في آسيا لهذا العام، وجائزة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للناشئين.

وساهم السعودي الدوسري، أحد ألمع نجوم القارة، في تحقيق هدف الفوز الرائع ضد الأرجنتين بطلة العالم في نهائيات كأس العالم قطر 2022، ما أدى إلى تحقيق السعودية مفاجأة مثيرة.

وواصل معادلة الرقم القياسي المسجل باسم سامي الجابر لأكبر عدد من أهداف كأس العالم (3) للاعب سعودي، وكان محورياً لفريق الهلال في انتصارات الدوري السعودي للمحترفين 2021 / 22 وكأس الملك 2022 / 23.

وأدت ثنائية المهاجم المبتكر ضد فلامنغو في نصف النهائي إلى وصول الفريق إلى نهائي كأس العالم للأندية في المغرب 2022، بينما سجل اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً 4 أهداف و3 تمريرات حاسمة لمساعدة الهلال على احتلال المركز الثاني في الاتحاد الآسيوي. دوري أبطال أوروبا 2022.

في المقابل، استمتع ليكي، مواطن ملبورن، بأفضل موسم له في الدوري الأسترالي بتسجيله 9 أهداف لصالح ملبورن سيتي، حيث رفعوا لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2022، واستمروا في تأثيرهم حيث احتفظوا بالألقاب في الموسم التالي.

وصعد المهاجم البالغ من العمر 32 عاماً على الساحة العالمية أيضاً بتسجيل الهدف الوحيد في المباراة ضد الدنمارك في المباراة النهائية لأستراليا في دور المجموعات لكأس العالم، قطر 2022، ليضمن التأهل إلى دور الـ16، وبالتالي معادلة أفضل منتخب أستراليا.

وعلى الجانب الآخر، شهد موسم 2022 / 23 تجاوز المعز عليّ لعلامة 200 مباراة مع نادي الدحيل، حيث لا يزال مؤثراً بالنسبة له كما كان دائماً منذ وصوله في عام 2016.

وساعد المهاجم، البالغ من العمر 27 عاماً، الدحيل على استعادة نجوم قطر لقب الدوري بعد آخر فوز له في 2019 / 20. وكان هذا هو الثامن بشكل عام، والأهم من ذلك أنهم ظهروا للمرة 12 على التوالي في دوري أبطال آسيا. وهي أطول سلسلة متتالية لأي فريق.

وأصبح عليّ أفضل هدافي الفريق على الإطلاق بعد أن سجل هدفه 42 في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وشارك في كأس العالم، قطر 2022.

القطري المعز علي أحد المرشحين لنيل الجائزة الآسيوية (الشرق الأوسط)

الجائزة الآسيوية أفضل تتويج لمستويات الدوسري المميزة مع الهلال والأخضر (الشرق الأوسط)

وفي فئة السيدات، أصبحت الأيقونة العالمية كير أفضل هدافة لأستراليا على الإطلاق، رجالاً ونساء، خلال بطولة كأس آسيا للسيدات 2022 في الهند، حيث فازت بالحذاء الذهبي. كانت المهاجمة البالغة من العمر 30 عاماً، التي فازت بجائزة أفضل لاعبة في آسيا لعام 2017، غزيرة الإنتاج على مستوى الأندية حيث سجلت 30 هدفاً و7 تمريرات حاسمة في موسم 2022 / 23 في جميع المسابقات لمساعدة تشيلسي على الفوز باللقب الرابع، لقب الدوري على التوالي، وكأس الاتحاد الإنجليزي للمرة الثالثة على التوالي.

في حين تركت تشانغ بصمتها في بطولة كأس آسيا للسيدات 2022 في الهند بفوز مثير للصين، حيث سجلت هدف التعادل الذي لا يُنسى أمام كوريا الجنوبية، وهو هدفها الدولي الأول، في النهائي الذي فازوا فيه بنتيجة 3 - 2.

واستمرت المهاجمة في إثارة الإعجاب مع نادي ووهان النسائي الصيني، وحصلت على انتقال على سبيل الإعارة إلى نادي جراسهوبر زيوريخ، حيث سجلت اللاعبة البالغة من العمر 22 عاماً 8 أهداف في موسمها الأوروبي الأول.

ويمكن لكوماجاي، الحائزة على جائزة أفضل لاعبة في آسيا لعام 2019، أن تحقق فوزين متتاليين في الدوحة.

وظهرت الأسطورة اليابانية البالغة من العمر 32 عاماً بشكل بارز مع نادي بايرن ميونخ في سعيهم الناجح للحصول على لقب الدوري الألماني الرابع، ما أضاف إلى خزانة ألقابها المنتفخة. وتعدّ المدافعة الأنيقة، التي تتمتع بنفس القدر من الكفاءة في خط الوسط، جزءاً لا يتجزأ من تشكيلة ناديشيكو، وقادتها إلى الدور قبل النهائي في بطولة كأس آسيا للسيدات، الهند 2022.

كما ضمّت قوائم المرشحين المرصعة بالنجوم لجوائز الاتحاد الآسيوي السنوية، لأفضل لاعب دولي في آسيا، الثلاثي؛ الإيراني مهدي طارمي، والياباني كاورو ميتوما، والكوري الجنوبي كيم مين جاي، في حين ضمّت قائمة أفضل لاعب في كرة الصالات الإيرانيين مسلم أولادغوباد وسعيد عباسي، والياباني جيلهيرمي كوروموتو.

وضمّت قائمة أفضل مدرب في آسيا (رجال) الثلاثي الأسترالي جراهام آرنولد والياباني هاجيمي مورياسو والسعودي سعد الشهري، فيما ضمت جائزة أفضل مدرب في آسيا (سيدات) شوي كينغا وتومومي مياموتو وكيم إيون جونغ.

في حين حضر كأفضل لاعب شاب في آسيا (رجال) الثلاثي؛ الإيراني أمين حزبوي، والياباني كوريو ماتسوكي، والكوري الجنوبي لي سيونغ وون. وأفضل لاعب شاب في آسيا (سيدات) الأسترالية ماري فاولر، والصينية هوو يويكسين، واليابانية كوبي ليونيسا.

بينما حضرت 3 اتحادات للتنافس على جائزة أفضل اتحاد لأعضاء الاتحاد الآسيوي (البلاتينية)، وهم «اتحاد إيران والاتحاد الياباني واتحاد أوزبكستان». وفي جائزة الأفضلية (الماسية)؛ حضر الاتحاد القيرغيزي والاتحاد اللبناني واتحاد فيتنام. أما في جائزة أفضل اتحاد (الذهبية) فحضر اتحاد الصين والاتحاد الكويتي واتحاد عموم نيبال. وفي جائزة أفضل اتحاد (روبي) حضر اتحاد غوام لكرة القدم.

وفي جائزة أفضل اتحاد إقليمي، حضر اتحاد آسيان واتحاد آسيا الوسطى واتحاد جنوب آسيا، وفي جوائز رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للناشئين (الذهبية) حضر اتحاد أستراليا واتحاد الصين واتحاد اليابان.

وفي جوائز تقدير رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للناشئين (الفضية)؛ حضر اتحاد غوام والاتحاد الفلبيني واتحاد كرة القدم في تايلاند. وفي جوائز تقدير رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للناشئين (البرونزية) حضر اتحاد بروناي دار السلام واتحاد عموم الهند والاتحاد الإيراني والاتحاد السوري.

وفي جائزة الحكام الخاصة؛ حضر الحكم الأسترالي كريس بيث، ومواطناه أنطون شيتينين «حكماً مساعداً»، وإشلي بيتشام «حكماً مساعداً»، والإماراتي عمار الجنيبي «حكم فيديو مساعداً».

اسكوتلندا تشكو من التحكيم بعد الخسارة أمام إسبانيا... وصراع ساخن في المجموعة الثامنة لتصفيات «يورو 2024»

إيطاليا لإيجاد حلول هجومية أمام مالطا وقبل الصدام مع إنجلترا

لندن - ميلانو: «الشرق الأوسط»

سيكون على المدرب الجديد لمنتخب إيطاليا لوسيانو سباليتي الوصول لحلول في مشكلة النجاعة الهجومية والبحث عن رأس حربة متميز خلال مواجهة مالطا اليوم (السبت) وقبل الصدام القوي مع إنجلترا ضمن تصفيات كأس أوروبا 2024 لكرة القدم.

سجّل المنتخب الإيطالي حامل اللقب القاري 6 أهداف في 4 مباريات ضمن المجموعة الثالثة التي يتساوى بوصافتها بـ7 نقاط مع أوكرانيا ومقدونيا الشمالية، مقابل 13 لإنجلترا التي تحلّق وحيدة في الصدارة.

وتعرض المنتخب الإيطالي لضربة بعد قرار استبعاد كل من لاعب الوسط ساندرو تونالي والمهاجم نيكولو زانيولو بقرار إداري على خلفية فتح تحقيق تورطهما بمراهنات رياضية غير مشروعة.

وأوضح الاتحاد الإيطالي للعبة في بيان أنه جرى إبلاغ تونالي (23 عاماً) وزانيولو (24) اللذين يخوضان غمار الدوري الإنجليزي مع فريقي نيوكاسل وأستون فيلا توالياً، بالتحقيق الذي يستهدفهما في مركز تدريب المنتخب «سكوادرا أزوري» في كوفرتشانو، وقرار استبعادهما عن مباراتي مالطا وإنجلترا ضمن منافسات المجموعة الثالثة.

وسمح الاتحاد الإيطالي لتونالي وزانيولو بالعودة إلى فريقيهما حتى الفصل في التحقيق، مع العلم أنه سبق أن فتح تحقيقاً في أغسطس (آب) الماضي لتحديد ما إذا كان لاعب وسط نادي يوفنتوس الدولي نيكولو فاجولي (21 عاماً) قد هَمَّ بالقيام بمراهنات رياضية، وأنه استخدم حسابات عدة مختلفة على الإنترنت للمراهنة في منصات سرية.

وبينما يغيب بسبب الإصابة رأس حربة لاتسيو المخضرم تشيرو إيموبيلي والأرجنتيني المولد ماتيو ريتيغي الذي حقق بداية جيدة مع فريقه الجديد جنوا، بات سباليتي أمام خيارات قليلة غير ملهمة في خط الهجوم.

سجّل جانلوكا سكاماكا هدفين في 6 مباريات مع فريقه الجديد أتالانتا، وذلك بعد إصابة في عضلات فخذه مطلع الموسم، لكنه لم يهزّ الشباك مع المنتخب في 11 مباراة دولية.

وأمام مشكلة ندرة المهاجمين قام المدرب سباليتي باستدعاء مهاجم روما ستيفان الشعراوي (29 مباراة دولية، 6 أهداف) للمرة الأولى منذ مارس 2021.

واستدعي مويز كين (23 عاماً و4 أهداف في 12 مباراة دولية) للمرة الأولى منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021، بينما أعاد سباليتي أيضاً لاعب وسط فيورنتينا المخضرم جاكومو بونافونتورا (34 عاماً) بعد غياب طويل وتحديداً منذ مباراته الدولية الـ15 الأخيرة في أكتوبر 2020.

سباليتي استدعى ستيفان الشعراوي الغائب عامين عن التشكيلة الدولية لحل مشكلة هجوم إيطاليا

وبينما استدعى مدرب نابولي السابق للمرة الأولى مدافع توتنهام ديستيني أودوجي البالغ من العمر 20 عاماً والذي يلعب دوراً بارزاً في البداية القوية للنادي اللندني في الدوري الإنجليزي، استغنى عن جناح نابولي ماتيو بوليتانو، وتشبّث بقرار استبعاده للاعب الوسط ماركو فيراتي (55 مباراة دولية) المنتقل حديثاً إلى العربي القطري.

واستهلت إيطاليا التي فشلت في بلوغ نهائيات كأس العالم في روسيا وقطر مشوارها في التصفيات بخسارة على أرضها أمام إنجلترا 1 - 2 بقيادة مدربها روبرتو مانشيني، لكنها عادت الشهر الماضي إلى المركز الثاني بفضل تعادلها مع مقدونيا الشمالية (1 - 1) والفوز على أوكرانيا (2 - 1) في أول مباراتين بقيادة سباليتي خليفة مانشيني المنتقل إلى تدريب منتخب السعودية.

ومن المرجح مشاركة سكاماكا أو كين ضد مالطا في المباراة المقررة بمدينة باري، في ظل غياب فيديريكو كييزا لاعب يوفنتوس المصاب والذي يأمل في العودة الثلاثاء إلى ملعب ويمبلي.

وأظهر كييزا في الأسابيع الأولى من الموسم قدرته على شغل مركز رأس الحربة، فسجّل 4 أهداف في 7 مباريات منذ انتقاله لشغل دور مركزي.

وبينما يبدو جاكومو راسبادوري حلاً مثالياً لسباليتي، خصوصاً بعد بروزه ضد أوكرانيا، فإن مدرب المنتخب قال إنه يريد حضوراً بدنياً قوياً لرأس حربته موضحاً: «ينبغي أن يمتلك المهاجم حضوراً بدنياً مناسباً. سكاماكا وكين يتمتعان بذلك»، مضيفاً أن راسبادوري يناسب أكثر اللعب وراء المهاجمين أو على الجناح.

وبيعت أكثر من 50 ألف تذكرة لحضور المباراة الأولى لإيطاليا في ملعب سان نيكولا، بعد خسارة ودية ضد فرنسا في 2016، ما يؤشر إلى ارتفاع الحماس تجاه المنتخب الوطني بعد تعيين سباليتي. وقال المدير الفني الجديد: «أطمح لتقديم كرة قدم رائعة ولدينا ما يلزم. يوم الثلاثاء سنذهب إلى أرض مخترعي كرة القدم لنطبق أسلوبنا».

وفي المجموعة نفسها، يلتقي في براغ منتخبا أوكرانيا ومقدونيا الشمالية، علماً أنه لا يمكن تحديد هوية أي متأهل من هذه المجموعة في هذه الجولة.

وتختلط الأوراق في المجموعة الثامنة حيث تفرّق نقطة يتيمة بين الأربعة الأوائل.

وتستقبل سلوفينيا المتصدرة (13 نقطة) فنلندا الثالثة (12)، وفي مباراة قوية أيضاً تستضيف الدنمارك الثانية بفارق الأهداف (13 نقطة) كازاخستان الرابعة (12).

وتشهد المجموعة السابعة، مباراة قمة بين المجر وضيفتها صربيا. تتصدر المجر بـ10 نقاط بفارق الأهداف عن صربيا، لكنها لعبت مباراة أقل، بينما تأمل مونتينيغرو الثالثة (8) في تحقيق مفاجأة. وسيفقد الخاسر من مباراة بلغاريا (نقطتان) وضيفته ليتوانيا (2) الأمل بالتأهل إلى النهائيات.

على جانب آخر، اشتكى المنتخب الاسكوتلندي من التحكيم خلال المباراة التي خسرها أمام مضيفه الإسباني صفر - 2، وأدت إلى تأجيل تأهله إلى النهائيات.

وكانت اسكوتلندا بحاجة إلى نقطة واحدة فقط من المباراة التي أقيمت بمدينة إشبيلية لضمان مكان في النهائيات المقررة في ألمانيا العام المقبل، واعتقد الفريق أنه أحرز الهدف الأول في الشوط الثاني عندما أسكن سكوت ماكتوميني الشباك من ركلة حرة رائعة، لكن الهدف ألغي بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد بداعي أن المدافع جاك هندري شارك في اللعبة بينما كان متسللاً. وبعدها أحرزت إسبانيا هدفين عن طريق ألفارو موراتا وأويهان سانسيت لتحقق الفوز ويتأجل حسم تأهل اسكوتلندا.

وعلق ستيف كلارك مدرب اسكوتلندا بأنه لا جدوى من إطالة أمد الجدل بشأن قرار حكم الفيديو المساعد المثير للجدل، وقال: «لقد اتخذ القرار. ولا داعي للحديث عما حدث... أعتقد أنه ساد بعض الارتباك في ذلك الوقت، سواء حول التسلل أو مخالفة ضد حارس المرمى».

ووافق كلارك على أن هندري كان متسللاً وأشار: «يجب المضي قدماً، إنه قرار حكم الفيديو المساعد وهو ضدك. عندما حدث الأمر، أصبحت المباراة أكثر صعوبة، وحسن الهدف الثاني وضع إسبانيا، لا أعتقد أنهم يستحقون ذلك».

وتتصدر اسكوتلندا المجموعة الأولى برصيد 15 نقطة من 6 مباريات بعد الخسارة للمرة الأولى في التصفيات، بينما ارتفع رصيد إسبانيا 12 نقطة من 5 مباريات، وفي مباراة أخرى، بنفس المجموعة، سجل إرلينغ هالاند هدفين في فوز النرويج 4 - صفر على قبرص لترفع رصيدها إلى 10 نقاط من 6 مباريات. وستتأهل اسكوتلندا لبطولة أوروبا المقبلة إذا فشلت النرويج في الفوز على أرضها أمام إسبانيا (الأحد).

وفي المجموعة الرابعة تغلبت تركيا 1 - صفر على كرواتيا بهدف سجله باريس يلمظ لتنفرد بالصدارة برصيد 13 نقطة من 6 مباريات، بفارق 3 نقاط أمام كرواتيا التي تتبقى لها مباراة مؤجلة.

وقطعت ألبانيا خطوة أخرى في مشوارها المفاجئ على أمل التأهل لنهائيات بطولة أوروبا لأول مرة بفوزها 1-3 على جمهورية التشيك التي لعبت بـ10 لاعبين. وبهذا الفوز تتصدر ألبانيا المجموعة الخامسة برصيد 13 نقطة من 6 نقاط بفارق 5 نقاط أمام التشيك في المركز الثالث ولها مباراة مؤجلة.

وباتت ألبانيا على أعتاب أكبر إنجاز على مستوى الكرة الدولية؛ إذ تواجه في المباراتين المقبلتين مولدوفا وجزر الفارو.

وفازت بولندا 2 - صفر على جزر الفارو لتتمسك بالمركز الثاني في المجموعة.

وفرضت روسيا البيضاء التعادل السلبي على رومانيا في المجموعة التاسعة. وتحتل رومانيا المركز الثاني في المجموعة بفارق نقطة واحدة خلف سويسرا ونقطتين أمام إسرائيل التي تتبقى لها مباراة مؤجلة.

سباليتي يوجه لاعبي إيطاليا خلال التدريب قبل مواجهة مالطا وقبل التوجه إلى إنجلترا (غيتي)

ماكتوميني نجم اسكوتلندا يعترض على إلغاء هدفه في مرمى إسبانيا (أ.ف.ب)

لاعبو الخبرة سلاح ناغلسمان لإعادة إحياء منتخب ألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

لجأ المدرب الجديد لمنتخب ألمانيا، الشاب يوليان ناغلسمان، إلى وجوه مخضرمة؛ في محاولته لإعادة بناء تشكيلة العملاق المتهاوي، قبل تسعة أشهر من استضافته كأس أوروبا 2024 في كرة القدم.

وقد أصبح هانزي فليك أول مدرب ألماني يُقال في سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد سلسلة من خمس مباريات من دون فوز، تلت خروجه المحبط للمرة الثانية توالياً من دور المجموعات في كأس العالم. وتلاقي ألمانيا، بطلة العالم أربع مرات، الولايات المتحدة اليوم في هارتفورد والمكسيك في فيلادلفيا الأربعاء.

وووجه ناغلسمان، ابن السادسة والثلاثين وأصغر مدرب لمنتخب ألمانيا منذ نحو قرن، الدعوة للمدافع ماتس هوملس والمهاجم توماس مولر البالغين 34 عاماً، فيما كانت آخر مشاركة لهوملس دوليا في كأس أوروبا صيف 2021.

وفيما يبلغ 12 لاعباً من أصل 26 أكثر من ثلاثين عاماً، لجأ ناغلسمان الذي يرتبط بعقد قصير مع الاتحاد الألماني حتى نهاية مشاركته في البطولة القارية الصيف المقبل، إلى أسماء الخبرة؛ بحثاً عن تحقيق الانتصارات.

وعندما استغنى المدرب السابق هانزي فليك عن ماتس هوملس في مونديال قطر 2022 لمصلحة ابن العشرين عاماً أرميل بيلا-كوتشاب، قال إن قراره «ليس ضد ماتس، بل يصبّ في مصلحة اللاعبين الشبان».

ولم يخض بيلا-كوتشاب أي دقيقة في قطر، فجلس على مقاعد البدلاء يشاهد فريقه يتهاوى ويُقصى من دور المجموعات. في المقابل، قال ناغلسمان إنه استدعى هوملس «بسبب خبرته، وإنه يقوم بدور قيادي داخل الملعب سيستفيد منه الشبان الآخرون».

وتمسّك المدرب الجديد بقرار فليك منحَ لاعب وسط برشلونة الإسباني إيلكاي غوندوغان (32 عاما) شارة القائد، بدلاً من يوزوا كيميش (28) الذي رفّعه ناغلسمان إلى منصب القائد عندما كان مدربه في بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني في آخر 11 موسماً. واستدعى ناغلسمان وجوهاً جديدة مثل كريس فوهريش (25 عاماً)، وكيفن بيهرنس (32)، ولاعب الوسط روبرت أندريش (29)، ويوناس هوفمان (31)؛ لتألقهم منذ بداية الموسم.

وقال هوفمان: «بالنسبة لي هناك الجيد والأفضل، وليس المخضرم والشاب. أفضل اللاعبين يجب أن يوجدوا في أرض الملعب. الخبرة جيدة للفريق، ويمكنها تقديم الكثير، لكن بمقدورنا التعلم من اليافعين، أن نكون أكثر حرية وحماساً».

الإكوادوري بايس بعمر السادسة عشرة بات أصغر مسجل في تصفيات أميركا لمونديال 2026

الأرجنتين تواصل انتصاراتها... والبرازيل تسقط في فخ التعادل أمام فنزويلا

بوينس أيرس: «الشرق الأوسط»





أوتامندي نجم الأرجنتين (في الوسط) يراقب تسديدة وهي تسكن شباك الباراغواي (أ.ف.ب)

الإكوادوري بايس دخل التاريخ كأصغر مسجّل في تصفيات أميركا الجنوبية (أ.ف.ب)

تسير الأرجنتين حاملة اللقب بخطى واثقة في تصفيات قارة أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2026 لكرة القدم، بفوزها الثالث توالياً على حساب ضيفتها الباراغواي 1 - صفر، بينما سقطت البرازيل في فخ التعادل أمام فنزويلا 1 - 1، وأهدرت أوّل نقطتين ضمن منافسات الجولة الثالثة.

وانفردت الأرجنتين، بطلة مونديال قطر، بقيادة نجمها ليونيل ميسي الذي جلس على مقاعد البدلاء قبل أن يدخل في الشوط الثاني، بصدارة المجموعة برصيد 9 نقاط من 3 انتصارات، بفارق نقطتين عن البرازيل و4 عن كولومبيا التي تعادلت مع الأورغواي 2 - 2.

على ملعب مونومنتال في العاصمة بوينس أيرس، سجل المدافع المخضرم نيكولاس أوتامندي هدف فوز الأرجنتين في الدقيقة الثالثة بتسديدة أكروباتية «على الطاير» بعد ركلة ركنية نفذها لاعب وسط أتلتيكو مدريد رودريغو دي بول الذي كاد يضاعف النتيجة قبل 3 دقائق من صفارة نهاية الشوط الأول، إلا أن القائم تصدى لتسديدته.

وحلّ ميسي في الدقيقة 53 بدلاً من خوليان ألفاريز الذي دفع به المدرب ليونيل سكالوني إلى جانب لاوتارو مارتينيز في الهجوم، إلا أن حامل الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 7 مرات فشل في هز الشباك بعدما وقفت إطارات المرمى سداً منيعاً بوجهه مرتين، بداية بعد ركلة ركنية نفذها من الجهة اليمنى مباشرة نحو المرمى، وأخرى بعد ركلة حرة من أمام منطقة الجزاء في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني.

وغاب ميسي عن الملاعب نحو شهر بسبب «إرهاق عضلي» وفق مواطنه ومدربه في إنتر ميامي الأميركي خيراردو «تاتا» مارتينو، بعدما عاد مصاباً عقب فترة التوقف الدولية مطلع سبتمبر (أيلول)، فلم يشارك «البرغوث» الصغير في 4 مباريات لفريقه قبل أن يدخل بديلاً في المباراة التي خسرها إنتر ميامي أمام سينسيناتي 0 - 1، وتبخّر حلمه في التأهل إلى الأدوار الإقصائية.

وعلى ملعب بانتانال في كويابا، صعقت فنزويلا مضيفتها البرازيل بهدف التعادل في الدقيقة 85 عبر البديل إدوارد بيلو، رداً على هدف التقدم من غابريال ماغاليش بعد ركلة ركنية نفذها نيمار في الدقيقة 50.

ولم يسبق للبرازيل أن خسرت أمام فنزويلا في مباراة رسمية، في حين فشلت في الفوز عليها مرة واحدة فقط ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم، وكان ذلك في عام 2009.

وبدا أبطال العالم 5 مرات من دون ملهم في أول مباراة لهم في ملعب بانتانال الذي أنشئ خصيصاً لاحتضان مباريات في مونديال 2014. واستقبلت الجماهير المنتخب البرازيلي بحفاوة، وتحديداً النجم نيمار الذي خاض اللقاء بعد أسبوع من ولادة ابنته مافي، حيث احتفل بمولودته الجديدة برسم حرف «إم» على رأسه، كما عاد فينيسيوس جونيور جناح ريال مدريد بعد أن غاب عن الجولتين الأولى والثانية للإصابة.

ورغم الدعم الجماهيري، فإن نجمي الهلال السعودي وريال مدريد الإسباني فشلا في عكس صورة مشرقة، وظهرا في الكثير من الأحيان غير متجانسين مع بعضهما البعض على الجهة اليسرى.

واستعرض نيمار بعد 12 دقيقة من صفارة البداية، فرفع الكرة فوق رأسه، ومررها بين قدمي أحد المدافعين. لكن أمام دفاع فنزويلي صلب، اكتفى النجم البرازيلي بتسديدتين فقط من مسافة بعيدة دون تهديد كبير لمرمى المنافس بالشوط الأول. وبعد العودة من الاستراحة، فرض أصحاب الأرض سيطرتهم مع فرصتين خطيرتين لنيمار (49 و52)، إلا أنهم تراجعوا بعد رأسية ماغاليش ليشرّعوا الباب أمام هدف التعادل من بيلو، بطل تلك الأمسية، بعد 5 دقائق من دخوله أرض الملعب حين نجح في التغلب على ماركينيوس بعد عرضية من جيفرسون سافارينو ليسدد كرة أكروباتية رائعة في شباك الحارس إيدرسون.

وقال فرناندو دينيز المدرب المؤقت للبرازيل: «لا أعتقد أن الفريق لعب بشكل سيئ، لقد صنعنا فرصاً لتسجيل الهدفين الثاني والثالث، لكننا لم نستغلها. تخلينا عن الهجمات المرتدة في حين لم يكن يجب أن نفعل ذلك».

وتخوض البرازيل رحلة محفوفة بالمخاطر عندما تواجه الأوروغواي، بطلة العالم مرتين، على ملعب سنتيناريو في العاصمة مونتيفيديو الأربعاء المقبل.

ودفعت كولومبيا غالياً ثمن إهدار الكثير من الفرص لحسم اللقاء أمام الأوروغواي، بعدما تقدمت 2 - 1 في الدقيقة 52 بهدف ماتيوس أوريبي. وكان خاميس رودريغيز قد افتتح التسجيل بعد تمريرة من سانتياغو أرياس في الدقيقة 35، وأدركت الأوروغواي التعادل عبر رأسية ماتياس أوليفيرا إثر ركنية من نيكولاس دي لا كروسفي الدقيقة 47. واستعادت كولومبيا الأفضلية بفضل أوريبي، قبل أن يتسبب حارسها كاميلو فارغاس بركلة جزاء بعد خطأ قاتل على ماكسيميليانو أراوخو داخل المنطقة، نال على إثره بطاقة صفراء ثانية ليطرد من الملعب، استغلها مهاجم ليفربول داروين نونيز، وسجل من علامة الجزاء بنجاح في الدقيقة الأخيرة، ليعود منتخب المدرب مارسيلو بييلسا بنقطة ثمينة من ملعب ميتروبوليتانو في مدينة بارانكيا.

وفازت الإكوادور على مضيفتها بوليفيا 2 - 1، في مباراة دوّن خلالها لاعب وسطها كندري بايس اسمه في سجل الأرقام القياسية بعدما بات أصغر مسجّل في تاريخ تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم في كرة القدم، في سن السادسة عشرة وستة أشهر.

وحطّم بايس الرقم القياسي في أميركا الجنوبية والذي كان يحمله الباراغوياني غوستافو نيفا ضد الإكوادور في 24 سبتمبر 1989 عندما كان في سن السابعة عشرة و10 أشهر. وقال بعد فوز بلاده: «هذا أمر أساسي بالنسبة لنا وتسجيل هدف هنا هو امتياز لي ولمسيرتي».

افتتح لاعب نادي إندبندينتي ديل فالي التسجيل في الدقيقة 45، قبل أن يسجل زميله كيفن رودريغيز هدف الفوز في الدقيقة السادسة من الوقت البدل عن ضائع.

وفي مباراة أخرى فازت تشيلي على ضيفتها البيرو 2 - 0.

المدير الفني الجديد للمنتخب يحصل على 4,8 مليون يورو سنوياً لأجل الإشراف على 10 مباريات فقط

راتب ناغلسمان أكبر من اللازم لكنه الخيار الصحيح لألمانيا

برلين: فيليب لام*

قبل 9 أشهر من انطلاق بطولة كأس الأمم الأوروبية 2024، كان منتخب ألمانيا بحاجة إلى بداية جديدة، وبالتالي تم تكليف جوليان ناغلسمان بمهمة منح الفريق التوازن والاستقرار والتسلسل الهرمي والاستمرارية والأسلوب والهوية، فضلاً عن استغلال الإمكانات الهائلة للاعبين. في الحقيقة، كانت ألمانيا تفتقر إلى كل هذه الأشياء في الآونة الأخيرة. لم تكن المشكلة تتعلق بعدم وجود الوقت الكافي، والدليل على ذلك أن وليد الركراكي أظهر مع المغرب في كأس العالم في قطر أن المديرين الفنيين والقادة الجديدين يمكنهم القيام بكل هذه الأمور بشكل صحيح في غضون أشهر قليلة.

كان ناغلسمان هو المرشح الطبيعي للمنصب الشاغر، كما كان في المناصب السابقة. لقد أظهر موهبة كبيرة للغاية منذ أن قاد فريق هوفنهايم للهروب من شبح الهبوط والتأهل إلى دوري أبطال أوروبا، رغم أنه لم يكن قد تجاوز آنذاك الثلاثين من عمره. لكنه لم يُثبت بعد أنه قادر على بناء وتطوير فريق كبير. صحيح أنه قام ببناء فريق قوي في لايبزيغ، لكن الفارق مع بايرن ميونيخ ظل كبيراً كما هو. ومع ذلك، فقد اكتسب المدير الفني الشاب خبرات على أعلى المستويات خلال تجربته مع بايرن ميونيخ، وهو الأمر الذي قد يساعده في وظيفته الحالية.

لقد ساعده عمله في بايرن ميونيخ أيضاً في المفاوضات مع الاتحاد الألماني لكرة القدم، نظراً لأن العملاق البافاري، الذي أنتمي إليه، يعد واحداً من 10 أندية من إنجلترا وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا قادرة على دفع رواتب باهظة. وبالتالي، يحصل أفضل اللاعبين والمديرين الفنيين هناك على ضعفين أو ثلاثة أضعاف ما كانوا يحصلون عليه قبل عقد من الزمن. ومن ينجح في أحد هذه الأندية يحصل على دخل كبير للغاية.

ويقال إن هانزي فليك كان يحصل على 6,5 مليون يورو سنوياً أثناء توليه القيادة الفنية لمنتخب ألمانيا. وفي الوقت نفسه، يقال إن ناغلسمان يحصل على 4,8 مليون يورو سنوياً مقابل القيام بالوظيفة نفسها. هذا ليس جيداً في حقيقة الأمر، فلا ينبغي أن يحصل المدير الفني على كل هذه الأموال. لا يمكنك فعل أي شيء حيال الديناميكيات الاقتصادية في الأندية التي تتنافس على ضم أفضل اللاعبين والمديرين الفنيين، لكن لا يجب على الاتحادات الوطنية، مثل الاتحاد الألماني لكرة القدم، أن تتماشى مع هذه التجاوزات في الرواتب، فلا يجب أن يحصل المدير الفني على أكثر من مليوني يورو سنوياً. يبدأ الأمر من حقيقة أن أي منتخب لا يلعب إلا ما يتراوح بين 10 و15 مباراة دولية سنوياً، في حين يلعب أي نادٍ من الأندية الكبرى ما يتراوح بين ثلاثة وأربعة أضعاف هذا العدد من المباريات. وحتى بين المباريات المختلفة التي تلعبها المنتخبات، لا يوجد المدير الفني في الملعب لمدة تتراوح بين أربعة وستة أسابيع في كل مرة!

هانزي فليك كان يحصل على 6,5 مليون يورو سنوياً قبل إقالته من تدريب منتخب ألمانيا (رويترز)

ويمثل الاتحاد الألماني لكرة القدم أندية الهواة، والدوري الألماني الممتاز للسيدات، والحكام، بالإضافة إلى 7 ملايين عضو. وعلاوة على ذلك، فالاتحاد الألماني لكرة القدم مسؤول عن تنظيم كرة القدم للأطفال، ومسؤول عن تحديث أشكال المنافسة. ويتمثل الهدف الأساسي للاتحاد في تشجيع الصغار والكبار على ممارسة كرة القدم، وله مهام اجتماعية وتعليمية. وعلى هذا النحو، من المهم أن يكون هناك رجال ونساء في المناصب التي يرغبون في توليها في المستقبل، مثل سيليا ساسيتش، الفائزة مرتين ببطولة كأس الأمم الأوروبية للسيدات التي تم تعيينها العام الماضي نائبة لرئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم لشؤون المساواة والتنوع. إنه لشرف كبير لأي شخص أن يعمل في الاتحاد الألماني لكرة القدم، ومن المهم أن تكون هناك نماذج مشرفة وقدوة للآخرين.

وكما هي الحال دائماً، فإن إلقاء نظرة على التاريخ يكون مفيداً للغاية. لقد تولى سيب هيربيرغر، الذي قاد منتخب ألمانيا الغربية للفوز بكأس العالم عام 1954، مهام التدريس في الاتحاد الألماني لكرة القدم، وهناك صور له توضح الطريقة الصحيحة لتسديد الكرة بالرأس. وفي الوقت نفسه، قاد هيلموت شون، الذي قاد ألمانيا الغربية للفوز بكأس العالم عام 1974، دورات تدريبية وألقى محاضرات في الاتحاد الألماني لكرة القدم. وعمل كل منهما على مدار عقود من الزمن أكاديميين لكرة القدم في الاتحاد الألماني لكرة القدم، وحصلا على كأس العالم مع منتخب ألمانيا. لكن من ناحية أخرى، لا يمتد عقد ناغلسمان مع المنتخب الألماني إلا لمدة 9 أشهر فقط، ومن المحتمل أن يعود للعمل على مستوى الأندية مرة أخرى بعد نهاية كأس الأمم الأوروبية المقبلة.

ناغلسمان عليه تأكيد جدارته في منصب المدير الفني لمنتخب ألمانيا وتبرير راتبه الكبير (أ.ف.ب)

فيليب لام نجم البايرن السابق يطالب الاتحاد الألماني لكرة القدم بوضع قانون للرواتب في الأندية

لا يمكننا بالطبع إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، لكن من المؤكد أن القليل من التفكير في «العودة إلى الجذور» لن يكون مضراً، وسيساعد أيضاً في تقريب كرة القدم من مركز وقلب المجتمع. ويمكن للاعبين أنفسهم المساهمة في هذا الأمر. يحصل أفضل اللاعبين على ما يتراوح بين 10 ملايين يورو و20 مليون يورو سنوياً، بل يحصل بعضهم على ما هو أكثر من ذلك. وبالتالي، فإنهم لا يهتمون كثيراً بالحصول على مكافأة تبلغ 100 ألف يورو مع منتخبات بلادهم في كأس العالم! وإذا تخلى لاعبو المنتخب الوطني عن هذه المكافآت، فإنهم سيقدمون شيئاً ما إلى البلد الذي ساعدهم في مسيرتهم الكروية وساعدهم على الحصول على هذه الثروات في المقام الأول.

وسيكون من السهل أيضاً على الاتحاد الألماني لكرة القدم منح مكافآت متساوية للاعبين واللاعبات على حد سواء، وهو الأمر الذي من شأنه أن يرسل على الفور إشارة قوية إلى المجتمع، وسيكون مستحقاً تماماً، نظراً للنجاحات التي حققها المنتخب الألماني للسيدات، التي تشمل الوصول إلى نهائي بطولة كأس الأمم الأوروبية 2022، هذا هو ما يمكن أن يحققه المنتخب الوطني، سواء كان للرجال أو للنساء.

ويمكن للمنتخب الألماني للرجال أن يجعل الشعب يشعر بالفخر أيضاً بالطريقة نفسها العام المقبل خلال بطولة كأس الأمم الأوروبية التي تستضيفها البلاد على ملاعبها، وهي فرصة لا تتكرر إلا مرة واحدة في العمر. لقد أظهر الفوز الأخير على فرنسا بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد أن المشجعين مستعدون لذلك، وكانت دورتموند هي المكان المثالي لهذا الاحتفال الكبير.

ومن المهم ألا ينظر هؤلاء المسؤولون على رأس كرة القدم الألمانية إلى بطولة كأس الأمم الأوروبية على أنها مرحلة للتقدم على المستوى الفردي، بل يجب النظر إليها بوصفها قضية جماعية. وإذا فضل الجميع المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، فمن الممكن أن يحقق المنتخب الوطني شيئاً عظيماً مرة أخرى.

*خدمة «الغارديان»

الفرنسية الدولية ترى أن دورها كمدافعة صلبة جعل الحكام يعاملونها بطريقة قاسية

سيسوكو لاعبة وستهام: أغلقت هاتفي لأني مستهدفة بالإساءات العنصرية

لندن: سوزان راك*

أشارت الفرنسية هاوا سيسوكو، مدافعة فريق سيدات وستهام الإنجليزي لكرة القدم، إلى أن هناك حملة ضدها من المتصيدين العنصريين عبر الإنترنت، وأنه لم يكن أمامها سوى إغلاق هاتفها لتجاهلهم، والتركيز على عملها.

وتقول سيسوكو: «إذا أغلقت هاتفي، فلن يكون لهم وجود». هذا هو الحل المناسب من وجهة نظرها، إغلاق الهاتف والتجاهل، لكنها تعتقد أنه يتعين على شركات التواصل الاجتماعي بذل المزيد من الجهد؛ لحماية اللاعبين من الإساءات العنصرية. وتقول: «أعلم أن بعض الأشخاص يرسلون رسائل؛ لأنهم يعلمون أنه لن يحدث شيء لهم، حتى لو أخبرتهم أنك ستذهب إلى الشرطة، إنهم يعلمون أنه لن يحدث أي شيء، نحن بحاجة إلى مزيد من الأمن، ولا أعرف كيف يمكن لشركات التواصل الاجتماعي مواجهة هذه المشكلة».

في 15 أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، اشتبكت سيسوكو مع سارة مايلينغ، لاعبة أستون فيلا، وكان هناك تدافع بين الاثنتين، وضربت سيسوكو مايلينغ على وجهها، لتحصل على البطاقة الحمراء، في حين حصلت مايلينغ على بطاقة إنذار صفراء. وبعد ذلك، اعتذرت سيسوكو عن تصرفها وقالت إنه «لا يوجد أي عذر» لما فعلته، وتم إيقافها مباراتين، وتغريمها 200 جنيه إسترليني من قبل الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم. لكن بعد ذلك تعرضت سيسوكو لوابل من الإساءات على وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك إساءات عنصرية.

تقول سيسوكو: «فوجئت بمستوى الإساءات التي تعرضت لها»... وتضيف: «لا يعني ذلك أنني أعتقد أن الرجال كانوا يكذبون، أو أن ذلك لم يكن يحدث لهم، لكن هذا لا يحدث أبداً في كرة القدم للنساء، أو ربما إذا حدث ذلك، فإن النساء يتعاملن مع الأمر بهدوء، ولا يتحدثن عن الأمر علناً».

وتقول اللاعبة الدولية الفرنسية البالغة من العمر 26 عاماً: «لم أكن أتوقع أن يحدث ذلك لي، خاصة أن من فعل ذلك هم أشخاص لا يشاهدون حتى المباريات التي نلعبها. لو حدث ذلك من قبل أشخاص يتابعون مباريات الدوري الإنجليزي للسيدات، كنت سأتفهم الأمر بعض الشيء، لكن عندما يحدث ذلك من أشخاص غير فرنسيين أو إنجليز، فإنني أطالبهم بأن يركزوا على أعمالهم، ويتركونا وشأننا. لقد أدركت أن بعض الناس عنصريون بطبيعتهم، ويستغلون أي فرصة ليكونوا عنصريين، ويقولوا ما يريدون».

وتضيف: «عندما فهمت ذلك، أصبح التعامل مع الأمر أسهل؛ لأنك في البداية تأخذ الأمور على محمل شخصي، وتعتقد أنهم لا يحبونك عندما يرونك كل أسبوع، لكن عندما أدركت أن هؤلاء الأشخاص ليسوا من مشجعي الدوري الإنجليزي للسيدات، أصبحت لا أهتم بما يقولون».

تجاوزت سيسوكو تلك الفترة من خلال التركيز على الأشخاص الذين تهتم بآرائهم أكثر. وتقول عن ذلك: «الأمر صعب، لكنه يعتمد على الأشخاص الموجودين من حولك؛ فإذا كان زملاؤك في الفريق جيدين، وإذا كان مديرك يدعمك، ويظهر لك الحب والاحترام، والدعم الذي تحتاجه، فسيكون الأمر أسهل، كما أنني أتلقى دعماً كبيراً من عائلتي أيضاً».

وتضيف: «إنني أتجاهل الناس على وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنهم ليسوا حقيقيين؛ يمكن لهؤلاء الأشخاص أن يقولوا الكثير من الأشياء على وسائل التواصل الاجتماعي، لكن إذا قابلوني فإنهم لن يقولوا هذا أبداً؛ لأنهم سيرون أنني، في الواقع، إنسان له قلب ومشاعر، وإذا أغلقت هاتفي، فلن يكونوا موجودين. الشيء الأكثر أهمية هو العلاقة بيني وبين زملائي في الفريق ومدربي وعائلتي».

حصلت سيسوكو على ثلاث بطاقات صفراء، بالإضافة إلى تلك البطاقة الحمراء، الموسم الماضي. وفي موسم 2021-2022، حصلت على خمس بطاقات صفراء، من بينها بطاقتان في مباراة واحدة، وهو ما أدى إلى طردها من المباراة، بالإضافة إلى بطاقة حمراء أخرى. قد يبدو هذا العدد من البطاقات مرتفعاً، لكن خلال الموسم الماضي جاءت سيسوكو في المركز الـ26 بين جميع لاعبات الدوري الإنجليزي للسيدات من حيث عدد البطاقات الصفراء، وفي المركز الـ61 من حيث عدد الأخطاء التي احتسبت ضدها. وفي موسم 2021-2022، جاءت في المركز السادس من حيث عدد البطاقات الصفراء التي حصلت عليها، والمركز الـ16 من حيث الأخطاء التي احتسبت ضدها.

سيسوكو: على المشجعين أن يدركوا حقيقة أن لاعبي كرة القدم والحكام هم بشر أيضاً

وتقول سيسوكو إنها تشعر أن الحكام يأخذون انطباعاً خاطئاً عنها بأنها تلعب بعنف.

وتضيف: «سأكون صادقة بنسبة 100 في المائة، وأقول لك إنني أعتقد بالتأكيد أن بعض الناس قد أخذوا انطباعاً عني بأنني لاعبة عدوانية، وألعب بعنف، وأشياء أخرى من هذا القبيل. لكن إذا نظرت إلى الأمر جيداً فستجد أنني ارتكبت أخطاء أقل من أي مدافعة أخرى. في بعض الأحيان تنتهي المباراة بالكامل من دون أن أرتكب أي خطأ. وحتى البطاقة الحمراء التي حصلت عليها أمام توتنهام جاءت نتيجة حصولي على بطاقتين صفراوين، كانت أولاهما نتيجة قرار خاطئ من حكمة اللقاء، في حين كانت البطاقة الثانية نتيجة تشتيتي للكرة بعيداً. لقد احتسبت حكمة اللقاء ركلة حرة مباشرة ضدنا، وكان الفريق المنافس على وشك أن يلعبها من دون أن نعود إلى مراكزنا الدفاعية، لذلك شتَّتُّ الكرة حتى نعود إلى منطقة جزائنا، فأعطتني حكمة اللقاء الإنذار الثاني».

وتتابع: «أول بطاقة حمراء حصلت عليها هنا كانت بسبب لمسة يد، لكن الكرة لم تلمس يدي في حقيقة الأمر، وكان قرار حكمة اللقاء خاطئاً. إنني أستحق البطاقة الحمراء التي حصلت عليها في مباراة أستون فيلا، لكن اللاعبة الأخرى حصلت على بطاقة صفراء فقط، وأعتقد أنها هي من بدأت المشاجرة، لذا كان يجب أن تحصل على بطاقة صفراء ثانية. أعتقد أنني لو كنت أنا من فعلت ما فعلته هذه اللاعبة، فإنني كنت سأحصل على بطاقة حمراء! لقد أخذ الناس هذا الانطباع عني، لكنه ليس حقيقياً، فأنا هادئة، ويمكنني أن أكون هادئة داخل الملعب».

ومع ذلك، لا ترى سيسوكو طريقة واضحة لتغيير الانطباع المأخوذ عنها بأنها لاعبة عدوانية، وتقول: «إذا أردت تغيير هذا الانطباع، فيتعين عليّ أن أغير الطريقة التي ألعب بها، وإذا غيرت طريقة لعبي، فلن أكون جيدة. أنا سريعة وقوية، وإذا توقفت عن اللعب بهذا الشكل، فإن نادي وستهام سوف يمزق عقدي، ويستغني عني لكي ألعب في دوريات الهواة! لذلك، يتعين عليّ أن أواصل اللعب بنفس الطريقة».

وتضيف: «ربما إذا تمكنت من التحدث إليهم (الحكام) وإخبارهم بما أشعر به، فسوف يفهمون، وربما تتغير الأمور. في إحدى المرات حصلت على بطاقة صفراء غير مستحقة، وذهبت إلى حكمة اللقاء، وقلت لها إن ذلك لن يجعلني قادرة على الدفاع بشكل جيد خلال ما تبقى من المباراة، وبأنها قد تشهر في وجهي البطاقة الصفراء الثانية في التدخل التالي، وهو ما يعني تدميري. أعتقد أنه يتعين علينا أن نتحدث مع الحكام؛ سوف أفهمهم أكثر إذا تحدثت إليهم، كما أنهم سوف يفهمونني أكثر».

فهل يتعين على المشجعين أن يهتموا بحقيقة أن لاعبي كرة القدم والحكام هم بشر أيضاً؟ تقول سيسوكو: «لو حدث ذلك، فسوف يتغير كل شيء. سأقول لكم سراً؛ وهو أن كل اللاعبين يريدون بعد نهاية مسيرتهم الكروية أن يعملوا صحافيين أو مدربين، لكنني أود أن أكون حكمة. ربما يتطلب الأمر أن أبدأ التعلم من خلال العمل مع فرق الناشئين تحت 15 عاماً؛ وربما سأغير رأيي بعد ذلك. لم يعمل أي لاعب أو لاعبة بارزة في مجال التحكيم بعد نهاية مسيرته الكروية، لكن ربما أكون أنا أول من يفعل ذلك».



سيسوكو ترى أن حصولها على إنذارات يرجع لدورها كمدافعة وأيضاً لتربص الحكام بها (غيتي)

* خدمة «الغارديان»

أكدت لـ«الشرق الأوسط» أنها كانت محظوظة في بداياتها الفنية

ماجدة زكي: أحكم على السيناريو من مشهد واحد

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية ماجدة زكي إن حبها للتمثيل هو الذي يجعلها تملك قوة الرفض لأعمال لا تستفزها فنياً. وأضافت في حوارها لـ«الشرق الأوسط» أن لديها حاسة قوية تجعلها تدرك العمل الجيد من جملة حوار أو مشهد، مثلما حدث في مسلسل «عائلة الحاج متولي» أمام الفنان الراحل نور الشريف، مشيرة إلى أنها «أحبت أعمال الأطفال تأثراً بأمها الروحية الفنانة كريمة مختار».

وتسببت الفنانة الراحلة كريمة مختار في تعلّق ماجدة زكي بعالم الأطفال حسبما تؤكد: «ماما كريمة مختار كانت بمنزلة أمي، وكانت طوال الوقت على صلة بالأطفال، فهي إما ستتصور عملاً معهم، وإما ذاهبة لحفل يجمعها بهم، أو يجري تكريمها في أعياد الطفولة، مما جعلني أتعلق بتقديم عمل للأطفال يكون أساسه التربية، وأن نقدم لهم القدوة التي تنفعهم، مثلما كنت أتطلع للعمل مع المخرج تامر مهدي؛ لأنني أحب أسلوبه ورؤيته في الإعلانات، وحينما عرضت عليّ شركة (أروما) العمل، وجدت فيه كل ما كنت أتطلع إليه، كما وجدت نصاً رائعاً لمؤلفته هبة مشاري، وهي كاتبة دؤوبة وحساسة للغاية».

وتفسر ماجدة سر قسوة شخصية «رتيبة» التي تؤديها في فيلم «سكر»، بأن «حياتها كانت صعبة، وهي تعتقد أن الشدَّة مع الأولاد ضرورية؛ لذا تخفي ضعفها عن الجميع، وتأكل طعام الأطفال، وتعنفهم بقسوة».

لم تغنّ ماجدة زكي من قبل، كما لم تؤدِّ استعراضات، وتتذكر أنها خلال فترة دراستها بمعهد الفنون المسرحية كان أساتذتها يختارونها لإلقاء الشعر. وأتاحت لها الدراسة الأكاديمية تدريبات صوتية، كما أدت مقاطع غنائية قصيرة في بعض الأعمال الدرامية، مثل «أنا وأنت وبابا في المشمش».

ترى ماجدة زكي أنها محظوظة بلقاء الموسيقار إيهاب عبد الواحد، الذي وضع موسيقى وأغنيات العمل، مثلما تؤكد: «من حسن حظي أن أعمل مع موسيقار كبير مثله، فقد قال: (لا بديل عن غناء ماجدة، ولن نستعين بصوت آخر، حتى لو بذلنا جهداً أكبر، لكنني على ثقة من النتيجة، فهي صاحبة صوت مميز)، وحينما علم أن لديّ بيانو في البيت يلعب عليه أولادي منذ طفولتهم، طلب من ابني أحمد أن يقوم بتدريبي في البيت، وقد أعادني الفيلم لأكون تلميذة مثل الأطفال، وأستجيب لكل ملحوظة للمخرج دون مناقشة».

تصف الفنانة تجربتها في الفيلم بأنها «ممتعة ومهمة» قائلة: «في الأيام الأولى للتصوير كنت أشعر بقلق وتحدّ لنفسي، وحينما طمأنني مدرب الرقص والمخرج والموسيقار عبد الواحد، شعرت بقدر من الأمان».

تغيب ماجدة زكي، وترفض أعمالاً أكثر مما تقبل، ولها وجهة نظر في ذلك، توضحها: «أحب السيناريو الذي يستفزني؛ لذا أرفض أعمالاً عديدة لم أشعر بذلك تجاهها، ففي رمضان الماضي عُرض عليّ مسلسل اعتذرت عن العمل فيه، بعد أن قرأت مشاهد معدودة منه، وكنت على حق في رفضي، فلم يحظَ بأي نجاح، كما رفضت فيلماً للسبب نفسه»؛ منوهة: «لديّ حاسة تجعلني أحكم على السيناريو من مشهد أو جملة حوار. أتذكر أنني وافقت على مسلسل (عائلة الحاج متولي) بسبب أول مشهد قرأته (عروس بفستان الزفاف تحمل طفلاً -نجل زوجها- ليلة زفافها)، هذا المشهد أسرني، ووافقت على العمل قبل أن أقرأ أي تفاصيل تتعلق بالسيناريو؛ لأن الشخصية حكاية في حد ذاتها، ومعظم أعمالي أحكم عليها من أول سطر».

في مسلسل «قوت القلوب» بجزأيه أسالت ماجدة زكي دموع المشاهدين وهي تكافح لتربية أولادها، بوصفها سيدة مصرية أصيلة، وحقق العمل نجاحاً لافتاً رغم عرضه خارج الموسم الرمضاني؛ لكنها كانت تتطلع لتغيير جذري تحدثه في أدوارها: «كنت أتمنى لعب شخصية شريرة، وفي مسلسل (كيد الحموات) كنت شخصية شديدة؛ لكن ليست شريرة، أعني الشر الذي له مبرراته، وقد وجدته في فيلم (سكر)».

وقدمت ماجدة زكي أفلاماً مهمة منذ بدايتها، حازت بها جوائز عدة، من بينها «الإرهاب والكباب» أمام عادل إمام، و«عودة مواطن» مع يحيى الفخراني، و«كلام في الممنوع» مع نور الشريف، وقد «تعلمت الكثير من كل هؤلاء الأساتذة الكبار»، كما تقول: «تكررت مشاركتي في أعمال الأستاذ نور الشريف، مثل: (الرجل الآخر)، و(العطار والسبع بنات)، وهو يمثل من قلبه، ويعطي لمن بجواره الفرصة ثقة بنفسه».

تعيش الفنانة في قلق مع كل عمل جديد، وكأنه أول عمل تقدمه، وتتطلع لرأي الجمهور والنقاد، وتتحسب لآراء ثلاثة من أقسى النقاد، هم أولادها: أحمد الذي اتجه للتمثيل، وحبيبة التي تعمل مساعدة مخرج، وكمال الذي يعمل بعيداً عن الفن، لكن ثلاثتهم يعبرون عن آرائهم دون مجاملة؛ لذا يتضاعف قلقها مع كل عمل تقدمه، على حد قولها.

الفنانة المصرية ماجدة زكي (الشرق الأوسط)

كنت أتمنى لعب شخصية شريرة... وفيلم «سكر» وجدت فيه ما أتطلع إليه



مع الفنان محمد ثروت من كواليس فيلم «سكر» (ماجدة زكي)

قالت إنها لا تفكر في الزواج الآن

عُلا غانم لـ«الشرق الأوسط»: «شبعتُ» من البطولة الجماعية

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة المصرية عُلا غانم إنها تحمست للمشاركة في فيلم «أولاد حريم كريم» بعد ابتعادها عن الفن منذ نحو 7 سنوات، حيث كانت تريد الظهور في عمل فني قوي، مؤكدة: «لقد تحقق لي ما أردتُ من خلال هذا العمل».

وكشفت علا غانم في حوارها لـ«الشرق الأوسط»: «عُرضت عليَّ سيناريوهات عدة؛ لكنني لم أجدها مناسبة للعودة، فما كان يعرض عليّ بعد غياب لم يكن بالمستوى المطلوب لاسمي ومشواري».

وعدّت الفنانة المصرية الفيلم «ناجحاً»، وأضافت: «أنا سعيدة بهذا النجاح، والعودة من خلال نوستالجيا (حريم كريم)، وسعيدة بعرض الفيلم في الدول العربية، ولمست مدى حب الناس هناك وإعجابهم به؛ لأن فكرة تقديم جزء ثانٍ بعد 18 عاماً كانت خطيرة».

وتحدثت علا غانم عن افتقادها للفنان الراحل طلعت زكريا: «أفتقده بشكل شخصي، وافتقدَته الصناعة بشكل عام، فهو فنان مهم، وغيابه أحدث فراغاً لا يمكن لأي شخص تعويضه».

وأوضحت عُلا أن انشغالها «بالبيزنس» في أميركا كان عائقاً أمام عودتها، وسبباً لعدم حماسها للفن خلال السنوات الماضية: «أعد عملي الذي بذلت الكثير لأجله أمراً لا يمكن المساس به، فقد قمتُ بمجهود لا يمكن وصفه حتى بات مشروعي بهذا الحجم».

وعن انتقاد الفيلم قالت علا غانم: «ليست لدي مشكلة تجاه النقد، إلا أن من هاجم الفيلم سبّب جرحاً عميقاً لفريق كامل، فقد كان بإمكان من ينتقد أن يوجه حديثه للعمل ذاته، لكنني أشعر بأن القسوة أصبحت أسلوب حياة، فالنقد الجارح لا يمكن نسيانه بسهولة، ونحن بوصفنا فريق عمل لم يكن هدفنا المنافسة على جوائز، بل إسعاد الناس، وهذا في حد ذاته عمل نبيل، لكننا وجدنا عنفاً غير مبرر».

وأضافت: «عندما ابتعدت عن الوسط الفني باختياري ما يقرب من 7 سنوات بمنتهى الرضا، تركت مساحة لغيري من النجوم الذين برزت أسماؤهم، وحصلوا على فرص خلال هذه الفترة، وهذه حكمة لغرض ما، لذلك أعد ما قيل جارحاً ومؤذياً نفسياً».

وأكدت علا غانم أن الشائعات لا تشغلها كثيراً: «الفنان مادة دسمة للشائعات والتوقعات، فنحن عرضة لذلك، وعلينا تقبل الأمر على الرغم من الضيق، وإلا فلنتوقف عن التمثيل». وأشارت علا إلى أنها لا تقف عند مشكلاتها الشخصية المثارة كثيراً: «يقف خلفي عدد من المحامين الذين يدعمونني، وهم المسؤولون عن أموري الشخصية، ولديهم القدرة على السيطرة عليها من جميع الجوانب؛ لأنني أشعر بأنني في حرب غير متكافئة».

وترفض الفنانة المصرية تكرار تجربة الزواج في الفترة الراهنة: «لن أكرر تجربة الزواج مرة أخرى راهناً، خصوصاً أن ابنتيَّ متزوجتان، ولدي حفيد اسمه (زين) عمره 3 سنوات، وأشعر بالسعادة وأنا بجانبهم، خصوصاً حفيدي (زين) فهو كل شيء بالنسبة لي، ولا يمكنني الحياة من دونه». وتعد علا غانم مسلسلات: «أماكن في القلب» و«الزوجة الثانية»، و«الزوجة الرابعة»، وفيلم «سهر الليالي»، وكذلك فيلم «محامي خلع» من أكثر الأعمال التي تعتز بها، مشيرة إلى ترحيبها بالمشاركة في تقديم الجزء الثاني من بعض أعمالها، بشرط أن يكون السيناريو بالمستوى نفسه الذي كانت عليه كتابة الجزء الأول.

وأعربت علا غانم عن رغبتها في خوض تجربة الكوميديا مجدداً: «أتمنى تقديم عمل كوميدي خالص، فقد قدمت التجربة من قبل في مسلسل (ست كوم)، بمشاركة الفنان الراحل سمير غانم، وكانت المرة الأولى في حياتي التي أقدم فيها الكوميديا، وأتذكر إشادة سمير غانم بي وقت التصوير قائلاً: (لم أرَ كوميديانة بهذا الشكل، ولم أقف أمام هذه التركيبة من قبل)، وسألني: لماذا لا يتم توظيفك في أعمال كوميدية خالصة».

وأكدت عُلا أنها أغلقت مشروعها «أوتيل الكلاب» الذي بدأته منذ سنوات، على الرغم من عشقها للكلاب، وحماسها للمشروع: «غيرت نشاطي التجاري من فندق للكلاب إلى فندق للبشر، بسبب إجهاد العمل لي ولابنتي، كان لا بد من اتخاذ قرار نهائي في وقت قياسي، واستبدال مشروع آخر بهذا المشروع، يكون أقل في المجهود المبذول. وابنتي وزوجها يقيمان في أميركا، ويباشران العمل، وعندما أكون متفرغة أسافر للمتابعة معهما».

وترى علا غانم أن «البيزنس» مجهد، ويحتاج للتفرغ ومتابعة التفاصيل: «أرى أنني حققت إنجازات كبيرة أفتخر بها، وحالياً أسعى للجمع بين الفن و(البيزنس)».

وتطمح علا غانم لتقديم شخصية فرعونية درامياً: «تقديم شخصية حقيقية بالنسبة لي حلم، ولكن مع الحرص على جودة تفاصيلها، من خلال سيناريو محكم، وأتمنى تقديم شخصية (كليوباترا)، وصرحت بذلك من قبل، وتم الاستحواذ على الفكرة وتقديمها في عمل، لكنه لم يعجبني مطلقاً، لكنني وبشكل شخصي اتخذت قراراً بعدم التصريح بما يدور في مخيلتي».

وعن رأيها في البطولة الجماعية قالت علا غانم: «شبعت منها، فقد قدمت هذا النوع من قبل في أكثر من عمل درامي، منها مسلسلات (المطلقات)، و(قلوب)، و(السبع بنات)، وكان دوري هو الأكبر، والأهم، وقدمت ذلك لإثبات مهارتي وتميزي وسط جيلي، وأثبتُّ ذلك وانتهى الأمر، لذلك اكتفيت، ولم يعد لدي طاقة للوقوف أمام أكثر من بطل، والمناسب لي حالياً هو ثيمة البطلة والبطل، إلا إذا كان فيلماً سينمائياً ضخماً».

الفنانة علا غانم (صفحتها الشخصية على إنستغرام)

الشعبية التي حصدها من خلال «كريستال» فاجأته

بلال مارتيني لـ«الشرق الأوسط»: أحلامي تتبدّل بين يوم وآخر

بيروت: فيفيان حداد

تخرّج بلال مارتيني في المعهد العالي للفنون عام 2016، بعدها مباشرة، انخرط في عالم التمثيل الدرامي، سبقت ذلك تجارب تمثيلية صغيرة، قام بها خلال دراسته الجامعية. شارك بعدها في أعمال سورية كثيرة؛ من بينها «حرملك»، و«ضيوف على الحب»، و«روزنا»، و«مال القبان»، و«على صفيح ساخن»، وغيرها. ولكن المحطة الأهم التي أثرت في مشواره كانت مسلسل «كريستال».

حصد النجاح الذي كان يحلم به كأي ممثل في عمره. خطوة لم يكن قد خطط لها بعد. نقلته من مقلب إلى آخر. فهو راغب في أن يصعد سلّم الشهرة بخطوات متأنية؛ ولذلك شدد على العمل ضمن إنتاجات سورية بحتة. هذه كانت خطته «أ» كما يقول لـ«الشرق الأوسط». ولكنه ما لبث أن انتقل إلى خطته «ب»، عندما وافق على المشاركة في مسلسل مشترك. لماذا غيّر رأيه؟ يوضح: «لأن لدي ثقة عمياء بسارة دبوس، فهي محترفة في عملها، وسبق أن تعاونت معها في (حرملك). جميع مشاريعها كانت ناجحة، وعندما اتصلت بي لدور (تامر) في (كريستال) وافقت، فقد شرحت لي التغييرات التي تتضمنها هذه الشخصية، وأعجبت بها، فبداية تميل نحو الشر واللامسؤولية، ومن ثم تصلح نفسها، وتتبدل نحو الأفضل».

عادة ما كان يجسّد بلال أدوار الشاب الطيب والحبّاب، وما جذبه في «كريستال» هو تقديم دور الشرير إلى حد ما... «كانت ملامحي من طيبة ولطافة، تؤثر على خيارات المنتج أو المخرج لي، وعادة ما تُوكل أدوار الشر إلى أشخاص لا يملكون أي ملامح بريئة، ولكن تغيرت هذه القاعدة اليوم، وصاروا حتى في بلاد الغرب يختارون صاحب الشخصية الشريرة، ويكون وسيماً أيضاً، وخيار سارة لي في هذا الدور في (كريستال) حمّلني المسؤولية، واقتنعت أكثر عندما قالت لي سارة: (من الجميل أن يكرهك الناس بداية، ومن ثم يحبونك)».

تفاجأ بلال بالشعبية التي حصدها من خلال هذا المسلسل، بعدما صار الناس يلاحقونه في المطارات والأماكن العامة... «تخيلي أن الناس في مطار القاهرة استقبلتني بحب كبير، وهنأتني على دوري في (كريستال). ونحن نعلم جيداً أن المصريين بالكاد يتعرفون على الممثلين العرب غير المصريين؛ لكثافة الفنانين عندهم، وكذلك الأمر في مطار بيروت، فكان رجال الأمن، في الماضي، عندما يقرأون في جواز سفري طبيعة مهنتي، يتعجبون؛ لأنهم لم يشاهدوني من قبل، ولكن اليوم راحوا يهنئونني ويبتسمون لي إعجاباً، فأذهلني الأمر».

أكثر ما حفظه بلال من أساتذته في معهد الفنون السوري، هو نصائحهم لطلابهم حول الشهرة... «في الحقيقة، تتلمذت على أيدي أساتذة رائدين في التمثيل، وهم قدوة لجيلنا، ولمن قبلنا. كانوا يقولون لي إن عليّ التنبه من الشهرة، والسرعة في الذوبان فيها، ويشددون على أن كل شيء سيأتي في الوقت المناسب، وبالفعل كانوا على حق؛ لأنني لم أكن أنتظرها اليوم».

يعشق بلال لبنان، وهو يعيش في إحدى مناطقه منذ 3 سنوات. ويعلق: «أحب لبنان كثيراً، وهذا ليس مجرد كلام؛ لأنني بالفعل أعشق هذا البلد وأهله». أما بلده سوريا فهو يرتبط بجذوره ارتباطاً وثيقاً. «رفضت مغادرة سوريا والهجرة منها رغم توفر فرص عدة لي للدراسة خارجها». التجربة التي أمضاها في إسطنبول خلال مشاركته في مسلسل «كريستال» كانت طويلة، فقد بقي هناك نحو 9 أشهر متتالية، تخللها كثير من التعب والجهد... «مهما تحدثت عن الإرهاق الذي أصابنا هناك، فإنه يبقى قليلاً، ولكن الأمر كان يستأهل كل هذا الجهد، ومن الصعوبات التي واجهناها بُعدنا عن أوطاننا وعن عائلاتنا، ولكننا بصفتنا فريق عمل كنا بمثابة أصدقاء، وعائلة واحدة، وتربطني صداقة قديمة مع لين غرة، وجوان زيبق، وخالد شباط، وأنجو ريحان، جميعنا تقريباً من جيل واحد، ولدينا روح واحدة، كما أن العمل يتطرق إلى مشكلات الشباب، وكل منا كان يقوم بدوره على أكمل وجه، والجميع بقي في ذاكرة المشاهد، حتى بأدوار صغيرة، لم تعد موجودة اليوم».

واتفق فريق عمل «كريستال» منذ البداية على عدم الاطلاع على أداء الممثلين الأتراك في «حرب الورود» في نسخته الأصلية. ويوضح: «جميعنا خريجو معاهد وجامعات فنية، ونعرف جيداً واجباتنا، وعندنا أسلوبنا، فلم نشاهد النسخة التركية من باب رفض التأثر غير المباشر الذي قد يصيبنا عبر أداء الممثلين الأتراك».

لا يستطيع بلال، كما يقول، حصر إيجابيات هذه التجربة، وما تعلّمه منها، كما أنه يكن الإعجاب الكبير لكل من شارك في العمل... «لا يمكنني اختصار هذا الإعجاب بكلمات قليلة؛ إذ تلزمني صفحات طويلة كي أعدد ميزات كل منهم، جميعنا تعلّمنا من تجارب كل منا، فكنا نتبادل المهارات والنصائح».

وعن أحلامه المستقبلية يوضح: «الغد عندي يتبدل باستمرار، لذلك، فإن أحلامي بدورها تتغير بين ليلة وضحاها، فأنام على فكرة، وأستيقظ على أخرى، سيما أن الممثل صاحب خيال واسع».

يتمنى أن يتعاون مع ممثلين ونجوم كثر من لبنان وسوريا، بينهم جورج خباز، ومنى واصف. وعن الدور الذي شاهده، وأعجبه، وتمنى لو قام به، يقول: «لا أتابع الدراما العربية بانتظام، ولكن، من دون شك، هناك أدوار كثيرة أعجبتني، ففرصنا بوصفنا جيلاً شاباً متشابهة إلى حد ما، وأنتظر الفرص المناسبة».

بلال مارتيني جاهز للقيام بأي دور يُعرض عليه، شرط أن يعجبه، حتى لو كان كوميدياً... «أشعر بنهم كبير للعمل، وبطاقة هائلة في داخلي، فأنا متعطش لأي فرصة تقنعني، وتطور مشواري، هذه المهنة مبنية على المغامرة، وكل ما عليك هو إبراز أوراقك على الطاولة، والباقي عند رب العالمين».

ومن ناحية أخرى، يُشير بلال مارتيني إلى أن أسلوب العمل عند الأتراك، يختلف تماماً عن السائد في لبنان وسوريا، ولكن ما لبثوا؛ سوريين ولبنانيين، أن تأقلموا معه فيما بعد، واعتادوه.

وهل تتابع أعمالك عادة؟ يرد: «أحاول ألا أفعل ذلك؛ لأنني ناقد قاسٍ جداً على نفسي، أعيش القلق، وأعتبُ على حالي، وما إلى هنالك من أمور تزعجني، ولكنني أضطر لمشاهدة نفسي، كي أتعرّف على أخطائي، فمن الضروري أن يتابع الممثل نفسه كي يتطور ويقيّم أغلاطه».

جسّد في «كريستال» شخصية تميل نحو الشر واللامسؤولية (بلال مارتيني)

برأيه هذه المهنة مبنية على المغامرة وكل ما عليك هو إبراز أوراقك على الطاولة (بلال مارتيني)

معرض للفنان أناتسوي بمتحف «تيت مودرن» اللندني

«خلف القمر الأحمر»... نحت من بقايا الحياة اليومية


«ثلاثة مشاهد» («أكتوبر غاليري» تصوير: جوناثان غريت)

لندن: سيدهارتا ميتر*

إنها واحدة من قصص الأصول العظيمة في الفن المعاصر، وميض الغريزة التي من شأنها أن تُحدث ثورة في هذا المجال. في عام 1998، كان أناتسوي يتجول في مدينة نسوكا النيجيرية، ولاحظ حقيبة من أغطية الزجاجات الألومنيوم على جانب الطريق. أخذ أناتسوي، الذي كان أستاذاً في جامعة نيجيريا وانجذب إلى مواد الحياة اليومية في ممارسته الفنية، الحقيبة إلى الأستوديو الخاص به. وبدأ يتلاعب بالأغطية؛ يطويها، ويقطعها في شرائح، ويفتح جوانبها الأسطوانية. ووجد طريقة من خلال العمل مع المساعدين. وقد ثقب القطع المعدنية في عدة أماكن وربطها بأسلاك نحاسية. كانت لغة العمل التركيبية تفرض اتساعاً في المجال، إذ سرعان ما تُضاعف الأعمال الفردية مئات الآلاف من تلك الجزيئات. كانوا يتراقصون عند تعليقهم على الجدران ويغطون مباني بأكملها.

أذهلت تلك الأعمال الفنية المشاهدين في جميع أنحاء العالم، في بينالي البندقية عام 2007 أو متحف بروكلين عام 2013، على سبيل المثال. فإن أغطية الزجاجات التي صمّمها أناتسوي قد تحدت التوصيف والفئة. هل هي نحت، أم نسيج؟ هل هذا الفن حديث، أم مجرد، أم عالمي، أم أفريقي؟ الإجابة على كل هذا هي؛ نعم.

الأسبوع الماضي، افتتح أحدث أعمال أناتسوي الضخمة في قاعة «توربابن» في مُتحف تيت مودرن في لندن. يحمل عنوان «خلف القمر الأحمر»، وهو يستحضر ما هو سماوي وما هو بحري. انزل من منحدر الدخول لتجد شراعاً كبيراً باللون الأحمر مع مدار مركزي يحوم فوق رأسك. ويتموج ظهره بظلال من اللون الأصفر. وفي الطرف البعيد، تنحسر ورقة أخرى إلى الأرضية، مظلمة كشاطئ يلوح في الأفق. وفي المنتصف، تتلألأ ألواح من الحلقات الغشائية الفضية الشفافة في الضوء، وتعكس أشكال شخصيات بشرية وتتحد سوياً لتشكيل كرة أرضية.

بعد مرور ربع قرن على عثور أناتسوي على الأغطية المعدنية بجانب الطريق، لا تزال أعماله مجزية ومراوغة. إنها عظيمة، ولكنها متأصلة في واقع الأرض، وتشع بمزيد من الحس والاجتياح. ومع ذلك، عند الاقتراب، تنمو في سرعتها وخصوصيتها. إنها تدعو إلى النظر عن قرب، إلى الحرفية المحضة، وأيضاً للرؤى، في نسجها من المواد المعاد تدويرها، حول العالم الذي نعيش فيه. بموضوعه، وحقيقة أنه يُعرضُ في لندن، يحمل «خلف القمر الأحمر» إشارات إلى التجارة الاستعمارية والإمبراطورية من خلال المجاز. يعدّ مؤرخ الفنون في جامعة برينستون، تشيكا أوكي - أغولو، وهو خبير في أعمال أناتسوي، كما ساعد في تنظيم معرض رئيسي استذكاري في ميونيخ عام 2019، أن ما يقدمه أناتسوي في أعماله لا يقل عن إعادة اختراع النحت.

قال أوكي - أغولو: «عندما تنظر إلى هذه الهياكل الرقيقة في الفضاء، الضخمة في الحجم، لكنها الهشة للغاية، وهذا الاستحضار المتناقض للقوة والشعر، فمن الصعب أن تجد ما يعادل ذلك. إنه اقتراح جديد تماماً».

في أواخر أغسطس (آب)، التقيت أناتسوي في الأستوديو الجديد الذي بناه في تيما، المدينة الساحلية بالقرب من أكرا، عاصمة غانا. ولد أناتسوى ونشأ في غانا، وأمضى 45 عاماً في نيجيريا قبل أن يعود قبل عامين.

تيما هي مكان نفعي، وهي مدينة مخططة مع محطة حاويات، ومصفاة نفطية ومصهر للألومنيوم. يقع أستوديو أناتسوي بالقرب من الطريق السريعة الرئيسية، وبجوار المستودعات المنخفضة، وساحة شاحنات لشركة إسمنت، ومتجر كبير للسلع المنزلية. عندما وصلت،

إنها واحدة من قصص الأصول العظيمة في الفن المعاصر وميض الغريزة التي من شأنها أن تُحدث ثورة في هذا المجال


«خلف القمر الأحمر» يستحضر ما هو سماوي وما هو بحري (تيت - لوسي غرين)


أناتسوي في قاعة «توربابن» بمتحف تيت مودرن في لندن (تيت - لوسي غرين)

كان أناتسوي (79 سنة) يعمل مع 10 مساعدين على أعمال جديدة. حتى قطعة أناتسوي الصغيرة تصل قيمتها إلى مئات الآلاف من الدولارات. كانت أعماله المعدنية من بين أوائل القطع الفنية الأفريقية المعاصرة التي تجاوزت حاجز المليون دولار، ووضعت معايير السوق الرئيسية، وبنت قيمة لأفواج من الفنانين الشباب من خلفه. ذلك أن العائدات تدعم اقتصاداً بأكمله. مواد أناتسوي غير مكلفة، لكنه يحتاج إلى كميات هائلة. والعمل كثيف، ويحتاج لعمالة إلى حد كبير، ويمتد الآن بين بلدين، بين غانا والأستوديو الأكبر في نيجيريا، يعمل فيه ما يقرب من 100 شخص.

شاهدت أناتسوي يستعرض أجزاء من نسيج أغطية الزجاجات، الموضوع على أرضية ورشة عمل سداسية الأضلاع، حيث يعمل اثنان من المساعدين على طاولة صغيرة لثقب قطع الألومنيوم بأوتاد خشبية - العمل الأساسي الشاق. كانت الأجزاء الموجودة على الأرض متلألئة بألوان الذهب، والفضة، والأرجواني، والأصفر. بعضها كان مُخططاً بألوان وأشكال متناقضة، والبعض الآخر كانت له طبقات متعددة.

القطع الأكثر تطوراً معلقة على جدران الأستوديو. وفيما كنا نتأمل في تركيب مستطيل مشدود يبلغ عرضه نحو 10 أقدام، مصنوع من اللون الأحمر الداكن مع اللون الوردي الخفيف، مع حقل مركزي ذهبي غير منتظم، سألت أناتسوي؛ كيف يعرف أن عملاً ما قد انتهى؟

فأجاب قائلاً: «يجب أن يُعلق على الجدار لوقت معين، وأن يخضع للتدقيق والتأمل». وطلب مني أن أفسر القطعة الفنية: «هل ترى شيئاً؟» ترددت. ثم قال: «عندما يسأل الناس، سوف تبدأ بالتفكير أن شيئاً ما يوجد هنالك». كان العمل تجريدياً تماماً. «لا يوجد شيء هناك». إن أناتسوي، الذي يطلق عليه الجميع «بروفيسور»، يتسم بالحنكة واللباقة. وكلما كانت النقطة أكثر تحليلاً، كلما زاد احتمال تعويضها بابتسامة مرحة أو ضحكة مكتومة. فنه يأتي محملاً مسبقاً بالمعاني. بعد فرزها في صناديق وحقائب في الأستوديو، الأغطية والرقائق، من عبوات الكحوليات والمشروبات الأخرى، والأدوية، التي تشير إلى نوع من علم الاجتماع المادي للحياة اليومية، المتمثل في الاستهلاك



تفصيلة من أحدث أعمال أناتسوي بمتحف تيت مودرن في لندن (تيت - لوسي غرين)

والتجارة. إنه ما زال يحصل عليها في الغالب في نيجيريا، لكنه يبني دوائره الخاصة في غانا. حيث الاختلافات المحلية الطفيفة في المنتجات والأذواق يمكن أن تتحول من خلال عمله الفني إلى ألوان وأنماط جديدة.

في المجتمعات التي تكون فيها إعادة الاستخدام التكيفي هي القاعدة، يرفض أناتسوي فرضية القمامة. ويلفت إلى أنه لا بد من النظر إلى صواني الألومنيوم عند إقامة الأعراس أو عند تشييع الجنائز، لإعادة صهرها من جديد في أواني الطبخ. وأضاف: «إننا لا نعمل مع مواد النفايات، لأن هناك أشخاصاً آخرين يستخدمونها في أغراض أخرى». الفن هو أحد الخيارات في دورة العمل.

إنه يدرك تمام الإدراك التنظيم الصناعي لعمله الخاص، خصوصاً الآن بعد أن أصبحت سلسلة التوريد الخاصة به تمر عبر البلدان. ينتج أستوديو نسوكا عملاً يصل إلى النقطة التي يحتاج فيها إلى رؤيته ولمساته. وبعد طيّ أعماله في صناديق، تُشحن بواسطة «دي إتش إل» إلى تيما، حيث تتجه القطع النهائية إلى العالم. قال أناتسوي إنه أثناء تصميم أعمال صالة متحف تيت مودرن، كان يفكر في الأشخاص المستعبدين والسلع الزراعية، ولا سيما السكر، الذي كان مصدر ثروة «هنري تيت»، راعي المتحف بالقرن التاسع عشر. وقال إن نسوكا وتيما ولندن «تكرر مثلثاً في الطريقة التي يُنجز بها العمل كله».

* خدمة «نيويورك تايمز»


تفصيلة من أحدث أعمال أناتسوي بالمتحف نفسه (تيت - لوسي غرين)

«الساحرات» للفرنسية فيرونيك كاي تحية للمرأة اللبنانية

بيروت: فيفيان حداد

استحوذ على اهتمامها الشاعر أدونيس بشكل كبير، فزارته في مقرّ إقامته في فرنسا، وتحدثت إليه وأخبرته عن نيتها إقامة معرض خاص بالنساء اللبنانيات. فمن قصائده عن الحب استوحت موضوعات تجهيزاتها الفنية، وتعرضها حالياً في «بيت داغر» في منطقة الجميزة. فالفنانة الفرنسية فيرونيك كاي موجودة في لبنان منذ سبتمبر (أيلول) الماضي. وزيارتها تأتي من ضمن برنامج «فيلا القمر». وهدفه تعزيز حوار الثقافات بين فرنسا ولبنان. وقد أطلقه المركز الثقافي الفرنسي في لبنان في عام 2021. وهو يستضيف لمدة ثلاثة أشهر فنانين فرنسيين أو لبنانيين، وتتكفل «فيلا القمر» ومركزها بلدة دير القمر الشوفية، بتأمين السكن وتوفير أماكن عمل لهم تابعة للمركز. ويتم اختيار نحو 4 فنانين سنوياً، يستفيدون من إقامتهم ويقدمون مشروعهم الإبداعي.

اختارت فيرونيك كاي 3 صالات من «بيت داغر» لاستخدامها في عرض تجهيزاتها الفنية. في الغرفة الأولى تقدم وجوهاً وملامح النساء الـ25 اللاتي التقتهن وتحدثت إليهن. وعلى شاشة تتوسط جدار الغرفة تمر وجوه

فيرونيك كاي وتيفان مالفيت في «بيت داغر» (الشرق الأوسط)

الأفق سيكون أنثوياً في رأي 25 امرأة لبنانية (الشرق الأوسط)

النساء من مناطق لبنانية مختلفة. فهي إلى جانب كونها مصورة فوتوغرافية تعمل أيضاً في فن تصوير الفيديو.

وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لقد اخترتهن من بيروت وصيدا وطرابلس ودير القمر. وأعمارهن تتراوح ما بين 16 و25 عاماً. فهن يمثلن الجيل الجديد من النساء في لبنان. وطرحت عليهن جميعاً سؤالاً واحداً: (هل تعتقدين أن أفق لبنان المستقبل ستطبعه الأنثى؟) وفي هذه الغرفة نشاهد النساء الـ25 صامتات، فنتأملهن ونستخرج من ملامحهن ونظرات عيونهن أفكارهن الدائرة بين اليوم والغد».

تروي فيرونيك سبب اختيارها الشاعر أدونيس كي تقيم هذا المعرض على أساس قصائده عن الحب. «لطالما قرأت قصائده منذ سنوات طويلة وعندما التقيته في باريس تعرفت إلى هذه القامة الفنية عن قرب.

وتأثرت بما قاله لي بأن الثورات التغييرية في البلدان العربية لن تنجح ما دامت النساء لم تنل بعد حقوقها تماماً كالرجل. وانطلاقاً من كلامه هذا اطلعت على جميع قصائده وبحثت عمّن يسميهن في أحد مؤلفاته بـ(الساحرات) وقرأتها بحماس. من هنا وُلدت فكرة معرضي هذا الذي وثّقته ببعض قصائد أدونيس المعلقة من ضمن محتويات المعرض».

في الصالة الثانية من المعرض يفترش أرضها تجهيزاً فنياً ركّبته فيرونيك بفن غير تقليدي. وهو كناية عن لوحة فسيفساء ضخمة تتوسطها صور النساء الـ25. وتحيط بهن صور أخرى لقطع أثرية تمثل المرأة عبر القرون. «هذه التماثيل المنمنمة اخترتها من متحف الجامعة الأميركية في بيروت، ويعود تاريخها إلى 300 و800 سنة قبل الميلاد. وهي تحكي عن النساء في تلك الحقبات وعن إنجازاتهن. لطالما تحدث أدونيس في قصائده عن دور المرأة عبر التاريخ.

فرأيت في هذه الفسيفساء جسر تواصل بين المرأة اللبنانية بالأمس واليوم».

ويطالعك في الغرفة نفسها أصوات النساء اللاتي حاورتهن فيرونيك. فيتحدثن بالعربية والفرنسية والإنجليزية عما تفقده المرأة من حقوق. وترى فيرونيك في لوحة الفسيفساء شاهداً من أهله، عن الدور البارز الذي تلعبه المرأة اللبنانية عبر الأزمان.

وعندما تصغي إلى أحاديث تلك النساء تستخلص همومهن في المجتمع اللبناني. فيقدمن شهاداتهن الخاصة عن حقوقهن نساء متزوجات أو عازبات وحتى عاملات. وتطلّ بعضهن على تفاصيل دقيقة عن حياتهن اليومية، وتدور في مجتمع ذكوري بامتياز.

وعند مدخل الصالة الثالثة للمعرض تستوقفك قصائد مكتوبة بالفرنسية للشاعر اللبناني أدونيس. وهي شكّلت محتوى القراءات التي قدمتها فيرونيك في مناسبة افتتاح المعرض. «في قصيدة يتحدث فيها عن الأفق الذي يسكن فيه، استوحيت الصور الفوتوغرافية المعروضة في هذا الفيديو. فقد اخترتها لنساء واقفات على كورنيش البحر اللبناني، ينظرن إلى الأفق البعيد، فتنقلت بين شواطئ بيروت وطرابلس وصيدا كي أنقل فكرة أدونيس وأجسدها بالصور».

وخلال المعرض التقت «الشرق الأوسط» رئيسة المركز الثقافي الفرنسي في دير القمر، تيفان مالفيت.

وعن رأيها بمعرض يتحدث عن النساء اللبنانيات تقدمه سيدة فرنسية، تقول: إن «أهمية هذا المشروع وتناوله المرأة اللبنانية عبر الأجيال يحاكينا جميعاً نحن النساء. فهو يسلط الضوء على حقوق بديهية لا يتمتعن بها، كما يشكل منصة يعبّرن من خلالها عن أفكارهن بحرية. فهن يتكلمن عن مستقبلهن وكيف يتطلعن إليه. كما أن المعرض يطلّ على دورهن عبر التاريخ في أعمال فنية رائعة لفيرونيك».

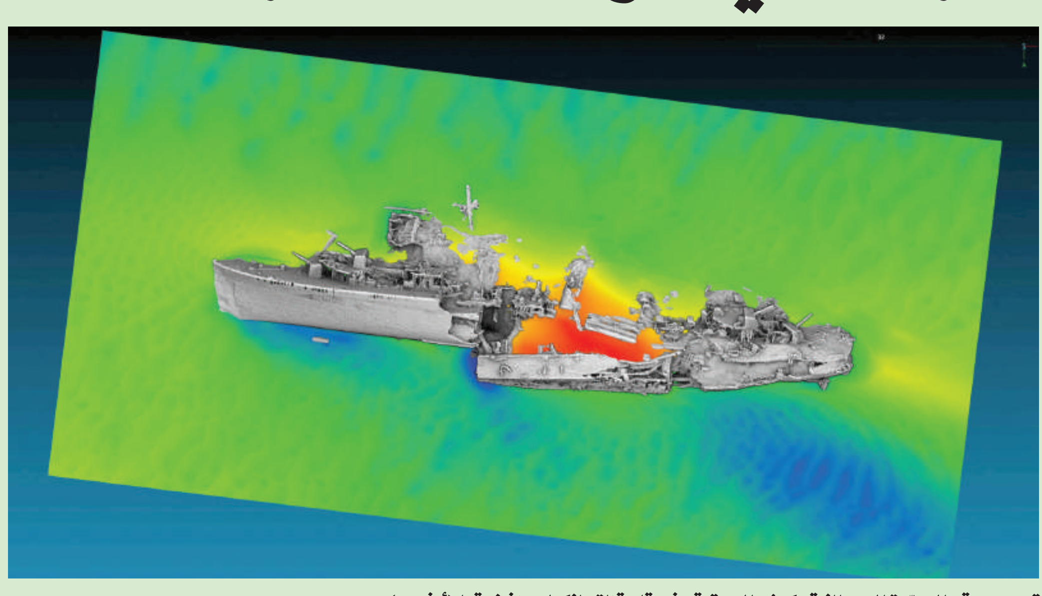
وعن فكرة الفنانة الفرنسية وكيفية تنفيذها لها تعلق: «تشكّل فيرونيك الفنانة رقم 12 التي نستقبلها في (فيلا القمر). وهي عرفت كيف تربط هذا الموضوع وتلونه بالشعر والفلسفة. فنتوقف عند محتواه البصري والفكري وانعكاسه إيجابياً على دور المرأة اللبنانية بشكل عام».

وعن رأيها بالمرأة اللبنانية تختم فيرونيك كاي حديثها: «إنها امرأة صلبة وقوية وبأدائها اليوم تحجز مساحة لها لمستقبل مشرق. فهي تعدّ لدور بارز تلعبه في مختلف المجالات من سياسية واقتصادية وغيرها. وفي حواراتهن معي يقلنها بصراحة بأن أفق لبنان سيكون أنثوياً والمستقبل هو للنساء».

غرقت خلال الحرب العالمية الثانية وفهرستها تتيح حماية التاريخ الموجود خلف الحطام

سفن غارقة ترقد في قاع قناة دانكرك

لندن: الشرق الأوسط


تحديد موقع المدمرة البريطانية «كيث» التي ترقد في قاع قناة دانكرك منذ غرقها (أ.ف.ب)

توصّل علماء آثار إلى تحديد موقع المدمّرة البريطانية «كيث» التي كانت ترقد في قاع قناة دانكرك منذ غرقها أثناء عملية «دينامو» عام 1940 خلال الحرب العالمية الثانية، ويعملون من سفينتهم للبحوث على إجراء جردة لهذه القطعة التي يبلغ طولها نحو 100 متر وعرضها 10، وتبدو عليها آثار عدد من القنابل.

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، تظهر السفينة الحربية بشكل ثلاثي الأبعاد على شاشة أحد علماء الجيوفيزياء من هيئة «هيستوريك إنغلند» الحكومية البريطانية التي تشارك في حملة نقل الحطام هذه بقيادة الإدارة الفرنسية لبحوث الآثار تحت الماء.

ويقيس مسبار الصدى المتعدد الحُزَم، المُعلّق أسفل القارب، عمق المياه، مما يتيح له إنشاء «نموذج ثلاثي الأبعاد لقاع البحر وما قد يكون موجوداً فيه من حطام سفن» أو سوى ذلك، وفق الجيوفيزيائي.

ويصف العالم «رؤية السفينة تظهر على الشاشة» بأنه «أمر مؤثر، فهذه السفن الغارقة تمثل تراثاً ثقافياً مشتركاً بين إنجلترا وفرنسا».

إلا أنّ عالمة الآثار من الإدارة الفرنسية لبحوث الآثار تحت الماء سيسيل سوفاج، المُشاركة في إدارة عملية البحث التي بدأت في 25 سبتمبر (أيلول)، أفادت بأنّ هذا الحطام «سيختفي شيئاً فشيئاً» رغم «حجمه الكبير». وأوضحت أنّ فهرسته تتيح «حماية ذكرى هذه السفن والتاريخ البشري الموجود وراء حطامها».

وحصلت عملية «دينامو» التي خلّدها فيلم «دانكرك» عام 2017، من 26 مايو (أيار) إلى 4 يونيو (حزيران) 1940، وتمثلت في محاولة إجلاء قوات الحلفاء المحاصرة من القوات الألمانية في شمال فرنسا، وتمكينها من الاتجاه إلى إنجلترا.

وفي 9 أيام، أُجلِيَ 338220 مقاتلاً، معظمهم من البريطانيين، لكنّ بينهم أيضاً فرنسيين (123 ألفاً) وبلجيكيين (16800)، في ظروف غير مسبوقة وعلى متن قوارب مختلفة، كانت بينها سفن عسكرية وأخرى مخصّصة للصيد وعبّارات وزوارق قَطْر، وسوى ذلك.

ولا تتجاوز مسافة أقصر طريق بين دانكرك ودوفر 60 كيلومتراً، لكنها كانت في مرمى المدافع المعادية المنصوبة في كاليه.

السفن الغارقة تمثل تراثاً ثقافياً مشتركاً بين إنجلترا وفرنسا

أما عالمة الآثار كلير ديستانك المُشاركة في إدارة العملية، فتشرح أنّ «ما بين 1000 و1500 سفينة من كل الأنواع عبرت»، غرقت 305 منها بسبب «القصف وطوربيدات العدو والألغام، وكذلك الاصطدامات الناجمة عن الهلع المرافق للعملية».

وغرق نحو 5 آلاف جندي، وفقاً للمؤرخ باتريك أودون من دانكرك.

وعلى مدار 3 أسابيع، مسحت عالِمتا الآثار، بدعم من اثنين من الجيوفيزيائيين، بحر الشمال لجرد هذه السفن المفقودة، وهو ما يحصل للمرة الأولى في المياه الفرنسية.

وسبق أن حُدِّدَ موقع حطام هذه السفن بواسطة غواصين متطوّعين في المنطقة، ولكن كان يُفترض بعلماء الآثار تأكيد المواقع ومقارنتها بالبيانات الأرشيفية لإضفاء الطابع الرسمي على ماهية كل حطام.

تظهر السفينة بشكل ثلاثي الأبعاد على شاشة عالم الجيوفيزياء من هيئة «هيستوريك إنغلند» (أ.ف.ب)

ويتّجه الباحثون بعد ذلك نحو سفينة شحن فرنسية يبلغ طولها نحو 100 متر جاءت عام 1940 من الجزائر لتفريغ البضائع في دانكرك، فطُلب منها إجلاء 1200 جندي. لكنها ما لبثت أن غرقت بعد قليل من مغادرتها الميناء، من جرّاء إصابتها بلغم، على ما تروي كلير ديستانك.

وتشير الباحثة على الشاشة إلى الأثر الذي أحدثه اللغم على السفينة، التي رصدت بعد مرور أكثر من 80 عاماً على غرقها. وتقول إنّ «قصة غرقها مؤثرة جداً».

وأعلن علماء الآثار أنّ هذه الحملة البحثية أتاحت التعرف بشكل مؤكد على 27 حطاماً لسفن غرقت خلال عملية «دينامو».

كما حُدِّد موقع حطام 3 قطع أخرى، لكنّ «تضرّرها الشديد» يستلزم «فحصها عن طريق الغوص» خلال مرحلة البحث الثانية سنة 2024، للتأكد من هويتها.

وتوضح سيسيل سوفاج أنّ الهدف من مثل هذه الحملة البحثية «هو تحديد مكان هذه البقايا وتكوين فكرة أفضل عنها». ويتمثل الهدف أيضاً في «حماية هذه (الآثار) بشكل أفضل، خصوصاً في حال تنفيذ مشاريع تنموية يمكن أن تدمّرها، مثل مزارع الرياح».

وثمة مشروع لإنشاء مزرعة رياح منذ سنوات قبالة ساحل دانكرك.

وتشير إلى أنها أيضاً فرصة لتعريف الجمهور بهذا التراث، مُلاحِظة أنّ «دينامو محطة مهمة في الحرب العالمية الثانية»، لكنها معروفة بدرجة أقل بكثير في فرنسا منها في بريطانيا.

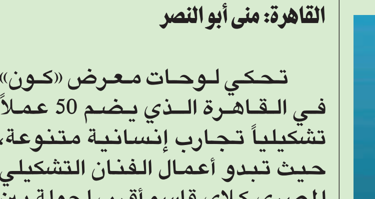
وتوضح كلير ديستانك أنّ حطام هذه القطع التي كانت مخفيّة تحت الماء تمثّل «305 قصص في التاريخ».

يقام في القاهرة ويضم 50 عملاً فنياً

«كون»... معرض تشكيلي يحكي تجارب إنسانية

ثلاثية تروي جانباً من العالم التشكيلي للمعرض (كلاي قاسم)

القاهرة: منى أبو النصر



تحكي لوحات معرض «كون» في القاهرة الذي يضم 50 عملاً تشكيلياً تجارب إنسانية متنوعة، حيث تبدو أعمال الفنان التشكيلي المصري كلاي قاسم أقرب لجولة بين مسارح فنية وإنسانية، حيث الحركة والسينوغرافيا والإضاءة عناصر حكائية، تنقل أفكار أبطالها والدراما التي تسكنهم، عبر دفقات لونية لا محدودة، لتقدم رؤية بصرية مُعاصرة.

ويستضيف غاليري «تام» معرض «كون» حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وتحمل الأعمال الفنية مُقاربات من الموسيقى، والحكاية الشعبية، بأسلوب مشحون بالعاطفة والحنين تجاه تلك الوسائط الفنية، التي يعكسها الفنان كلاي بصرياً في لوحاته، وهي مفردات طالما عكف الفنان التشكيلي المصري عبر سنوات على اختبارها ومقاربتها.

يقول قاسم لـ«الشرق الأوسط»: «أسعى خلال المعرض لأن أجمع مفردات الكون الذي انغمست بداخله منذ سنوات طويلة، حتى أصبحت جزءاً من هذا الكون وصار هو جزءاً مني».

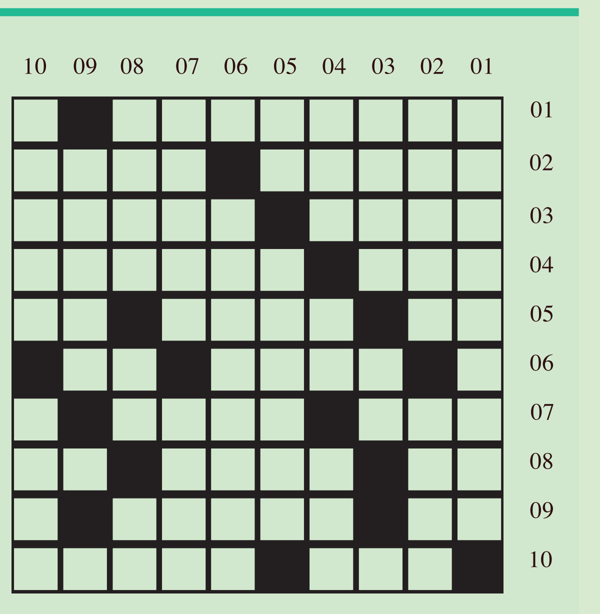
وأضاف: «أعدّ الحكايات الخرافية مجرد مُثيرات فنية، أرسم عالماً من حولها، فهي مدخل فني للأفكار التي تشغلني، بما فيها العائلة والرزق في مواجهة التغيّرات الكبيرة التي طرأت على السلوك الجماعي، بفعل ما مرت به الإنسانية من التعرض إلى انكسارات، وحروب، وأوبئة، وكأننا في حالة بحث عن أصول تدلنا على هُويتنا وموروثنا الفني والثقافي».


أبطال كلاي قاسم يطلون بملامح تجريدية (كلاي قاسم)

لا يضع كلاي قاسم حدوداً أمام ألوانه «الأكريليك»، حيث طاقتها الدافئة تسري في فضاء اللوحات، وكذلك على «الخزف» الذي يقوم كلاي للمرة الأولى بالرسم على سطحه، في تواصل جديد له مع تلك الخامة، وكذلك من اللافت توظيفه للوسائط المتعددة في بناء عالمه التشكيلي وإسباغ روح «أوبرالية» على حضور أبطال لوحاته، لا سيما السيدات اللاتي وكأنما يؤدين أدوارهن على خلفية موسيقى موتسارت، الذي يرتبط الفنان بموسيقاه، وإن كان لا يُغادر روحه الشرقية في الحكايات الخرافية والفلكلورية.

وتظهر الخلفيات المشهدية في اللوحات روح الطبيعة وبذخها الجمالي، من ألوان بتدريجات سماوية، وأشجار يافعة، وزهور حمراوات تتناثر بين اللوحات المختلفة كوحدات جمالية تُمرر حكايات الحب في معرض «كون»، ورغم الروح التجريدية التي تسود أعمال المعرض، إلا أن الهُوية الإنسانية المحلية تتسلل عبر الأعمال كلوحة تبدو كتجمّع حول مائدة، وتجمّع فتيات سمراوات للثرثرة وتبادل الحكايات، وأخرى تبدو استلهاماً من حكاية الأخوات الثلاثة الفقيرات في تراث ألف ليلة وليلة، حيث تمنّت الأخت الأصغر أن تتزوج الملك، فتتحوّل أمنيتها إلى لعنة.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة اوروبية
02 كائن حي - ضد أيمن
03 موضع النور - اقرض
04 سكن الرهبان - من الالوان «معكوسة»
05 حرف نصب - نيشان «معكوسة» - قاعدة العدد
06 سباق «معكوسة» - قهوة
07 ابن آدم - لون مظلم
08 مدينة ايرانية - جمع سد «معكوسة» - للنفي
09 متشابهان - اسنان حادة
10 عابر - نسل «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري
02 ثوري روسي ماركسي - يؤم المصلين
03 منزل كبير للأسرة الريفيّة - حرف جر«معكوسة»
04 ضد جنة - للنفي - منزل
05 حرف جر - من الاعشاب
06 دولة عربية
07 مذياع - عاصمة التبت «معكوسة»
08 هيئة - حيوان قطبي «معكوسة» - احد الوالدين «معكوسة»
09 جريان الماء
10 علم مذكر - نصل الرمح «معكوسة»

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
م		ن	ا	م	ي	غ	ل	ي	ن	01
د	و	ي		ا	د	ن	غ	و	ا	02
ن	ا	ن	ب	ل		ي		س	ن	03
	ر	و	س		ا		ن	ف	س	04
ع	س	ا	ت		س	ن	ا		ي	05
ن	و		ا		ل	ا	ب	ي	ع	06
د		د	ن	ي	ا		ل	م	ج	07
ل	ا	م		ر	م	ن		ن	ر	08
ي		ا	ن	س		ي	ل	ا	م	09
ب	ا	ر	د		م	س	ا			10

عرب و عجم

• أحمد الهاملي، سفير دولة الإمارات لدى تركمانستان، التقى أول من أمس رئيسة مجلس تركمانستان، دنيا غوزيل غولمانوفا، لبحث عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك. جرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون وبحث العلاقات الثنائية بين دولة الإمارات وتركمانستان وسبل تعزيزها في مختلف المجالات. وناقش الجانبان سبل تفعيل علاقات التعاون بما يواكب العلاقات المتميزة بين قيادتي البلدين، وأشار السفير إلى أنّ الفترة المقبلة ستشهد تعاوناً كبيراً بين الجانبين على صعيد العلاقات البرلمانية.

أحمد الهاملي

• مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس نائب وزير الخارجية، وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وتعزيز مجالات التعاون في الجوانب كافة، بالإضافة إلى مناقشة أبرز المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

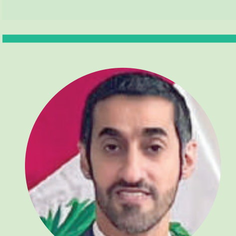
مايكل راتني

• برنارد لينش، سفير أستراليا لدى الأردن، استقبلته أول من أمس وزيرة النقل، وسام التهتموني، في مكتبها، لبحث سبل تعزيز التعاون المستقبلي في قطاع النقل. واستعرضت الوزيرة المشروعات التي تسعى الوزارة إلى تنفيذها بالتعاون مع الشركاء في قطاعات النقل المختلفة، للمساهمة في زيادة فرص العمل، وخصوصاً للمرأة والشباب ضمن المشروعات التي يتم تنفيذها في القطاع. من جانبه، أكد السفير عمق العلاقات الأردنية الأسترالية، مؤكداً استمرارية الدعم الأسترالي في مجال قطاع النقل في الأردن.

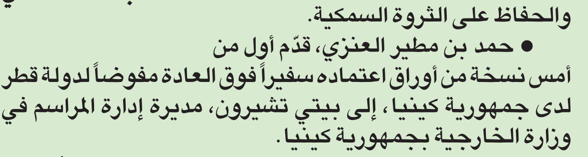
• طارق عبد الله الفرج، سفير دولة الكويت في بغداد، التقى أول من أمس رئيس تحالف العزم، مثنى عبد الصمد السامرائي. وناقش الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين، وأهمية إدامة الحوار بخصوص القضايا ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء القيادي في تحالف العزم النائب رعد الدهلكي، والكادر الدبلوماسي المرافق للسفير.

طارق عبد الله الفرج

• دوروثي شيا، سفيرة أميركا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس رئيس الحكومة السابق تمام سلام، حيث جرى خلال اللقاء عرض للأوضاع الراهنة.


محمد عبد الله الشامسي

• محمد عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية بيرو، استقبل أول من أمس آنا ماريا شوكيوانكة، وزيرة الإنتاج البيروفية. وتباحث الجانبان حول العلاقات الثنائية بين جمهورية بيرو ودولة الإمارات، وفرص تنمية التعاون القائم بين البلدين في مجال التنمية المستدامة، ومكافحة التصحر، والحفاظ على الثروة السمكية.



• حمد بن مطير العنزي، قدّم أول من أمس نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية كينيا، إلى بيتي تشيرون، مديرة إدارة المراسم في وزارة الخارجية بجمهورية كينيا.

• براشانت بيساي، سفير الهند في بغداد، استقبله أول من أمس وزير الصحة، صالح مهدي الحسناوي، بحضور ساتيش ميهتا، رئيس منظمة «جايبر فوت» الهندية للأطراف الصناعية، وتم خلال اللقاء بحث ومناقشة التعاون المشترك بين الطرفين في المجال الصحي، من خلال المساهمة في دعم مراكز وورش الأطراف الصناعية التابعة للوزارة. وأكد الوزير أهمية التعاون مع بلدان العالم جميعاً في الجوانب الصحية كافة.

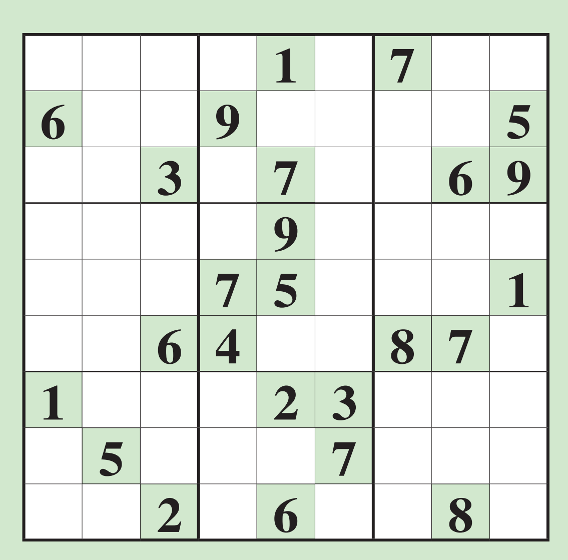
براشانت بيساي

• حمد المهذبي، سفير تونس لدى سوريا، التقى أول من أمس وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، لؤي المنجد، لبحث مجالات التعاون المشتركة، حيث استعرض الجانبان خلال اللقاء عدداً من المجالات والمشروعات لتبادل الخبرات فيها، المتعلقة بتقديم الدعم للمشروعات متناهية الصغر ومشروعات التنمية الريفية والأسرة وعمل المرأة، إضافة إلى البرامج الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة. وأشار السفير إلى أهمية تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات والاستفادة من الخبرات الموجودة، بما ينعكس على زيادة أعداد المستفيدين من الخدمات المقدمة.

• أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس الدكتور محمد بن مبارك بن دينه، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ، حيث تم بحث عدد من الموضوعات المختصة بالقطاع النفطي والبيئي، وتعزيز الفرص الاستثمارية بين الجانبين، بما يحقق المصالح المشتركة. من جانبه، أشاد السفير بما حققته المملكة من إنجازات متنوعة في شتى المجالات، وبالخصوص في القطاع النفطي والبيئي، متمنياً لها تحقيق ما تصبو إليه من تطلعات مستقبلية في إطار مسيرتها التنموية الشاملة.

أليستر لونغ

سودوكو



				1		7		
6			9					5
		3		7			6	9
				9				
			7	5				1
		6	4			8	7	
1				2	3			
	5				7			
		2		6			8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	5	7	4	2	6	1	3	9
2	6	3	8	9	1	4	5	7
4	9	1	7	3	5	6	8	2
7	8	9	5	6	2	3	4	1
3	4	5	9	1	7	2	6	8
1	2	6	3	4	8	7	9	5
5	3	2	6	7	9	8	1	4
6	7	8	1	5	4	9	2	3
9	1	4	2	8	3	5	7	6

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 14 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16391

السبت 29 ربيع الأول 1445 - 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16391







aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

الخطر والألق

ما إن تحصل كارثة حتى أبحث عنهم. ليس في فضول على الإطلاق، بل في غيرة وعطف وقلق، وخصوصاً في إعجاب. وخوف. الخوف على جرأتهم واندفاعهم، وعلى تلك العزيمة العارمة، سواء كان الحدث حرباً طاحنة، أو وباء كاسراً، أو طبيعة اختلّت وفقدت كل توازن. سرعان ما تراهم (أو تراهنّ) هناك، خلف الكاميرا وأمامها. أعصابهم مجدولة من فولاذ. قبعة حديدية كُتب عليها: «صحافة». وهذا كل شيء. لا أعرف كيف يتدبرون فندقاً وأين يعثرون على مطعم في مدينة يصلون إليها للمرة الأولى. وكيف يعرفون إلى أين يذهبون وإلى أين يعودون، وكيف يبقى لهم وعي وذاكرة وهم يروون للمشاهد، «وهو يشاهد على أريكة في منزله»، ما يشاهدون على بعد أمتار من نار وقتل وموت وأطفال تبكي أو تموت. ونساء تولول وتطفق بين المنازل المدمرة، والبيوت المحترقة. جحيم ما فوق الأرض.

يبحثون بكل شجاعة، عن لحظات وساعات الخطر. عملهم ليس خلف المكاتب. مكاتبهم في حقائبهم. مواعيدهم عند صانعي الأخبار وحملة المدافع ومهندسي الجبهات. وخصوصاً الفتيات منهنّ. أو لعلهنّ أمهات في عمر الصبايا. وغداً يكبرن في هذه المهنة الشاقة، وبعضهن إلى سن النجومية والقليل من المشيب.

بعض المراسلين والمراسلات أعطوا أسماءهم للأحداث، تماماً مثل المراسلين الصحافيين من قبل. ومنهم من تحولت رسائله إلى مدارس أو إلى تحف أدبية. أندريه مالرو، أديب فرنسا، واحد منهم. همنغواي، أديب أميركا، أشهرهم. ماركيز، ساحر أميركا اللاتينية، أكثرهم براعة.

يضرع جوّالو الأخطار هؤلاء، ألّا يصبحوا يوماً هم الخبر. مهنة، العودة فيها، أهم من الذهاب. مثل رجال الإطفاء، مثل رجال الإنقاذ. إرنست همنغواي كان سائق سيارة إسعاف في الحرب. عاش حروباً ضارية ولم يمت إلّا انتحاراً بيده، في كوبا، حيث وضع الرواية التي أعطته «نوبل»: «الشيخ والبحر».

في العالم العربي لم يشتهر الكثيرون في هذه الفئة من الصحافيين. محمد حسنين هيكل سعى إلى النجاح المبكر من خلال المغامرة. ذهب أولاً إلى حرب الكوريتين. غسان تويني ذهب أولاً إلى القدس. كامل مروة ذهب أولاً إلى برلين. أشهر مراسل لـ«الأهرام» خلال الحرب العالمية الثانية كان المصري - اللبناني إميل خوري. الجيل التالي من المراسلين خرج من «النهار»: فؤاد مطر من جبهات مصر، ورياض نجيب الريس من أوروبا الشرقية، ووفيق رمضان من جبهة الفدائيين في الأردن، وعبد الكريم أبو النصر من أوروبا الشرقية أيضاً، وربيع براغ. الأخير كان أمين معلوف: أعلن نهاية حرب فيتنام من سايغون وفرّ عائداً إلى بيروت.

كانت الحروب والاضطرابات طريقاً سريعاً وقصيراً إلى الشهرة. وميزت الصحافي المحلي عن المغامر. ووضع رياض نجيب الريس مذكراته تحت عنوان: «صحافي المسافات الطويلة».

حين تبحث على «غوغل» الآن، عن «الإعلاميين»، لا تجد صحافياً واحداً. جميعهم وجوه تلفزيونية. والأوائل بينها لا علاقة مباشرة لها في صحافة الزمن الماضي. وجوه لامعة «بالبودرة»، ووجوه لامعة بالذكاء، ووجوه لامعة بحفظ عناوين الصحف، ووجوه لها حضور وصدى. واللهم زد وبارك.



عارضة تعرض زيّاً من علامة «ياكامبو» خلال «أسبوع أزياء مرسيدس بنز» في مكسيكو سيتي بالمكسيك (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

لتعرفوا مقدار العاطفة الذي يحمله قلب الأم لضناها، إليكم هاتين الواقعتين المؤكدتين:

فقد شاهدت مقطع فيديو التقطه أحد المارة ويظهر فيه فتى يتجول في أحد الشوارع بالصين وهو مقيد بالأغلال ومنحني الظهر، وذكرت صحيفة (ديلي ميل) البريطانية أن والدة الشاب قيدت ابنها عقاباً له على رفضه العمل والهروب من منزل العائلة، لهذا أجبرته على هذه الجولة المهينة أمام الناس، لينتبه لنفسه ويعمل.

وذكروا أنه بعد شهر من تلك الجولات اليومية، ظهر للفتى قلب، وحسّ بالمسؤولية والتحق بالعمل وأثبت وجوده، وأصبحت والدته تفخر به أمام جيرانها ومعارفها.

وهذا الطالب داود إبراهيم البالغ من العمر 15 عاماً نجا من المجزرة التي تعرضت لها مدرسة في بيشاور الباكستانية؛ لأنه لم يتمكن من الاستيقاظ في موعده للحاق بالدوام الدراسي بسبب خلل في المنبه، والإرهاق الذي تعرض له في الليلة السابقة، بعد حضوره حفل زفاف.

فقد عرضت صحيفة (إكسبرس تريبيون) الباكستانية الناطقة بالإنجليزية غياب الطالب داود إبراهيم، ونجاته من المجزرة الرهيبة التي تعرضت لها مدرسة تابعة للجيش في بيشاور، راح ضحيتها 132 تلميذاً على الأقل، بالإضافة إلى 9 مدرسين، بعد أن قام مسلحون يتبعون لـ(طالبان) بهذا العمل (الجنوني القذر)، حتى احتضنته وهي تبكي وتقول لا شعورياً: الحمد لله أن نومك ثقيل!

**

انتهت قصة حب شاب إيطالي غبي بمصيبة، بعد أن أتت النيران على كامل المنزل إثر إشعاله النار في رسائل غرامية بعثتها له حبيبته السابقة، وأفادت وكالة أنباء (آكي) الإيطالية بأن الحادث وقع حين أتت النار على منزل خشبي على أحد جبال مدينة فيتشنزا بشمال إيطاليا، لتتولى شرطة الغابات تحقيقات مطولة انتهت بتحديد هوية شاب يبلغ من العمر 23 عاماً كمسؤول عن الحادث، واعترف بمسؤوليته عن تعمّده بذلك لينتقم من حبيبته التي هجرته وارتبطت بآخر، ولم يتوقع أن نيران الرسائل سوف تحرق منزله، وقال: لهذا ازداد حقدي عليها وكرهي لها؛ لأنها دائماً ورائي وورائي ولا تتركني بحالي حتى وقت إحراقي لرسائلها.

**

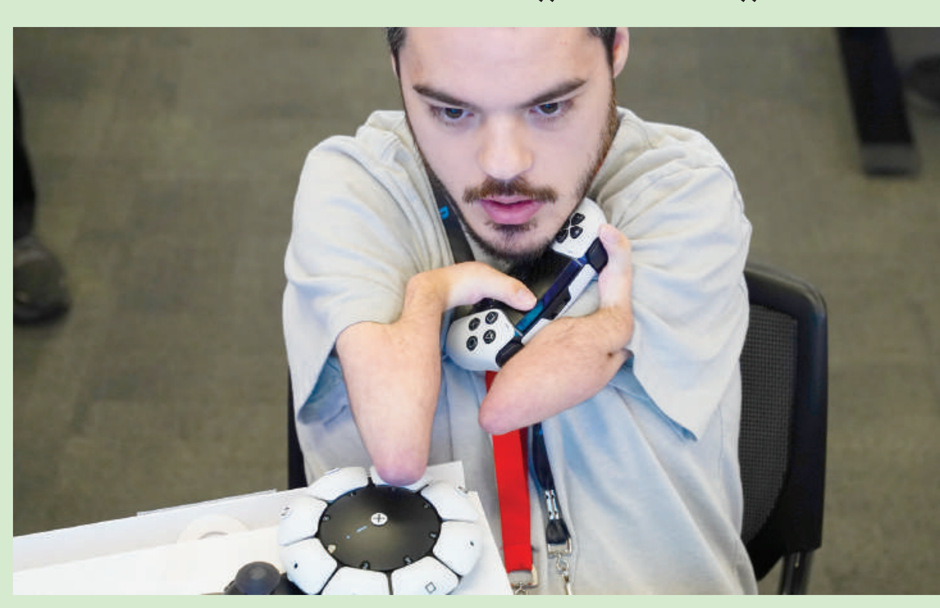
أرسل زعيم إحدى الدول برقية إلى صديقه وهو أيضاً زعيم في دولة أخرى، وجاء فيها: نكاد نموت جوعاً، أرسلوا لنا حبوباً.

وجاء الرد من الزعيم الثاني: نحن كذلك لدينا عجز في الحبوب، لا نستطيع أن نرسل لكم شيئاً، شدوا الأحزمة على بطونكم.

وعلى الفور تلقى برقية من الزعيم الأول تقول: إذن أرسلوا لنا على الأقل أحزمة.

إتاحة الاستمتاع بحياة قريبة من العادية

«سوني» تُنهي معاناة المعوّقين مع لعب «البلاي ستايشن»



وحدة تحكّم جديدة في «البلاي ستايشن» مصمَّمة لتسهّل اللعب على الذين يعانون إعاقات (أ.ب)

تتناول «سوني» مسألة أهملها قطاع ألعاب الفيديو طويلاً (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تطرح «سوني» في الأسواق وحدة تحكّم جديدة في «البلاي ستايشن» مصمَّمة لتسهّل اللعب على الأشخاص الذين يعانون إعاقات، لاحتوائها أزراراً كبيرة مثبتة على شكل دائرة، بالإضافة إلى عصا تحكّم. بذلك، تتناول شركة التكنولوجيا مسألة أهملها قطاع ألعاب الفيديو طويلاً.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن المتخصّص الفرنسي في ألعاب الفيديو والإعاقات، الذي يستخدم كرسياً متحركاً، جيريمي ليسيرف، قوله: «لن أتفاجأ برؤية أشخاص لا يعانون إعاقات يستخدمون» وحدات التحكّم الجديدة. وهو تلقّى دعوة من «سوني» لاختبار الجهاز الجديد المغاير في تصميمه لوحدات التحكم التقليدية في لندن.

ووحدة التحكم الجديدة «مدروسة جيداً»، لأنّ الشركة تسعى إلى جعلها في متناول الأشخاص الذين يعانون إعاقات مختلفة جداً، وفق ليسيرف (39 سنة) الذي يقول: «من الجيّد أن نرى أنّ قطاع ألعاب الفيديو بدأ بالفعل يتناول» مسألة تسهيل اللعب على المعوّقين.

ويواجه ثلثا اللاعبين من ذوي الإعاقات صعوبات أو مشكلات في اللعب، فيما اشترى 40 في المائة منهم ألعاب فيديو لم يتمكنوا من استخدامها بسبب عدم سهولة ذلك بالنسبة إليهم، وفق تقرير صدر عام 2021 عن جمعية «سكوب» الداعية إلى تحقيق المساواة للمعوقين في بريطانيا.

لكنّ الاستوديوهات الكبرى والشركات الناشرة أو المطوّرة بدأت تضيء راهناً على إتاحة الألعاب بصورة أسهل للمعوقين.

يتابع ليسيرف: «أتاحت لي ألعاب الفيديو أن أستمتع بحياة قريبة من العادية، وأن أحظى بحياة اجتماعية». مؤكداً أنها أداة «للانفتاح على العالم».

أما مدير المشروع في «سوني» ألفين دانييل، فيقول إنّ أخْذَ مسألة سهولة إتاحة الألعاب في الحسبان «هو اتجاه نراه في القطاع برمّته، ولا يقتصر على (بلاي ستايشن) فقط. أردنا ألا يتحمّل اللاعب مسألة تكيّفه مع وحدة التحكّم، بل أن تكون وحدة التحكم مكيّفة معه». مشيراً إلى أنّ هذه مهمّة لم تكن سهلة «لعدم وجود شخصين يواجهان إعاقة ما بالطريقة عينها».

ويمكن وضع الجهاز الجديد على طاولة أو تثبيته فوق رف، وتوجيهه في مختلف الاتجاهات. كما يمكن تغيير شكل الأزرار باستخدام أغطية مغناطيسية، لتسهيل الضغط عليها أو الإمساك بها، ويمكن للمستخدم أن يطلب منها تنفيذ أي مهمة. ومن الممكن أيضاً الجمع بين وحدات تحكم عدّة من نوع «أكسيس» أو الكلاسيكية.

وتشير ميلاني غيليرت، وهي لاعبة ألمانية تعاني ضمور العضلات الشوكي، إلى أنّ وحدة التحكم «كبيرة نوعاً ما، ويصعب الضغط على أزرارها»، لكن «يمكن إضافة أزرار خارجية لها، وهي خطوة جيدة لي».

وأحضرت غيليرت التي لا تستطيع اللعب سوى بيدها اليمنى، أزرارها الملونة، فيما ينتشر في الأسواق عدد كبير من الأجهزة من ابتكار شركات أخرى، مكيفة مع الإعاقات، إذ يتم تشغيل بعضها عن طريق حركة الفم أو التنفس مثلاً. وهي ترى أنّ من المبكر مقارنة وحدة التحكم الجديدة من «سوني» مع منافستها التي أطلقتها «مايكروسوفت» قبل 5 سنوات على «إكس بوكس» وتتيح أيضاً إمكانية توصيل أجهزة خارجية فيها.

وكان المشروع انطلق في «سوني» عام 2018 واستغرقت عملية الابتكار وقتاً. واختُبِر عدد كبير من التصاميم في 3 قارات بمساعدة جمعيات وخبراء، قبل الوصول إلى المنتج النهائي.

وستُتاح وحدة التحكّم في الأسواق في السادس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وستُباع في أوروبا لقاء 89,99 يورو (94,76 دولار).



«اللوفر» يعيد فتح أبوابه بعد فترة إغلاق قصيرة

باريس: «الشرق الأوسط»

فتح متحف اللوفر، وهو من المتاحف الأكثر استقطاباً للزوار في العالم، أبوابه مجدداً بعدما أُغلقت صباح الجمعة وقتاً قصيراً بسبب تحرّك اجتماعي نفّذه «عدد من موظفيه»، وفق إدارته.

وكتب حساب «اللوفر» عبر منصة «إكس» أنّ المتحف «بات جاهزاً لمعاودة استقبال زواره، بعدما تأخر فتح أبوابه صباحاً».

وكان الحساب كتب في وقت سابق: «المتحف غير قادر حالياً، للأسف، على فتح أبوابه؛ بسبب تحرّك اجتماعي ينفّذه بعض العاملين فيه».

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، استقبل متحف اللوفر 7,8 مليون زائر عام 2022، وهي السنة التي شهدت عودة السياح الأجانب إلى فرنسا بعد انتهاء الأزمة الصحية المرتبطة بـ«كوفيد - 19»، بينما زار 3 ملايين شخص متحف «دورسيه» ومركز «بومبيدو» في العاصمة الفرنسية.

والجمعة هو يوم تحرّك للنقابات الفرنسية «ضد إجراءات التقشف»، ودعماً «لمسألتي الأجور والمساواة بين الجنسين».



فتح متحف اللوفر أبوابه مجدداً بعد إغلاقها مؤقتاً (أ.ف.ب)